سلسلة الدراسات التوثيقية 29

أبناء قَمر

من المناصير إلى دار حمر



د. عواطف محمد الخمجان آدم سليمان

كلية التربية - جامعة الزعيم الأزهري

الطبعة الأولى 2024م

أَبناءقَمَر

من المَنَاصِير إلى دار حَمَر

د. عواطف محمد الخَمْجَان

الطبعة الأولى
2024م

الكتاب : أبناء قمر من المناصير إلى دار حمر

تاريخ النشر : الطبعة الأولى 2023 م

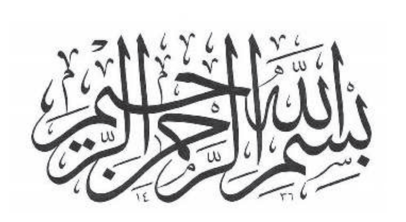
التصميم والإخراج: علي عبد الحليم كابتود



دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution

جوال : 00249910785855 - 00249121566207

arithriaforpublishing@gmail.com



بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأُنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم).

صدق الله العظيم

سورة الحجرات (آية: 13)

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أولئك الرجال الذين وثقوا بي ووضعوا سرهم عندي، أولئك المؤمنون حقاً بأن الله قد جعل لكل شيءٍ أجلاً، أولئك الرجال الذين عرفوا الله حق معرفته فذكروه قياماً وسجداً وقعودا وعملوا بما علموا عن رسول الله (ﷺ) أدعوهم لآبائهم فكانت وصيتهم أن ابحثوا وتحققوا عن صحة ما أخبرنا به آباؤنا، وها نحن أخبرناكم، فلم يكن زماننا كزمانكم ولم يتيسر لنا مايسره الله لكم من علم. فكان هذا الكتاب ومن قبله البحث التمهيدي لتحقيق حُجته ومِصداقيتِه بفضل الله وتوفيقه.

د. عواطف الخمجان

الشكر والعرفان

قد لا أستطيع إيفاء كل الذين منحوني من علمهم ومعرفتهم ووقتهم لإنجاز هذه الدراسة حقهم، ولكن دعوني أسدي الشكر أجزله لذلك الرجل ذي الوجه الصبوح، والدي الحاج محمد آدم سليمان الذي أورثني هذه الدماء التي تجري في عروقي، وعلمني فأَنَار طريقي، فحقّ له أن أنجز ما إلتزمت له به، والشكر موصولاً لأمي الحاجة السَيّدَة مُنِيرة المشهورة يسيدة حبيب الشفيع محمد جميل الله تلك الأم التي علمتني كيف أكتب الهمزة على الألف التي أستعصت عليَّ كتابتها، فكم أمسكت بيدى لترسم بها الهمزة ولما رأت عجزي ظلت تكتبها لي فتصححها المعلمة وأنجو أنا من العقاب . ولتشجيعها المستمر رغم طول المدة التي استغرقها البحث في سبيل الوصول الى المعلومات الصحيحة وتمحيصها بالقدر الكافي، ولشد ما أحزنني انها لم تعش لترى هذا الجهد وقد وجد طريقه للنور، أسأل الله لها الرحمة وحسن القبول. وأعمامي حسن وجنابو إبراهيم ابو سيل لثقتهم في قيامي بهذا التكليف، فليرقدوا بسلامٍ عند ربٍ عليمٍ بما كان بيننا من عهد . والشكر للاستاذ الجليل بروفيسور أبو بكر الباشا، ود. شمس الدين وبروفيسور منتصر مدير مركز الـ .DNA، والسيد العمدة محمد عثمان النعمان قمر للمساعدة الجليلة فيما يلي فحص وتدقييق الوثائق، وحضرة الصول محمد عثمان الحسن عثمان، ود. عثمان محمد يوسف كبر والاستاذ القامة محمد يحي عبدالله الصديق لما بذله من جهد في التدقيق لهذا الكتاب ورجالات الإدارة الأهلية: الملك ياسر أحمداي

والناظر الصادق عباس ضو البيت. ومجموعة الأُبيِّض ودار حمر: العم أحمد إزيرق رحمه الله (فقد توفى قبيل نشر هذا الكتاب بأشهر قليلة) والاستاذ عثمان اسماعيل الزين (أبُو) وأهل قرية عبيد بدار حمر وأهل الدخيري وشكر خاص للسيدة حواء عبد الله سليمان حسين وخديجة البقاري وكريمه ضو البيت وسيدة سيف الدولة وحواء آدم سليمان وعمتنا وداد اللمعلومات الثرة التي وجدتها عندهن والشكر موصول للسيدة سيدة حبيب الشفيع محمد جميل الله، والشكر للجنود المجهولين من آل سبيل وعلي رأسهم صلاح حامد واحمد حسن والكوكبة النيرة من آل سبيل ممن لم يتسع المجال لذكرهم، وعلي رأسهم اللجنة التي كونت من أل قَمر ذهبت معي للتعرف على مجتمع البحث على أرض الواقع (دار حمر) وكذا مجموعة مميزة ممن بنتمين الي آل سبيل وعلي رأسهم فوزية حسن آدم وصفية ولا انسي الاستاذة ماجدة المنصورية من جامعة الزعيم الأزهري فقد كان لها دور كبير في الربط بمناصير الشمال. والشكر موصول لآل الخمجان لمسانتدهم ودفعهم المعنوي المستمر وإن تبقى ما يقال فهنا لا يسعني إلا أن أفخر بشهادة الحاج الوقور والرجل الفاضل العم حسن آدم سليمان الذي قالها على رؤوس الأشهاد من أهل بيته بعد إن إتطلع على البحث التمهيدي لهذا الكتاب حيث قال (أُشهِد الله وأُشهِدكم وقد سمّى الحضور فرداً فرداً وعلى رأسهم العمة حواء عبد الله والعمة فاطمة الزهراء أن هذا العمل لا يقوم به إلا من هو مخلصٌ محبٌ لأهله وعشيرته وأنا معه دعماً ومساندةً إن كنت حياً أو ميتاً) رحمه الله .

فهرست الكتاب

تقديم أول

يُسعدني ويُشرفني أن أُقدم هذا العمل العلمي المتميز الذي يُدخل القارئ أكاديمياً كان، أم غير متخصص في صلب المنجزات العلمية ذات الصلة بالتاريخ الاجتماعي، فدراسة هذا النمط من البحث يعد الأصعب لإرتباطه بالبناء الاجتماعي وبالتالي بالتُشكل الحضاري للمجتمع السوداني ذو الصبغة الديناميكية المتغيرة بشكل كبير فهو مجتمع يعيد بناء ذاته عبر المراحل التاريخية المختلفة وربما تجري عملية تحول اجتماعية تاريخية كبري خلال القرن الحالي.

يسعي هذا الكتاب الذي بين ايديكم الي دراسة الحراك الاجتماعي الذي أفضى الي إنتقال مجموعات سكانية من شمال السودان (المناصير) الى إقليم كردفان والى[1][(1)] (دار حمر) والى شرق وغرب دارفور (مناطق البرتي) وبالتالي يبين طبيعة الحراك الاجتماعي الذي يعيد البناء الوطني على أسس جديدة، ولما كان المؤرخ عليه واجبات فكرية ووطنية تتعدي اختصاصه ولاسيما يعيش في زمان متغير منقلب كزماننا هذا، فإن مهمته تكون أشق وأصعب فقد جرت الكثير من الدراسات الاجتماعية التي تجلت فيها البحوث النظرية والعملية، والإتجاهات الفكرية عامة التي لجأت اليها المجتمعات إعداداً لمستقبلها، ومن هذا الاحساس بهذا التوجه والإستجابة له كان هذا الكتاب القيم الذي قدح فيه عقل الكاتبة وأنبري قلمها للتنقيب في ثنايا الروابط القبلية والعشائرية بين المناصير في الشمال والحمر والبرتي في كردفان والبرتي في دارفور .

ولما كان التراث الحي المدون منه والشفهي لابد ان يخضع للدراسة والبحث والتمحيص بل والتدقيق والفرز الصبور والحقن بالعبر والدروس والاسخلاصات الرائعة من وقائع وأحداث تاريخية متنوعة، فقد إستغرق إعداد هذا الكتاب مايربو علي اربعة عشرة عاماً تجولت خلالها الباحثه بين شمال السودان وكردفان ودارفور واستخدمت وسائل عديدة لجمع المادة العلمية منها المقابلات الشخصية مع أفراد من داخل وخارج السودان والإستبيانات عِوضاً عن المصادر الأصلية من وثائق ومخطوطات والتي قادتها إلى النتائج الدقيقة حول أصول قبيلة البرتي وصِلتهم بالمناصير.

لقد دُعم هذا الإنجاز العلمي بُخرط وجداول ومخطوطات وصور وهرم أُسري لكثير من الإستشهادات حول الأنساب لهذه المكونات الاجتماعية ذات الصلات القرابية وفوق كل ذلك درست الباحثة علم الأنساب من زاوية عقدية إسلامية وتاريخية تأخذ بالحسبان ضرورات التضمين لأبعاد الأبحاث الاجتماعية عموماً من وصف وتوضيح وفهم وتفسير وتوجيه علمي منهجي لضمان المادة العلمية واستخدمت عدداً من المناهج البحثية منها المنهج التاريخي والوصفي والإستقرائي ومنهج دراسة الحالة.

لقد شكل الكتاب الذي أمامك أيها القارئ الكريم إضافة علمية ومعرفيه ثرة وشكل جسراً اجتماعياً يستوعب الزمان والمكان وأسهم في بناء لبنة أساسية من لبنات البناء والتشكل الوطني.

بروفيسور أبو بكر الباشا

تقديم ثاني

الحمد لله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم. والصلاة والسلام على النبي الكريم الذي أمر بصلة الأرحام والحرص عليها .

لا شك أن السودانيين لا يهتمون بالكتابة والتوثيق وحتى الذين يقرأون كثيراً لا يكتبون، وإذا كتبوا فإنهم لا ينشرون كتاباتهم، وإذا نشروا لا يجدون من يهتم بذلك ويسعى إلى تنقيحه وتطويره . وفي هذا المقام يسعدني غاية السعادة الإطلاع على هذه المحاولة الجادة من الدكتورة عواطف الخمجان في كتابها هذا . والسؤال كيف تستطيع إمرأة أن تترك قاعات الجامعات وتغادر منزلها بالعاصمة الخرطوم وتشد الرحال إلى قفار كردفان وأرجاء دارفور للتنقيب عن سيرة أجدادها الذين غادروا ديارهم في ديار المناصير طلباً للعيش الكريم في بقاع جديدة فكانت هجرتهم الأولى إلى أم درمان ولكن الكوارث المتكررة في هذه البلاد دفعت بهم للهجرة بعيداً إلى كردفان ودارفور . ثم صدر الأمر من الخليفة عبدالله التعايشي بتهجير أهالي كردفان ودارفور إلى أم درمان وشمال السودان وشرقه لنصرة الدولة المهدية في مواجهة الحروب الداخلية والخارجية، وبنهاية المهدية أعاد الأجداد الكرة مرةً أخرى إلى دارفور وكردفان، وهكذا حال السودان في هجرات مستمرة من الشرق إلى الغرب وبالعكس من الشمال إلى والجنوب والغرب والشرق . نسأل الله القدير أن يجمع أهل السودان ويخرجهم من ظلمات الفتن والفرقة والشتات إلى دنيا المحبة والإخاء.

وفي الختام نناشد أهلنا من أبناء قمر أن يدعموا هذا المجهود العظيم ويسعوا إلى تطوير العلاقات بين الأهل في السودان حتى يشعر أهل الشمال والجنوب والشرق والغرب بأنهم نسيج اجتماعي متماسك فيعيشون في محبة ووئام ودولة تحكمها سيادة القانون.

محمد يحيى الصديق

موجه تربوي وصاحب مكتبة مليط

المقدمة

هذا الكتاب ليس بحثاً عن العرق العربي أو الإفريقي للمجموعة موضوع الكتاب ولكن لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر) وتوثيقاً وتثميناً لدور قبيلة البرتي في فترة الهجرات والتنقل لقبائل وبطون عدد لا يستهان به من قبائل السودان نتيجة عدم الاستقرار السياسي والغزو الخارجي للطامعين في إمكانيات السودان في عهد التركية السابقة والتشظي والإنتقال الذي صاحب سقوط المهدية، ومن جهةٍ أخري، عملاً توثيقياً لما وجده المناصير بعد بطولاتهم الوطنية من تعنت واستهداف من الغزاة المستعمرين، وعداءٍ سافر فرق شمل كثيرٍ من أسرهم بحثاً عن ملاذٍ آمن في أرض السودان الواسعة، وعملاً بتوجيه الدين الحنيف فيما يترتب من وعيدٍ مخيف في مسائل الانتساب لغير النسب الحقيقي، فقد روى الإمام البخاري أنه (ليس من رجل ادّعى لغير ابيه وهو يعلمه إلا كفر ومن ادّعى قوماً ليس منهم فليتبوأ مقعده من النار). . وقد أورد حسني بن أحمد العباسي[1] إن (علم الأنساب هو علم يعرف به تفرع القبائل والبطون وتناسلها فرعاً عن أصل وإبناً عن أب وأباً عن جد، مهما علا، وبذلك يعرف الإنسان آباءه وقبيلته مستصحباً معه قول الحق تعالى (يا أيها

---

[1] حسني بن أحمد بن علي العباسي – الأساس في انساب بني العباس – دار ركابي للنشر – القاهرة – ط1 – 1421ه، 2000م

الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا انّ اكرمكم عند الله اتقاكم)[1] ولقد أصبح الإهتمام بالأنساب في هذا العصر أعظم، فالأطباء بتجاربهم الطبية والعلمية قد قرروا أن الأنساب تثبت بفحص الحمض النووي، والأمراض والاعراض المرضية والميول والنزعات والأخلاق يتوارثها الفروع عن الأصول). وقد روى الإمام مسلم إنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، من انتسب لأبٍ غير أبيه أو تولى غير مواليه عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ـ لا يقبل منه صرفاً ولا عدلاً). وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (تعلموا أنسابكم تصلوا أرحامكم ولا تكونوا كنبط السواد اذا سئل أحدهم ممن أنت؟ قال من قرية كذا، فوالله انه ليكون بين الرجل وبين أخيه الشئ، لو يعلم الذي بينه وبينه من داخلة الرحم لردعه عن إنتهاكه). وفي آخر (لأوزعه ذلك عن إنتهاكه) (ونبط تعني البئر ما يظهر من مائها وقد ورد في موقع معاجم على الويب نبط الفرس..بياض يكون تحت إبطه وبطنه . ونبط الإنسان ...باطنه ونبط إسم أطلقه العرب على سكان جنوب العراق).

وقد ظل هاجساً لمعظم أفراد المجموعات الدخيلة على قبيلة البرتي وغيرها من القبائل الكبيرة، ما هي حقيقة أصولهم ؟ خاصة بعض خشوم البيوت في قبيلة البرتي (أفخاذ) التي أجمع كل الباحثين وكل الذين كتبوا عن قبيلة البرتي أو عن قبائل السودان وتناولوا قبيلة البرتي على أنهم ليسوا من البرتي، فكل من لا ينتهي

[1]سورة الحجرات الآية 13

اسم خشم بيته (فخذه) بالمقطع (تو) ليس من البرتي، وأن البرتي تنتهي اسماء خشوم البيوت عندهم بالمقطع (تو) وتعني كلمة ولد) . ويقول البرتي أنفسهم إن كل بيت لا ينتهي بالمقطع تو ليس برتاوي وقد [2]أوردت وثيقة اعلام مؤتمر البرتي[1] الذي انعقد في مليط . بان حشوم البيوت التي قي المستطيل الداخلي علي جانب الوثيقة الأيمن ومن بينهم الأنزارايات، ليسوا من البرتي ولكنهم قد جاوروا البرتي أو صاهروهم وانصهروا فيهم وبالتالي انتسبوا اليهم) إلا أن الاستاذ محمد يحى[3] يرى أن الأنزريات من البرتي الأصليين في جبال تقابو وقد كان لديهم نحاس في حاكورة وَكَرْترِي.. كما انه اي محمد يحى اضاف أن هناك مكونات جديدة انضمت الى البرتي وهي ليست من العتاصر النوبية القديمة بل بعضها عناصر عربية ومثال لها (مسمارتو – دبيرتو وغيرها ويضيف ان مسمارتو مجموعة عربية حديثة ذابت في البرتي وجزء منها إنضم إلى الزيادية بإسم مسامير، وتعني أولاد مسمار ومَدِنْكِرْتو وهم هجين بين البرتي والفلاتة). كما أورد ابو سن في مذكراته عن مديرية دارفور ما يلي: ـ [2](ومعروف ان للبرتي فروعاً وبيوتات كثيرة تزيد عن تسع وتسعين بيتاً (فخذ) وتتميز هذه البيوتات والفروع عن غيرها من القبائل بأنها تنتهي بالمقطع (تو).

---

1 وثيقة اعلام مؤتمر البرتي – مؤتمر مليط 1995م مدينة مليط – شمال دارفور.

2 كمال ابو سن – مذكرات ابو سن عن مديرية دارفور.

3 مرجع سبق ذكره.

وفي تقديري إن أهمية هذا الكتاب تتمثل في أن هذا الكتاب قد سبقه عمل بحث لموضوعه قامت به الكاتية شمل كل متطلبات البحوث العلمية المنهجة من حيث تحديد المشكلة التي تعتبر دافعاً أساسياً للكتابة لدى الكاتبة، وتحديد أهمية الموضوع المطروح، واختيار عينة للبحث ووسيلة جمع البيانات المطلوبة، ومن ثم تم استخدام البيانات المتحصل عليها كمادةً لهذا الكتاب لاحقاً، وبهذا يصبح الكتاب قد احذ مادته التي تم جمعها بواسطة البحث وتفريغها باسلوب علمي تحرياً لمصداقية ما هو متواتر من معلومات بجانب المسح الدقيق لأمهات الكتب، ومرجعيات تاريخية وُثّق لها هنا، وما تم جمعه من المخبرين علي مدى اثني عشرة سنة .

وأبناء قمر الذين انتسبوا الى البرتي الأنزرايات عرفوا أن الأنزرايات انفسهم ليسوا فرعا اصيلاً من البرتي وبالرجوع الى النص الذي أوردته وثيقة إعلام البرتي التي أشارت صراحة الى ان بعض خشوم البيوت لدى البرتي ليست من البرتي إلا انه بقيَ هناك تساؤل مشروع ألا وهو (لماذا لم تنتسب هذه المجموعات التي إنصهرت في البرتي اياً كانت الأسباب التي أدت إلى الإنصهار؟ لما لم تنتسب الى أصولها حيث أن ادارات البرتى لم تتشترط عليهم ذلك برغم ترحيبها بهم وما غتخذته من إجراءات لترتيب أمورهم وسط القبيلة خاصة وانهم علي علمٍ بما يتم التداول حوله من طبيعة الإنتماء وما لم يغفل عنه الكُتّاب أو المؤرخين حتي جاء ضمن وثيقة إعلام مؤتمر البرتي، مما اثار داخل وجدان هذه المجموعات

الإحساس بأنهم فئة مبتورة الانتماء حقيقة بين الفبائل، خاصة في ظل حُمى التأصيل القبلي التي إعترت السودان في ظل النظام البائد الذي استمر ثلاثون عاماً، بعد أن كان التعايش والتعاضد لدرجة الإنصهار هو سمة المجتمع السوداني. وحيث أصبحت المشاركة السياسية في السودان في تلك الحقبة لا تعترف الا بالوزن القبلي، والتكريم العام لا يتم إلا عقب سرد سلسلة من الأجداد والجدات على مسامع الجميع وعبر وسائل الإعلام القومية، بدلاً عن ذكر مناقب الفرد الذي يتم تكريمه، وماقدمه من أعمال تؤهله للتكريم، فأصبح هذا التأصيل الجزء الأهم في السيرة الذاتية لكل فرد وللقبيلة. فكيف بمن يقال عنه انه اتى في زمن ما، وجاور وإنتسب لغير قبيلته. وقد قال رسول الله (ﷺ) (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم) ونحن مجتمع مسلم . وقد أوزد الاستاذ محمد البشري [1] (نحن نعلم يقيناً أن التحقق في امر قبيلة البرتي لا يفسد للود قضية طالما هو امر شرعي يجب على كل مسلم لمعرفة اهله وتحقيق اصله لصلة أرحامه عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم) .عليه يتناول هذا الكتاب مجموعة أبناء قمر بفرعيها – أبناء سبيل مالك النعمان قمر الحاج محمد النعمان قمر وأبناء قمر اسماعيل آدم حسن قمر الحاج محمد النعمان قمر الذين استوطنوا قرية الدخيري وام بوسة بمنطقة الزلطة بدارحمر غرب كردفان شمال غرب النهود حيث إقامتهم الى الآن، ومن رحل منهم لاحقاً الى عبيد بعد ان

1- محمد البشرى – التاريخ الثقافي والحضاري لقبيلة البرتي – يناير 2015 ص 160

حُفرت بالقرية بئراً ارتوازياً. كما يتناول الذين إنتقلوا منهم الي الطويشة بجنوب شرق ولاية شمال دارفور. ويتناول الكتاب الموطن الأصلي لأبناء قمر موضحاً مآلاتهم كشريحة مجتمعية هاجرت من شمال السودان الى كردفان فوجدت متكأً حديثاً تمددت فيه وإختلطت بالمكون الأصلي لدرجة الإنصهار والإنتماء متماهين في الحياة الجديدة، بكل مترتباتها الإقتصادية والسياسية والاجتماعية في مجتمعاتهم الحديثة. وبرغم هذه الحياة الجديدة ظلوا يذكرون ماضيهم وحقيقتهم التي توارثوها جيلاً بعد جيل .

الفصل الأول
أهمية النسب والهوية للإنسان

مدخل .

أهمية النسب والهوية للإنسانز

النسب – الضوابط والأهمية.

الهجرات – مآلات الأسرة أو العشيرة أو القبيلة .

معايير إثبات النسب .

لماذا الإهتمام بالنسب .

حكم الإنتساب الي غير القبيلة .

حكم تغيير القبيلة .

معايير اثبات النسب .

مدخل :

للتحدث عن حقيقة نسب آل قمر في كردفان لابد من إلقاء الضوء على أهمية النسب والهوية للإنسان من منظورهما الشرعي والعلمي والاجتماعي . حيث يرى كثيرٌ من الناس أن البحث عن النسب عمل لا ينفع ولا يضر وهناك من يستدل بالآية الكريمة حيث قال الله تعالى: (يا أيُّها الناس إنّا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أَكرَمَكم عند اللهِ أتقاكم إن الله عليم خبير)[1] متجاهلين لفظ شعوباً وقبائل لتعارفو التي وردت في الآية الكريمة معتدّين بصلب الآية إن أكرمكم عند الله اتقاكم ولكن التفسير الكامل للآية الكريمة: يقول السعدي [2] في تفسير الآية الكريمة (يخبر الله تعالى أنَه خَلَقَ بني آدم من أصل واحد وكلهم من ذكر وأنثى ومرجعيتهم جميعاً لآدم وحواء ولكّنَ الله تعالي بث منهما رجالا كثيراً ونساءً وفرقهم وجعلهم شعوباً وقَبائِل لأجل أن يتعارفوا، فلو استَقَلَ كلاً منهم بذاته لم يحصل التعارف الذي يترتب عليه التناصر والتعاون والتوارث والقيام بحقوق الأقارب ولحوق الأنساب، ولما كان الكرم بالتقوى (أكرمكم عند اللهِ أتقاكم) وهو أكثرهم طاعة وانكفافا عن المعاصي ظاهراً وباطناً.

2- القرآن الكريم – سورة الحجرات – الآية 13 .

3- الشيخ ابو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر السعدي – تيسير الكريم المرحمن في تفسير كلام المنان – موقع التفسير الميسر للقرآن الكريم – اويب – بتاريخ .

1- أحمد آدم صالح – أحاجي قبيلة البرتي ــ دراسه منشورة على الويب.

وفي هذه الآية دليل على أن معرفة الأنساب مشروعة، لأن الله جعلهم شعوبا وقبائل لأجل ذلك .وبرغم تَعدد روايات سبب نزول هذه الآية والحكمة منها إلّا أننا نجد المفسرين قد أجمعوا على أن كلمة شعوب جمع شعب وهو العدد الكثير من أصلٍ واحد، والقبائل جمع قبيلة وتمثل جزءاً من الشعب، ومن هنا بدأت أهمية النسب للإنسان.

أهمية النسب والهوية للإنسان :

لإلقاء إضاءة عامة لعكس بعض الملامح الهامة حول الحديث عن أهمية ومشروعية الأنساب، يقول أحمد آدم صالح [3] انه ركز على أهم القضايا التي تتصل بموضوع القبيلة مثل نسب القبيلة والتحولات الاجتماعية والثقافية التي تحدث لهذه القبيلة بسبب العديد من العوامل مثل الحروب والظواهر الطبيعية. والدور الكبير الذي لعبته القبيلة في السودان بمفردها أو في ظل تكوينات قبلية كبيرة، وفي رأي الكاتبة أن هذا تأكيداً علي أهمية النسب، وليطمئن القارئ نفسياً إلى هذا النوع من الكتابات رأينا أن نورد ما ذهب إليه[5] الحقيل إذ يقول الحقيل[1] (إنّ نظام جيوش الجهاد في صدر الإسلام قام في الأكثر على وشائج الأنساب في تعاون المجاهدين دفاعاً وهجوماً مضافاً الى أُخُوَة الإيمان كما يقول : (إذا لم نعرف الأنساب لم نعرف إلى من نُحسِن ولا عَمّن نتجاوز وهذا حرام، ومعرفة من تَحرُم

1- حمد بن ابراهيم بن عبدالله الحقيل – كنز الأنساب ومجمع الآداب – ط 1 –ص 16 .

عليهم الصدقة من آل محمد (صلى الله عليه وسلم) ممن لا حقَ له في الخمس ولا تجري عليه الصدقة، فوضح بما قلنا بطلان قول من قال : إنّ علم النسب علمٌ لا ينفع وجهالةٌ لا تضر وضح أنه علمٌ ينفع وجهلٌ يَضُر) . ويستمر الحقيل قي صياغة أدلة مشروعية علم النسب ليقول (وقد قص علينا القرآن الكريم ولادات كثير من الأنبياء عليهم السلام، وهذا علم نسب. وتكلم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في النسب فقال : نحن بنو النضر بن كنانه، وذكر في ذلك الأنصار رضيَ الله عنهم، وأخبر (صلى الله عليه وسلم) أن بني العنبر بن تميم من ولد إسماعيل . ونسب الحبشة، ونادي قريشاً بطناً بطناً إذ أنزل الله عليه (وأنذِر عشيرتك الأقربين) وكل هذا نسب، وقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : أنا النبي لا كذب ***** أنا ابن عبد المطلب. وقد أمر (صلى الله عليه وسلم) حسان بن ثابت ان يأخذ ما يحتاج اليه من علم نسب قريش من أبي بكر (رض) . وما فرض عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب ما فرضوا على القبائل إذ لولا علمهم بالنسب ما أمكنهم ذلك. ويشير الحقيل نقلاً عن الأمير شكيب أرسلان أن الأُمة الصينية الكبرى من أشد الأمم ثباتاً على حفظ الأنساب حتى أنهم يكتبون أسماء الآباء والجدود في هياكلهم فيعرف الواحد منهم أصوله إلى الف سنة فأكثر، وكذلك الإفرنج لهم عناية تامة بالأنساب في القرون الوسطى والأخيرة. ويشير إلى انه قد ينضم الرجل الى غير قبيلته بالحِلف والموالاة فينسب لهم فيقال فلان حليف بني فلان وقد جاء في الأثر مولى القوم منهم، واذا كان

الرجل من قبيلة فدخل في قبيلة اخرى جاز له ان ينتسب الى قبيلته الأولى والى الثانية بالحلف، كأن يقول التميمي ثم الوائلي فقس عليه . بذا يكون قد انتسب اليهما جميعاً . وذكر الجوهري والحديث للحقيل: أن القبيلة هم بنو أبٍ واحد، من هنا نؤكد أن ما نتحدث عنه قد سبقنا إليه أناس كُثر وهو علم قديم قدم الإنسانية، ولا يعني بالضرورة التأصيل للنعرة القبلية الضيقة أو البحث عن العرق .

ضوابط النسب :

إن للنسب ضوابط وأسس علمية يقوم عليها حتي لا يتجرأ كل من سولت له نفسه المساس بنسب معين أو الإنتماء الكاذب إلى من يختاره ويعجب به وهنا يجب أن نوضح مفهوم النسب .يقال عن النسب في اللغة : نَسب الشيء: إذا وضعه، وذكر نَسبه؛ أي: عزاه إليه، وناسبَ فلانًا، إذا شاركه وشاكله، ويقال: تناسب الشيئان إذا تشاكلا، واستنسب فلانًا: سأله أن يذكرَ نسبه، والتناسب: التشابه والنَّسب: القرابة، ويقال النَّسب؛ أي الصلة، وانتسب إلى أبيه؛ أي التحق به، ورجل نسيب أي: شريف معروف جنسه. ويقال: النَّسَّاب والنَّسَّابة، وهو العالم بالأنساب، وناسب الشيء؛ أي: وافق مزاجه ولاءمه، أما النسب اصطلاحا فهو علاقةُ الدم، أو رباط السلالة أو النوع الذي يربطُ الإنسانَ بأصولِه وفروعه وحواشيه". وقيل"إنه رابطة سامية، وصلة عظيمة على جانبٍ كبير من الخطورةِ، تولاَّها الله بشريعتِه، وأعطاها المزيد من عنايتِه، وأحاطها بسياجٍ منيع يحميها من

الفسادِ والإضطراب، فأرسى قواعدَها على أسسٍ سليمة". ويقول أبو حاتم الشريف [1](فمن المعلوم أن علم الأنساب لايختلف كثيراً عن بقية العلوم فهو علم شائع وذائع بين الناس، لايستطيع أحد أن يحتكر هذا العلم مهما وصل من العلم وما أكثر من صنف في علم الأنساب من العرب والموالي من الحسنيين والحسينيين ومن السنة والشيعة . فكل من لديه قواعد هذا العلم وتجرد من الهوى واعتمد على مصادر علمية فلا مانع من أن يكتب ويصنف، لايستطيع أحد أن يمنعه سواء كتب عن قبيلته أو عن القبائل الأخرى. والإحتكار يفتح الباب على مصراعيه لتجار الأنساب الذين يتاجرون في الأنساب وما أكثرهم في هذا الزمان). ويظن البعض أن علم الأنساب هو من أسهل العلوم ولا يحتاج إلى الجهد الذي عادةً ما يبذله الباحثون ولكن الصحيح أنه من أصعب العلوم وأدقها ويحتاج إلى صبر وجلد وتأني وتمهل، فقد تجاوز هذا البحث اربعة عشر عاماً بحثاً عن المعلومة وتأكيد صحة ودقة ما توصلنا اليه. فلا يستحسن ولا ينبغي للنسابة أن يصدر الأحكام من غير تروٍ ولا تمهل بل عليه أن يستشير أهل الرأي والعقل ولا عليه إن تأخر في إصدار الحكم إذ ليس من السهل إلحاق فرع أو فخذ أو فرد بنسب ثم نقضه بعد حين. والحديث لابي حاتم، قد جاء في باب الأنساب للبيهقي (كان العرب إذا فرغوا من المناسك حضروا سوق عكاظ وعرضوا أنسابهم على

1- ابو حاتم الشريف – ضوابط هامه في علم الانساب _ منتدى السيره والتاريخ والأنساب _ موقع ملتقى أهل الحديث بتاريخ 2003/3/3م .

الحاضرين ورأوا ذلك من تمام الحج والعمرة لذلك قال الله تعالى " فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً ".

الهجرات ومآلات الأسرة أو العشيرة أو القبيلة :

منذ قديم الزمان قد وُجد الاختلاف في نسب بعض القبائل ... كما اختلفت بعض القبائل في نسبة بعض العشائر والأفخاذ التابعة لها ... وذلك بسبب الاختلاط الناجم عن الأحلاف والاستلحاق المتولد من الغزو، وكتب الأنساب مليئة بمثل هذا الخلاف واالإختلاف بين النسابين . ويقول الرواة انه بعد سقوط بغداد عم التدمير والجهل والخراب وتفرقت كثير من القبائل واختلطت بسبب التحالفات وأصبح بعضها يلوذ ببعض... فنسى أو تناسى البعض من هذه العشائر جذوعها الأصلية والتصقت مع مرور الأيام بالقبائل المتحالفة معها اوالمرتحلة إلى أرضيها أو المجاورة لها خاصة بعض القبائل المتوافقة في العادات والتقاليد وطريقة العيش وانتمى كثير من أصحاب المؤتلف والمختلف إلى القبيلة الأشهر والأوسع ...وبذلك تفرقت فروع من قبائل وعشائر كانت واسعة الانتشار في وقتها .

وفي السودان أدت الهجرات من دول الجوار والهجرات الداخلية والنزوح في فترات مختلفه ولاسباب عديده الى التصاهر أو المجاورة، وكتب الأنساب وتاريخ السودان مليء بمثل هذا، وهو ليس عيباً فقد تصدى له المحققون اثباتا أو نفيا بالأدلة التاريخية، وقد أثّرَت هذه الهجرات والنزوح والتحرك أياً كانت الدوافع

والأسباب الى تشكيل الواقع الاجتماعي السوداني الحالي. وإن كثيرا من القبائل والعشائر التي نزحت من الشمال أو الشرق أو الوسط إلى كردفان ودارفور في أواخر التركية الأولى أو اواخر المهدية أو لاحقا بعد الفتح الثنائي، حتي ولو اختلف البعض في نسبة هذه الفروع إلّا أن معظمهم على اتفاق في تحديد أصولها وأن هذا الاختلاط والتداخل والاستلحاق قد حدث فعلاً . و كتابة الأنساب في تلك الحقبة قد تصدى لها الرحالة الذين زاروا السودان والإداريون الأجانب الذين شكلوا دواوين الحكم الاجنبي والمستعمر والوافدون الذين دخلوا مع الغزاة، كلٌّ تناول التركيبه السودانية المجتمعية وأنساب وقبائل هذا البلد من وجهة نظره، فمنهم من غلبت على كتاباته المسحة العنصريه السافرة وقصص الخيال والخرافة ومنهم من اعتمد الترسيخ لما كان يضج به المجتمع المحلي من ايمانٍ قاطع بكرامات أهل الدين ومنهم من تناول الأمر تناول العالم الّا أنه اغفل التحقيق المطلوب فظهر بعض الضعف والهنات أحياناً هنا وهناك في التناول . وتجدنا لا ننكر فضل كل هؤلاء في ارساء مرجعيات ثرة وغنية بمداخل لا تغيب عن العلماء والموسوعيين وأصحاب الإختصاص، وان غاب المنهج العلمي بمناهجه في التحقيق إلّا ان ما جمعوه من مادة يعتبر من أغنى مواد التواتر إضافة إلى إعتمادهم على تطابق الأسماء فينسبون القبائل والعشائر الحديثة إلى ما يوافقها من أسماء القبائل القديمة بمجرد تقارب الأسماء أو تطابقها ومنهم من ذهب مذهب العرب في القافه وذلك بترجيح التشبيه والشبه . ويقول محمد أحمد عقلة [1]

إنَّ طرقَ ارجاع هذه الاسرة أو تلك العشيرة أو حتى القبيلة الى نسبها الأصلي متعددةٌ ؛ فمنها طرقٌ عامَّة، وأخرى خاصَّة.

فهناك إثبات النسب (أ) للفرد (ب) للقبيلة (ج) للعشيرة . وذلك لدى فقهاء الشريعة أو العُرف **أو** لدى فقهاء القانون أو لدى أصحاب الإختصاص من النسابين .ونتحدث هنا عن الإنتماء أو الإنتساب الي القبيلة أو العشيرة خاصةً انه يبقى السؤال الذي يتكرر دائماً في السودان وفي كل مكان كيف يمكن ذلك في حالة عدم وجود تواصل بين الفخذ أو العشيرة وبين القبيلة الام بعد طول أمد الهجرة من منطقة القبيلة الأم الى بلد آخر خاصة للفروع التي والت قبائل اخرى بحلفان الكتاب أو المجاورة أو التصاهر أو عند منح الارض. وهناك القبائل التي تم الإنتساب إليها حديثاً، في حال ما اذا رغبت الفروع الحديثة في التحقق من إنتسابهم لقبائلهم الأصلية خاصةً عندما تتير الظروف الاجتماعية المستجدة الأمر ويكون من نتاج ذلك ما يحدث الآن من إرتداد للقبلية المطلقة في السودان كما أشرنا سابقاً في مقدمة هذا الكتاب . وللإجابة على ذلك نرى انه قد أشار العلماء الى ان ذلك يتم بعدة أُمور وتعرف بمعايير التحقق من النسب .

اذاً ما معني معايير: المعايير: standard في الإنجليزية ويقصد بها بحسب موقع mawdoo3.com [2] مجموعة المقاييس والقواعد المنظمة للقيام بالأشياء وهي الخطوط العامة التي العالمية التي تتميز بالدقة والموضوعية العالية . وتري الكاتبة إنها مجموعة المقاييس والقواعد والخطوط العامة ومجموعة الضوابط التي سيتم العمل بها والرجوع إليها في التحقق مما توصلنا إليه.

معايير إثبات النسب :

يقول أبو حاتم [1] هي :

1-**التواتر** وهو أن يتواتر هذا النسب من غير وجود مخالف ويكون له مستند صحيح، .ويشترط للتواتر شروط وهي : وجود عمود نسب صحيح متصل ــ عدم وجود طاعن وشهرة هذا العمود في كتب التاريخ والأنساب . وذكر محمد أحمد عقلة [1] نقلاً عن السيد الحوئي في منهاج الصالحين ضمن حديثه عن تحديد النسب الهاشمي العلوي عن **التواتر** والذي يرى فيه إنه الشياع والاشتهار في البلد الأصلي أي ما هو معروف ومشتهر عن نسب القبيلة أو العشيرة بين أبناء المجتمع عامة في البلد الأصلي . وتعتبر هذه قاعدة في تحديد نسب القبيلة أو العشيرة أو الفخذ أو الأسرة عامة ويقصد بها تواتر المعرفة بالنسب وشهرته للقبيلة أو العشيرة أو الفخذ أو الأسرة جيلاً بعد جيل وخلفاً عن سلف. وكما أورد الشيخ عبد العزيز بن باز [2] رحمه الله في ملتقى أهل الحديث / منتدى الدراسات الفقهية علي الويب ما نصه: عن ثبوت النسب الشريف حيث يقول في **التواتر** (وَأَمَّا التَّوَاتُرُ وَهُوَ مَا أَفَادَ الْعِلْمَ فَيُعْمَلُ بِهِ فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَغَيْرِهَا مِنْ سَائِرِ الْأُمُورِ وَلَا

1- ابو حاتم – مرجع سبق ذكره

1- محمد أحمد عقلة – موقع موضوع الويب – 2015/5/16م

2- الدكتور خليل ابراهيم الدليمي – برنامج/ عشاير أهلنا ليلة الجمعة الساعة 11.5 يوم 2015/5/7

وَجْهَ لِلِاخْتِصَاصِ بِهِ فِي شَيْءٍ دُونَ شَيْءٍ). تواتر الانتساب المعروف لدى علماء الحديث بأن الحديث المتواتر هو ما اتفق على روايته عدد من الرواة اتفاقاً يبعدهم عن الكذب، إضافة إلى وروده من طرق متعددة (خمسة طرق أو أكثر) اعتبر متواتراً ودل ذلك على صحته، فإذا اتفقت عدة عشائر جيلا بعد جيل على نسبة معينة دل ذلك على صحتها لأنه يحمل معنى التواتر والشياع والاشتهار واعتبر متواتراً صحيحاً حيث يبعد اتفاق هذه العشائر على الكذب بل إن ذلك ضرب من المستحيل. وقد عرّف الدكتور خليل ابراهيم الدليمي التواتر بما نصه (والتواتر هو ما رواه جمع يحيل العقل تواطؤهم على الكذب واستندوا في نقلهم إلى أمر محسوس، والجمع يقصد به كل عدد أفاد خَبْره اليقين فهو عدد متواتر، فلا يكفي الاستناد إلى الحدس أو الظن أو الرؤى المنامية . ويري الدليمي (ذات المرجع) وهناك ما هو دون التواتر وهي الاستفاضة المفيدة للظن – المتاخم للعلم).

البينه التاريخية:

ومثال لها (التاريخ الموثوق، أو وثائق معتبرة، أو نقل عن أشخاص معتبرين).

والبينة لغة : مأخوذة من البيانِ والوضوح، ويقال استبان الصبح اي وضح، وهو على بينةٍ من أمرِه أي على وضوحٍ وعدم خفاء .

واصطلاحاً هي ما يدل على صحة وبيان النسب من وثائق أصولية قديمة أو منسوخة أو مصورة صحيحة إضافة إلى شهادة العدول من أهل الخبرة على صحة

البينة، أو كل ما يوجب الوثوق والاطمئنان به يتخصص بالبيّنة وتُعَدُّ البينةُ من الطُّرقِ والأدلة العامة في النسب وفي غيره، كما ذكر الأستاذ محمد أحمد عقلة بني مصطفى [1] نقلاً عن موضوع النسب في الفقه والقانون، حيث يقول : ومن البينة ما ذكره الشيخ ابن باز في فتواه سابقة الذكر اي ما ذكره المؤرخون الثقات أن البيت الفلاني، أو آل فلان من أهل البيت، ويعرف أن الشخص الذي يشتهر من أهل البيت المنصوص عليه من المؤرخين الثقات . ومنها أي البيّنة أن يكون بيد من يدَّعي النسب وثيقة شرعية من العلماء الثقات. ورغم أن الاستشهاد هنا بفتوى الشيخ بن باز رحمه الله وإن كانت خاصة بالعلويين إلا إنها يمكن القياس عليها .

الاستفاضة والشهرة: وهي كأن يشتهر عند أهل البلد أن آل فلان من أهل البيت . وهي تختلف من منطقة لأخرى ومن فترة زمنية لفترة زمنية أُخرى فقد يستفيض النسب في منطقته ثم إذا انتقل لسبب أو لآخر قد تختفي الاستفاضة . وبعض النسابين يساوي بين الاستفاضة والتواتر وتأخذ الاستفاضه جميع أحكام التواتر إلا أنها أقلُّ شأنا من الأول والقبائل كثيرة تلك التي استفاض نسبها واشتهر، ولا يشترط للاستفاضة وجود عمود نسب متصل وهذا تكليف بما لايطاق وهناك الكثير من الأسر لايوجد لهم عمود نسب متصل لأسباب كثيرة ومع ذلك يغلب على ظن النسابة صحة نسبهم فلا ينبغي الطعن في أنسابهم

1- محمد أحمد عقلة بني مصطفى – مرجع سبق ذكره

ويجب على الطاعن تذكر أنه سيلحقه إثم عظيم إن كان كاذباً أو أن يكون طعنه ليس ذا سندٍ واضح .

وهناك نوعان من الشهرة : شهرة مفيدة للعلم وشهرة مفيدة للظن والذي يؤخذ به لإثبات النسب هو الشهرة المفيدة للعلم والقول للأستاذ محمد أحمد عقله إنه ورد في التاج المذهب لأحكام المذهب -أحمد بن يحيى بن المرتضى - زيدية (6/ 295) إذَا حَصَلَ فِي أَيٍّ من هَذِهِ الْأُمُورِ شُهْرَةً فِي الْمَحَلَّةِ سَوَاءٌ كَانَتْ تُثْمِرُ عِلْمًا لِكَثْرَةِ الْمُخْبِرِينَ أو ظَنًّا لِقِلَّتِهِمْ فَحِينَئِذٍ يَجُوزُ الْأَدَاءُ على الْإِطْلَاقِ مِنْ غَيْرِ إضَافَةٍ إلَى مُسْتَنَدِ التَّحَمُّلِ .هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَالْمُقَرَّرُ لِلْمَذْهَبِ .وَالْمَحَلَّةُ هِيَ جُمْلَةُ الْبُيُوتِ وَأَقَلُّهَا خَمْسَةٌ إذَا كَانَ فِي كُلِّ بَيْتٍ ثَلَاثَةٌ لِيَكُونَ فَرْقًا بَيْنَ الشُّهْرَةِ وَالتَّوَاتُرِ وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَهْلِ الْمَحَلَّةِ أَنْ يَكُونُوا فُسَّاقًا أو كُفَّارًا . كما ان هناك الاستفاضة المفيدة للعلم وهي من الأدلةِ العامة التي تستعملُ في إثباتِ النَّسب، ويُطلق عليها السَّماع، وهي أن يشهدَ جمعٌ يبعد تواطؤهم على الكذبِ بأنَّهم سمعوا أنَّ فلانًا هو إبنُ فلانٍ، وأنَّ هذا النَّسب لهذه العشيرة مستفيضٌ بين النَّاسِ يرجع الى تلك القبيلة؛ أي: منتشر ومشتهر في المجتمع أو في بلد المنتسب .ولا أرى فرقاً كبيراً بينها (أي البينة) والاولى إلا إن بعض الباحثين في قوانين الأحوال الشخصية أدرجها ضمن عوامل ثبوت النسب. ... وقد نص ابن باز على ذلك في الفقرة السابقة بقوله (ومنها : الاستفاضة عند أهل البلد).

صحة عمود النسب:

وهو لو أن إنساناً أورد نسبا صحيحاً بطريقة أو بأُخرى ولم نجد طاعناً في هذا النسب ولم ينص أهل العلم على أن هذا النسب منقرض فوجب علينا قبوله وأمره إلى الله ويقول العقله عن الشيخ الدكتور [10]خليل إبراهيم الدليمي [1] في برنامج/ عشاير أهلنا ليلة الجمعة الساعة 11.5 يوم 7/ 5/ 2015 فقد تحدث عن ثبوت النسب بصحة عمود النسب

الوثائق ودورها كاحد الطرق المشار اليها بعاليه لاشك أن للوثائق دوراً مهما لايقلُّ شأناً عن دور الكتب والمصنفات وهو مكمل لها وقد مرت الجزيرة العربية وغيرها من المناطق بفترة ركود تفشى فيها الجهل فأصبحت الكتب لاتفي بهذا الغرض مما جعل الناس يعتمدون على الوثائق المحفوظة لدى كثير من الناس التي هي عبارة عن حجج وصكوك ومشاهد قديمة شيء منها معتمد من قبل المحاكم في ذلك الوقت وشيء منها معتمد من قبل نسابين معروفين وفي السودان كان التواتر والافاضه وكتب ومخطوطات النسبه تمثل أحد أهم طرق إثبات النسب . ويقول العلماء يشترط للوثيقة لكي تكون معتمدة عدة أُمور:

1- أن تكون معتمدة موثقة.

2- أن تكون مؤرّخة.

3- أن تكون غير مخالفة لما هو معروف عند المؤرخين أو النسابين.

1- محمد أحمد عقلة بني مصطفى – مرجع سبق ذكره

4- أن لا تكون مزورة .

5- أن تكون واضحة غير مبهمة.

ومن المتعارف عليه أنه يغلب في كل قطر النسبة إلى شيء بعينه ففي مصر مثلاً تكثر النسبة إلى البلد أو القرية ونحوها، فكثير من العلماء فيها منسوبون إلى قراهم وبلدانهم كالسبكي والسيوطي والدجوي والدميري وفي الشام تغلب النسبة إلى الصنعة أو الحرفة كالعطار والطباخ والحلاق والحجار والقطان والحداد وأما العراق والجزيرة العربية فالغالب في النسبة للقبيلة . وفي السودان تغلب النسبه الي الجد الأعلي ويلحق بآخر الاسم لفظ آب وتعني ولد وقد لاحظ ذلك ترمنجهام أن جميع أسماء قبائل الشايقية تنتهي بهذا المقطع وهو مقطع مأخوذ من لغة البجة كما يقول، وهذه سمة في عموم قبائل الشمال والشرق والوسط وذلك كأن تقول العمراب اي اولاد عمر الرباطاب اي اولاد رباط. القمراب وهم أولاد قمر أحد فروع المناصير كما سيأتي ذكرهم لاحقاً، كما أننا نجد منهم من ينتهي نسبه بالمقطع تو كأن تقول حمدتو اي اولاد حمد كسكان الوسط ويقول اهل الإختصاص انّ لفظه تو كلمة نوبيه بمعني ولد كما أن ذات المقطع يلحق بآخر خشوم بيوت البرتي وقد فسره النسابون بأنه ذات الكلمة النوبيه والتي تعني ولد كأن تقول دقرتو اي اولاد دقر . واما الخلاف في الفروع لايستلزم الخلاف في الأصول، وهذه قاعدة مهمة فما

أكثر الأنساب التي حصل الخلاف في فروعها وأفخاذها وكلما تقدم التاريخ زاد هذا التداخل وهذا الخلاف .

6 ـ أن يكون الانتساب ممكناً فلا يمكن أن ننسب أسرة أو عشيرة أو قبيلة متولدة حديثا إلى جد جاهلي قديم لمجرد تطابق الأسماء.

7. وجود المخطوطات القديمة والوثائق والتواقيع والصكوك فإذا ما توفرت تعتبر أدلة لثبوت النسب ومن ضمن ذلك وجود وثيقة لنسابة قديم ورثها من بعده آخر بعد المعرفة التامة بخطه والأيدي التي تداولتها إضافة إلى المخطوطات التي مر عليها أكثر من مائة سنة تعتبر وثيقة خاصة إذا كانت صادرة من جهة موثوق بها .

8 . وجود شجرة أصولية متواترة موثقة بأختام عدد من النسابين الثقاة المعروفين بصلاحهم وأمانتهم ليس عليها خلاف معتبر.

اذاً نخلص إلى أنّ معايير إثبات النسب لمتعارف عليها لدي علماء النسب هي:

1- التواتر وشروطه.
2- البينه التاريخية.
3- الاستفاضة والشهرة.
4- صحة عمود النسب.
5- الدوال أو معرفات النسب.
6- الوثائق وشروطها.

1- **لماذا نهتم بالإنتماء الي القبيلة :**

الاهتمام بالانتماء الى القبيلة بحسب علماء الدراسات الاجتماعية يأتي من واقع الاهتمام بالعشيرة والعائلة لما للعشيرة من شأنٍ عظيمٍ وأهميةٌ كبيرة، في الحفاظ على الفردِ والجماعة، والأسرةِ والمجتمع . وكما أسلفنا فإن المتتبع للتجمعات البشرية الأولى يجد أنها ليست إلا مجموعات أسرية منغلقة على نفسها تتبادل المنافع والعلاقات الاجتماعية فيما بينها، وتوسعت وتمددت تلك التجمعات وفقاً لتطور الحاجات البشرية مع ذلك التوسع لتتجاوز مجرد حاجة البقاء والتكاثر إلى حاجات أخرى أكثر بُعدا تجريديا مثل المجد و السلطة والتنافس حيث بدأ الصراع ينمو بين التجمعات البشرية وبدأت الحاجة تتبلور أكثر للانتماء إلى مجموعات أكبر عدداً لتحقيق أكبر قدر من متطلبات الحياة المادية والمعنوية ومن هنا بدأت تتشكل هذه الأهمية. وما إن تذكر القبيلة حتي يأتي السؤال عن : ما حكم إنتماء أو انتساب الشخص إلى قبيلة ليست قبيلته وقد جاء في وثيقة البرتي 1995م التي أشرنا إليها سابقاً أن مجموعة من البطون والافخاذ والافراد انتمت لقبيلة البرتي بالمصاهرة والمجاورة وحلفان المصحف على الموالاة وغيره من طرق الانتماء وأكد ذلك كل الرواة والكتاب والباحثين والمخبرين من العارفين وكبار السن الذين عاصروا بعض ما حدث ؟ وسنورد هنا مجموعه من الفتاوى الخاصة بحكم من تسمى بقبيلة هو ليس منها وذلك لتوضيح اهمية الأمر.

2- حكم الانتساب لغير القبيلة وكيفية التوبة منه :

لقد اورد "موقع مركز الفتاوى [1] رداً على من سأل عن حكم انتساب الشخص إلى قبيلة ليست قبيلته بحجة انتشارها وحمل لقبها، علماً بأن شيخ القبيلة التي تم الانتماء إليها كان يريد هذا الأمر، وكان راضيا عنه؛ لتصبح قبيلته ذات أكثرية. السؤال : هل على هذا الرجل المنتسب إثم ؟ علما بأن أحفاد أحفاده لهم نفس الوضع؟ فهل على الأحفاد إثم أيضا؟، علما بأنه قد توفي -رحمه الله- وأحفاد أحفاده موجودين، ولكن حذف بعض أبنائه لقب القبيله التي انتموا اليها من اسمهم ؛ لحديث النبي عليه الصلاة والسلام: منِ انتسبَ إلى غيرِ آبائهِ، أو توَلَّى غيرَ مواليهِ، فعلَيْهِ لعنةُ اللهِ، والملائِكَةِ، والناسِ أجمعينَ كما ورد في الحديث وهل يجب على أحفاده تغيير وضعهم؟، علماً بأن بلدهم الأصلي قد لا تعترف بهم الآن. وسيصبح وضعهم حرجاً، وبعضهم إذا سئل ما جنسيتك؟ يذكر بلد قبيلتهم غير الأصل التي إنتسبوا إليها ؟ وهم ليسوا منها في الأصل، فجاءت إجابة الشيخ علي النحو التالي (لا يجوز للإنسان تغيير نسبه، والادعاء إلى غير أبيه، ومن ذلك الانتساب إلى قبيلة ليس هو منها. كما جاء في (فتاوى اللجنة الدائمة): لا تجوز نسبة مجهول النسب إلى قوم أو قبيلة، أو أسرة؛ لأن في ذلك من الكذب، والإيهام، والتلبيس على الناس، وما ينتج عنه من اختلاط الأنساب . وجاء فيها

1- موقع مركز الفتاوي -على الويب بتاريخ الاثنين رمضان1436 - 22-6-2015

أيضاً اي فتاوي اللجنة الدائمة : حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل مسلم ومسلمة أن ينسب إنسانا له، أو إلى غيره، وهو ليس كذلك، أو يدعي نسبه إلى شخص، أو قبيلة وهو كاذب. ويدل علي ذلك ما رواه أبو ذر رضي الله عنه– أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر، ومن ادعى قوماً ليس له فيهم نسب، فليتبوأ مقعده من النار» متفق عليه . وورد في [12]فتاوي اللجنة الدائمة إنه قال العيني [(2)]قوله: "ومن ادعى قوما" أي ومن انتسب إلى قوم. قوله هو "ليس له فيهم نسب" أي ليس لهذا المدعي في هؤلاء القوم نسب، أي قرابة. وأما قول السائل: (نسبه من الممكن أن يرجع إلى هذه القبيلة لأنها منتشرة في العالم) فغير مقبول؛ لأن ذلك لو صح، لأمكن لأي إنسان لا يعرف نسبه، أن ينسب نفسه لأي قبيلة منتشرة في العالم، لاحتمال أن يكون منهم!! ثم إن الأنساب تثبت بالشهرة المستفيضة، أو بالوثائق، أو بشهادة العدول، ونحو ذلك من وسائل الإثبات، وأما مجرد الدعوى في إثبات الأنساب الطارئة، فلا تقبل بغير برهان. والذي نراه للأحفاد الموجودين الآن أن يستغفروا لآبائهم، وأن يحتذوا بفعل إخوانهم الذين حذفوا لقب الإنتماء الجديد فهذا يكفي للتخلص من محظور تغيير النسب. وأما مسألة الجنسية، والاعتزاء إليها، فهي بالفعل مغايرة لمسألة النسب، فالجنسية يمكن أن تمنح لأي أحد، بغض النظر عن

1- موقع مركز الفتاوي –على الويب - مرجع سبق ذكره

2- العيني –عمدة القارئ - موقع فتاوي اللجنة الدائمة

عرقه، أو نسبه. وهي مصطلح جديد يرجع تاريخه إلى قيام الدول بمفهومها الحديث، ولذلك لا وجود لهذا المصطلح عند الفقهاء المتقدمين. كما أورد ذات الموقع السؤال التالي: جدي أتى إلى اليمن عام 1950، وبعدها توفي، وأنا أعيش في اليمن، وأبي يحمل الجنسية اليمنية، ولكن نواجه مشكلة من المجتمع من حيث الأنساب، ولنا قبول في المجتمع، فأسرتنا طيبة ومتعلمة، ولكن عندما يعرفون أننا من أصل غير يمني يتغير التعامل، فهل يجوز تغيير اسم القبيلة لكي نندمج في المجتمع؟ حيث إن بعض الجنسيات الأخرى عند حصولهم على الجنسية اليمنية يغيرون اسم القبيلة، ويندمجون في المجتمع، بل بعضهم يأتون من إفريقيا، ولا يعرفون حتى العربية، ولكن يغيرون اسم قبيلتهم إلى اسم أي قبيله يمنية. أرجو إفادتي حيت إني أعاني وإخوتي من التمييز العنصري، والاستهزاء حيث إن المجتمع اليمني مجتمع قبلي، وجاءت الإجابة علي النحو التالي (فلا يجوز للإنسان تغيير نسبه، والادعاء إلى غير أبيه، ومن ذلك الانتساب إلى قبيلة ليس هو منها، كما سبق أن بيناه في الفتوى رقم: 300994 أي الفتوي أعلاه وما أحيل عليه فيها. ولا نرى في ما ذكره السائل ضرورة تبيح ارتكاب الحرام . وأما السخرية، أو الاستهزاء بسبب النسب: فهذا من أخلاق الجاهلية التي حرمها الله، فليُنصَح، وليُنَبَّه من يسخر بالناس بسبب أنسابهم على أنه بذلك يعرض نفسه لنار جهنم –والعياذ بالله–؛ فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من ادعى دعوى الجاهلية، فإنه من جثا جهنم. فقال رجل: يا رسول الله، وإن صلى وصام؟ فقال:

وإن صلى وصام، فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله. رواه الترمذي، وقال: حسن صحيح غريب. وصححه الألباني.

وجاء رداً على من غير نسبه (ما حكم تغيير النسب، مع العلم أنه محرم، ولكننا لا نستطيع فعل أي شيء، فنحن عائلة انتسبنا إلى نسب غير نسبنا لأسباب قديمة جداً لما كان الفقر والجوع عند أجدادنا وتوفي جدي الأصلي، وحينها غير خال أبي نسب أبي إلى نسبه حتى أصبح نسب أبي إلى خاله نفس نسب جدتي أم أبي، والكل يعرف نسبنا الأصلي، ونريد تغييره، ولكن ذلك صعب جدا في هذه الأيام، ويحتاج أشياء كثيرة لا نقدر عليها، فهل علينا ذنب؟ وماذا نفعل؟. فكانت الإجابة (لا يجوز للإنسان تغيير نسبه الأصلي بالانتماء إلى نسب آخر، لما روى البخاري ومسلم عن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه، فالجنة عليه حرام. قال [13]ابن دقيق العيد [(1)] في كتابه إحكام الأحكام في شرح حديث أبي ذر ـ رضي الله عنه: ليس من رجل ادعى لغير أبيه... الحديث، يدل على تحريم الانتفاء من النسب المعروف، والاعتزاء إلى نسب غيره، ولا شك أن ذلك كبيرة لما يتعلق به من المفاسد العظيمة. فإذا كان خال أبيكم نسبكم لغير نسبكم الأصلي فيجب

1- ابن دقيق العيد – كتاب إحكام الأحكام في شرح حديث أبي ذر

2- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء موقع سبق ذكره

3- الأدب المفرد لمحمد بن اسماعيل البخاري يتضمن 1322حديث – ar.m.wikipedia.org

تغيير نسبكم إلى النسب الأصلي، فإذا انتسب أحدكم في تعريفه بنفسه عرف نفسه به، وحاولوا مع الجهات المعنية، فأخبروها، واعملوا ما تيسر من إجراءات التغيير، فقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء [2] في جواب لمن سأل فقال: أنا رجل أبلغ من العمر الآن سبعين عاما، تسميت باسم خالي بسبب سكني في بيته منذ حداثة سني، كعادة أهل البلد، حيث إن خالي كان عقيما، علما بأني لم أرث منه شيئا، وقد أثبت هذا الاسم بالأوراق الرسمية، فأصبح منذ ذلك الحين اني ابنه واشتهرت به عند الناس، وتسمى به أولادي وأحفادي، والذي يقارب عددهم الآن خمسين فردا، علما بأن اسمي الحقيقي مختلف تماماً وبلغني مؤخرا حديث النبي صلى الله عليه وسلم بحرمة من ادعى لغير أبيه، فأخشى أن يلحقني إثم ذلك، والسؤال: هل ينطبق الحديث على حالتي؟ وهل يلحقني إثم إن لم أستطع فعل ذلك بسبب صعوبة الإجراءات في المحاكم عندنا؟ وهل يجوز عند تعديل الاسم أن أضيف اسم البيت الذي ترعرعت فيه الي اسمي الحقيقي لاشتهاري به؟ وجاء جواب اللجنة (يجب عليك تغيير اسمك إلى النسب الصحيح، لما ثبت عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: رواه بهذا اللفظ من حديث أبي ذر رضي الله عنه: أحمد والبخاري في الصحيح وفي الأدب المفرد [1] (ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر ـ رواه أحمد والبخاري ومسلم، وما جاء عن سعد وأبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: صحيح البخاري المغازي ـ وصحيح مسلم الإيمان،

سنن أبو داود الأدب، سنن ابن ماجه الحدود، مسند أحمد بن حنبل، سنن الدارمي السير، من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام ـ رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه، ومنها ما جاء عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم القيامة ـ رواه أبو داود، وهذه الأحاديث وإن اختلفت ألفاظها كلها ترجع إلى تهديد من انتسب إلى أب غير أبيه، بحرمانه من الجنة، واستحقاقه عذاب النار، لتغييره نسبه وخلطه في الأنساب، وهذا يترتب عليه فساد كثير، يترتب عليه حرمان وارث، وتوريث من ليس بوارث، وتحريم أبضاع مباحة، وإباحة أبضاع محرمة والطعن في نسبه وازدراء أصوله التي تولد منها، وعقوق لها.. إلى غير هذا من الفساد والآثار السيئة، ومن أجل ذلك استوجب لعنة الله المتتابعة على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم.، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. وبالرجوع الي حكم الانتساب لغير القبيلة وكيفية التوبة منه: فقد اورد [14]الشيخ محمد صالح المنجد[1] السؤال التالي: هل المنتسب لغير قبيلته كالمنتسب لغير أبيه، انني أعيش بدولة غير دولتي وتجنست بجنسيتها وانا في الأوراق أصلاً وفصلاً منها، وأخبر بذلك صديقاتي أي أنني أكذب وأنسب نفسي إلى هذه الدولة وأنكر أصلي مدعية أني من قبيلة معروفةٍ قويةٍ، أنا خائفة جداً فقد قرأت في بعض الأحاديث في رياض الصالحين أن ذلك كفر فهل الكفر؟ المقصود

1- الشيخ محمد صالح المنجد – موقع مركز الفتاوي على الويب – موقع سبق ذكره

الكفر المخرج من الملة أم يجب علي التوبة فقط، وهل إن تبت يلزمني أن أخبر من كذبت عليه بأصلي الحقيقي وبقبيلتي الحقيقية أم أنني أكتفي بقول الحقيقة لمن سألني، وإن كان يلزمني بالحقيقة لكل من كذبت عليه فسيسبب ذلك أن يكرهوني كما أني عادةً أنصح وآمر بالمعروف وأنهى عن المنكر فإن قلت بأني أكذب فسيستهينون بنصائحي، كما أنهم يكرهون دولتي الحقيقية ويستحقرونها، فإن كانت التوبة تلزمني الاعتراف فإني والله لن أهتم بصحبتهم إن كرهوني وليست صحبتهم بالمفيدة لي وأستطيع الاستغناء عنها. فجاءت الاجابة كالآتي (أولاً لا يجوز للإنسان أن ينتسب لقبيلة غير قبيلته؛ لما روى البخاري ومسلم عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلا كَفَرَ، وَمَنْ ادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ نَسَبٌ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ). قال ابن حجر رحمه الله:"وفي الحديث تحريم الانتفاء من النسب المعروف، والادعاء إلى غيره، وقيد في الحديث بالعلم، ولا بد منه في الحالتين، إثباتا ونفيا، لأن الإثم إنما يترتب على العالم بالشيء المتعمد له"ويستمر الإسناد الى ان يقول: وقال العيني رحمه الله: قَوْله: (وَمن ادّعى قوما) أَيوَمن انتسب إِلَى قوم. قَوْله: (لَيْسَ لَهُ فيهم نسب)، أَي: لَيْسَ لهَذَا الْمُدَّعِي فِي هَؤلاء الْقَوْم نسب، أَي: قرَابَة" علماً بأن الأستاذ محمد يحيى يرى غير ذلك .

3_ **حكم تغيير القبيلة** وجاء في [15]فتاوى اللجنة الدائمة [1] " حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل مسلم ومسلمة أن ينسب إنسانا له أو إلى غيره وهو ليس كذلك، أو يدعي نسبه إلى شخص أو قبيلة وهو كاذب، ويدل لذلك ما رواه أبو ذر رضي الله عنه، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر، ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار» متفق عليه وفي رواية: «إن من أعظم الفرى أن يدعى الرجل إلى غير أبيه»" انتهى. والكفر الوارد في الحديث هو الكفر الأصغر، لكن هذا يدل على تحريم الفعل وأنه من أكبر الكبائر. ثانيا: الواجب التتوبه إلى الله تعالى من الكذب والانتساب إلى غير قبيلتك، وأن تقولي الحقيقة إذا سئلت عن أصلك وقومك ولا يلزمك إخبار من كذبت عليهم، بل توبي إلى الله تعالى، واستتري بستره، فإن الله غفور تواب رحيم. كما اورد عن حكم تغيير القبيلة ما يلي: فقد ثبت نهي الشارع عن ادعاء الإنسان نسباً غير نسبه الأصلي، روى البخاري ومسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من ادعى إلى غير أبيه -وهو يعلم أنه غير أبيه- فالجنة عليه حرام. وروى البخاري ومسلم أيضاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فقد كفر.

1- فتاوى اللجنة الدائمة (20/ 392) موقع سبق ذكره .

2- موقع سبلة عُمان http;//vb;s-omn.net/forum.php

وروى البخاري ومسلم أيضاً من حديث أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر، ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار. وقد ورد في بعض روايات الحديث: من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه رغبة عنهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.... أي بزيادة عبارة: رغبة عنهم. أخرجه الإمام أحمد والترمذي والدارمي وابن حبان وغيرهم، وصححه الشيخ الألباني.وإذا تقرر ذلك فإن الحرام لا يجوز ارتكابه إلا لضرورة. وعليه فمن اضطر إلى ما ذكرته من تغيير اسم قبيلته فلا حرج عليه فيه، لأن الضرورات تباح لها المحظورات، ومن لم يضطر فإن ذلك لا يباح له، وإذا فعل أحد في أوراقه مثل هذا التغيير، أو وجده في أوراق آبائه فإنه متى أمكنه إصلاح الخطأ فيه وجب عليه ذلك، ومن ذلك تفهم أن من أمكنه إصلاح مثل هذا الخطأ فإنه إذا لم يفعله يكون داخلاً في الوعيد. المفتي: مركز الفتوى أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون).

{ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون).

وهنا نشير الى ما جاء في رأي العلماء من جواز الموالاة كما ذكرنا سابقاً، وقد أوردنا صِيَغ الموالاة أما الإنتساب الى غير الأب الأب فحرام .

الفصل الثاني

السودان الموقع والتكوين القبلي والاجتماعي

1- السودان الموقع والسكان ...

2- التعدد القبلي .

3- مفهوم القبيلة ..

4- أهمية القبيلة .

5- رأي الإسلام بالنظام القبلي .

6- قبائل السودان ..

خريطة قبائل السودان[16]

بعض قبائل السودان الكبرى

1- Dermalink>http,s;llm.facebook.com

السودان: الموقع والسكان:

إن أبناء قمر سودانيون ومن صميم شعب هذا السودان المتفرد بأريحيته والمتجانس لدرجة الاندماج والمتباين في التقاليد واللهجات حَد الحِيرة، والمتمازج حتي تكاد لا تعرف من ؟ ابن عم من؟ أجد إنه من البديهي، وطناً بهذا الزخم يجب معرفته من واقع وجوده علي الخارطة الجغرافية للعالم . يقع السودان الوطن الكبير لأبناء قمر في الجهة الشمالية الشرقية من القارة الإفريقية، تبلغ مساحته 1.886.068كم^2، ويقسم إدارياًّ إلى ثمانية عشر ولاية، وعاصمته مدينة الخرطوم، وبلغ عدد سكانه 37.096.000 نسمة وذلك حسب إحصائيات البنك الدولي لعام 2013م. ويتميز السودان بثقافاته وعاداته وقبائله المختلفة والتي تصل 570 قبيلة تنقسم إلى 56 أو 57 فئة إثنية على أساس الخصائص اللغوية والثقافية والإثنوجرافية و تتحدث 114 لغة مكتوبة ومنطوقة، 50 منها في جنوب السودان الذي انفصل سياسياً وجغرافياً في العام 2012 بعد حربٍ أهلية تُعد من أطول الحروب إقليمياً. وهذه المجموعات الإثنية الـ 57 أعيد تجميعها في ثماني مجموعات رئيسية 30 في المئة منها ذهبت بانفصال الجنوب حيث أنها إثنيات جنوبيه و 39 في المئة منها من أصول عربية ،أو من أصول أفريقية، 12 في المئة بجة، 15 في المئة نوبة، كما أن هناك مجموعات أخرى مثل الفور والأنقسنا. 51 بالمائة يتحدثون اللغة العربية، 49 بالمئة يتحدثون لغات ولهجات أخرى. ومعظم سكان السودان مسلمون والأقلية مسيحية وبعض الوثنيين .

التعدد القبلي : للحديث عن سكان السودان وقبائله وكلمحة عامة عن مفهوم القبيلة وأهميتها ورأي الإسلام في النظام القبلي سنتناول بعضاً من هذه القبائل بطريقة موجزة مع التركيز علي القبيلتين موضوع الكتاب.

مفهوم القبيلة :

والقبيلة بحسب [17]غادة الحلايقة [1]–بانها (أي القبيلة وجمعها قبائل، تعني الجماعة من الأشخاص الذين ينتسبون إلى أب واحد، والقبيلة هي جماعة من الناس الذين ينتمون إلى نسب واحد أو جد أعلى أو اسم حلف قبلي بمثابة الجد الأعلى، وتتكون القبيلة الواحدة من عدة عشائر وبطون)، واشترط علماء الاجتماع في قيام القبيلة شرطين أساسين؛ وهما: الاستقرار في بقعة جغرافية محددة، ووجود عاطفة تجمع أفراد القبيلة على مباديء محددة، وأفراد القبيلة عادةً يتحدثون لهجةً مميزةً خاصةً بهم، ويؤمنون بثقافةٍ متجانسةٍ ضد المحيط الخارجي. وتعتبر القبيلة هي المؤسسة المجتمعية ذات العلاقات الاجتماعية، والسياسية التي تتميز بأنها أوسع من نطاق العشيرة، والعشيرة وجمعها عشائر تعني بنو الأب والأقارب حيث أنزل الله سبحانه وتعالى إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِين)، وحيث تتخطى القبيلة مفهوم العشيرة إلى نطاق التعارف بين القبائل، ولابد من الإشارة الى أن التعارف القبلي لا يتحقق إلّا بالتمايز، أي تَمَيُّز كل قبيلة عن القبائل الأخرى بالاسم، والنسب، وفي تطبيق القيم، والتقاليد،

1- غادة الحلايقة– موقع موضوع : ٨ أبريل

والعادات، والأعراف، والقبيلة من الناس : بنو أب واحد ومعنى القبيلة من ولد إسماعيل، الجماعة، يقال لكل جماعة من أب واحد قبيلة، والمتتبع للنظام الاجتماعي عند العرب يدرك إن هذا المفهوم كان واسعا في الجاهلية ثم هذبه الإسلام فأقّر بعضه ونهى عن بعضه وتتمثل سمة النظام الاجتماعي في العهد الجاهلي في قبوله انضمام أفراد للقبيلة لا ينتمون إلى أبيهم، ومن صور ذلك في مجتمعنا السوداني القبيلة قيد البحث وقبائل كُثر ويقول [18]المصطفي ولد سيداتي[1] إن القبيلة ككيان اجتماعي ظهرت مع ظهور الإنسان حيث كانت تمثل حاجة ملحة وطبيعية للوجود البشري وما يقتضيه ذلك الوجود من متطلبات لعلّ أبرزها الحماية والغذاء، ولم تكن التجمعات البشرية الأولى أكثر من مجموعات أسرية مغلقة على نفسها تتبادل المنافع والعلاقات الاجتماعية فيما بينها، وبتوسع وتمدد تلك التجمعات وتطور الحاجات البشرية مع ذلك التوسع لتتجاوز مجرد حاجة البقاء والتكاثر إلى حاجات أخرى أكثر بعدا تجريديا مثل المجد والسلطة والتنافس بدأ الصراع ينمو بين التجمعات البشرية وبدأت الحاجة تتبلور أكثر للإنتماء إلى مجموعات أكبر عدداً لتحقيق أكبر قدر من متطلبات الحياة المادية والمعنوية ومن هنا بدأت تتشكل الخيوط الأولي للقبيلة.

1- المصطفي ولد سيدداتي باحث اجتماعي –موقع كيفه للانباء- 2 يوليو 2013 - محاضرة بعنوان الدور الاجتماعي للقبيلة في ظل الدولة الحديثة

أهمية القبيلة:

مما سبق يتضح أن أهمية القبيلة تنبع مما توفره من تكاتف وتعاضد بين أفراد القبيلة الواحدة والعمل علي فض النزاعات وإصلاح ذات البين والحفاظ على علاقات جيدة مع القبائل الأخرى. وللقبيلة والعائلة شأنٌ عظيمٌ وأهميةٌ كبيرة، في الحفاظ على الفردِ والجماعة، والأسرةِ والمجتمع، **لذا** احتاج نبيُّ اللهِ لوطٍ عليه السلام -في أحلك الظروف- إلى قبيلة تحميه، وركنٍ يؤويه، ليدافعَ عن أضيافه، لما هجم عليه الرَّعاع، والسَّفِلةُ السفهاء، ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أو آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾[1]

وما منع قومَ شعيبٍ عليه السلام من التعرض له إلا قبيلتُه ورهطُه، حين دعا قومه إلى التوحيد، وأمرهم بالإنصاف وعدم الظلم، فضجروا من تهديده ووعيده، وتخويفه من عقاب الله، فلما أطال عليهم الكلام ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ * قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾[2] وقال الله تعالى لذلك (وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ * قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) فقد دلت الآية على أنهم يخافون من أولياء

1- سورة –هود – الآية 80

2- سورة – هود- الآيات 91، 92

3- سورة النمل_ الآيات 48، 49 ----- 4- سورة الضحى _ الآية 6

صالح، ولذلك لم يفكروا أن يفعلوا به سوءاً إلا ليلاً خفيةً. وقد عزموا أنهم إن فعلوا به ذلك أنكروا وحلفوا لأوليائه أنهم ما حضروا ما وقع بصالح خوفاً منهم]. وإرتدع المشركون من التعرُّض للنبيِّ صلى الله عليه وسلم، ما دامت قبيلتُه قريش وعمه أبو طالب الذي يدافع عنه عصبية، وقَالَ تَعَالَى مخاطباً سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ يْ آوَاكَ بِأَنْ ضَمَّكَ إِلَى عَمِّكَ أَبِي طَالِبٍ.اذاً يتضح لنا أهمية أن تبحث الأقليات المهاجرة من بعض القبائل عن جوارٍ آمن ويبدو أن بعضها قد وجد هذا الأمن والمنعة والحماية والكثرة عند قبيلة البرتي.

رأي الإسلام بالنظام القبلي :

جاء الدين الإسلامي الحنيف للناس كافة موحداً إياهم على كلمة واحدة، نابذاً بذلك كل ما خلفته الجاهلية من تعصب عرقي أو جنسي أو قومي، حاثاً في ذات الوقت على توثيق صلة الرحم، والالتزام بالقيم الاجتماعية النبيلة لبناء مجتمع إسلامي متكامل لا قبيلة فقط، وقال تعالى في كتابه العزيز(إِنَّ اللهَّ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [2] ويقول الله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهَّ أَتْقَاكُمْ)[3] وعليه ففي ترتيب القبائل والعشائر وبرغم ان العرب كانوا يستخدمون لفظ شعب للتعبير عن القبيلة، وهو معنىً مرادفاً لها، الا انّ العلماء فرّقوا بينهما بسبب ورود هاتين

اللفظتين في القرآن الكريم؛ حيث اختلف المعنى المراد منهما، وأصبح لفظ "الشعب" يدل على معنىً مختلف عن لفظ "القبيلة"، ويرى علماء النسب أن ترتيب الطّبقات يأتي بهذا الشّكل: الشّعب؛ وهو النسب الأبعد، مثل شعب قحطان وعدنان.

ثم القبيلة مثل ربيعة ومضر. ثم العمارة؛ مثل قريش وكنانة .ثم البطن؛ مثل بني عبد مناف، وبني مخزوم، وبني هاشم، وبني أمية. ثم الفخذ. فالعشيرة وهي لفظ يرى كثيرون أنّه يقع بين مرتبتي الفخذ والفصيلة وهي رهط الرجل. اما الفصيلة؛ مثل بني أبي طالب، وبني العباس. مع ملاحظة انه يوجد من وضع العشيرة بعد الفصيلة، ووضع االاسرة ثم العترة، كما رتبها آخرون على شكل: جذم، ثم جمهور، ثم شعب، ثم قبيلة، ثم عمارة، ثم بطن، ثم فخذ، ثم عشيرة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم في إحدى خطبه:[20] (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِي عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى)[1] لذا لا للعصبية القبلية ونعم لإحقاق الحق بالتراحم والتواد والصلة وذلك بمعرفة القبيلة.

قبائل السودان يتكون السودان من مجموعة قبائل تقسم إلي مجموعة القبائل النوبية فى أقصى شمال السودان ومجموعة القبائل ذات الأصول العربية فى الوسط والنيل الابيض وجزء من الإقليم الشمالي ومجموعة قبائل البجا في شرق

1- سرة الحجرات الآية 13

السودان ومجموعة قبائل كردفان في غرب السودان ومجموعة قبائل الفور والبرتي والميدوب الميما والبرقد والمساليت فى أقصي غرب السودان ثم مجموعة قبائل المايات والانقسنا والبرتا جنوب النيل الأزرق ومجموعة قبائل النوبه فى جنوب كردفان هذه المجموعات القبلية المشتهرة في السودان مع ملاحظة ان هذا التناول ليس مرتبا على أساس الشهرة أو الأكثرية: فالمحس قبيلة بشمال السودان لهم لغتهم النوبية المحسية وينتمون إلى محمد محسي أو محسن كما يشيرون . وهناك الدناقلة أحد فروع النوبة الأربعة لغتهم الدنقلاويه وهي إحدى لهجات اللغة النوبية وأصل الاسم مجهول لربما نسبة إلى مدينة دنقلا مقرهم الأصلي . ودنقلا اسم مدينة تاريخية قديمة حفلت المصادر العربية بالحديث عنها أذكر بعضهم أنه قد يكون الاسم مأخوذاً من كلمة الدانقيل التي تعني الطوب الاحمر الذي شيدت به المدينة. أما الشوايقة فهم أبناء شايق بن حميدان الجعلي الذي أنجب عشرة أولاد وقد تفرع منهم عدة بطون وتقع دار الشايقية بين أمري والدبة على شاطيء النيل وهناك الجعليين حيث تشكل المجموعة الجعلية نسبة كبيرة من سكان شمال السودان وغربه وأجزاء كثيرة من مناطقه الأخرى وبالأخص من أبي حمد إلى الخرطوم، وهم ينتسبون إلى إبراهيم جعل .ونجدهم أي الجعليون أبناء عرمان من العبيدية إلى السبلوقة تقريباً والميرفاب إلى شمال عطبرة حول بربر والعبيدية، والرباطاب من بربر إلى ابي حمد، والمناصير من أبي حمد إلى آخر الشلال الرابع، والشايقية من الشلال الرابع إلى الدبة، والجوابرة

داخل بلاد النوبة ويعيشون بين الدناقلة والمحس . ثم نجد الركابية والجموعية والعوضية شمال وجنوب ام درمان إلى حدود الكواهلة، والجمع غرب النيل الأبيض إلى الجنوب من بلاد الكواهلة. وهناك القبائل التي توزعت بين النيل وكردفان وهم البديرية في شمال السودان وكردفان، وهم الشويحات والطريفية في كردفان، والجوامعة وقد ابتعدوا عن النيل إلى أواسط كردفان شمال شرق الأبيض .الغديات الى جنوب الابيض، البطاحين في النصف الشمالي من البطانة إلى جانب الماجدية والكرتان والحاكماب والمناصرة والضباب والمقابضة والفضلية والصنديداب والفاضلاب والسريحاب. أما الجعليون الذين ليس لهم إلا هذا الاسم هم أبناء عرمان الذين يمتد موطنهم من شلال السبلوقة إلى عطبرة تقريباً . أما الفونج ففي منطقة جبال النيل الأزرق المعروفة بجبال لول جنوب سنار، ثم البقارة وهم مجموعة القبائل الجهنية في غرب السودان التي ترعى البقر ومعظمهم في كردفان ودارفور وتوزيعهم كالتالي : بنو سليم حيث يجاورون الجمع في الشمال والشلك في الجنوب وإلى الغرب منهم أولاد حميد وفرع من الهبانية كلاهما يعيش جنوب ام روابة وحول تقلي . الحوازمة بين الابيض والدلنج وتلودي، المسيرية جنوب أبو زبد، الحمر في الركن الجنوبي الغربي من كردفان شمال بحر العرب، وإلى الجنوب الغربي من المسيرية .الرزيقات والهبانية والتعايشة بني هلبة وبني خُزام وهناك بعض المسيرية إلى الشمال قليلاً من الرزيقات وبعض الثعالبة والحوطية والصعدة والترجم على حدود دارفور هذا بصرف النظر عن

الموجودين في تشاد بعض بني هلبة ومعظم بني خزام وغيرهم في جهات برنو وباقرمي. ثم الفور والمساليت والبرتي والزغاوة والتامه والميمة والميدوب . ونجد الأشراف وهم مجموعات مختلفة منتشرون في انحاء السودان، والأشراف هاجروا من سواكن إلى طوكر وضواحيها وحول ضفاف خور بركة . أما الكنوز فهم بأرض النوبة حول أسوان إلى كرسكو جنوب الحمران، ويسكنون بين نهر ستيت وعطبرة. أما الحلاويون فيسكنون الجزيرة خاصة جهة سنار والدبة بالمحيريبة وود الماحي ريفي الحوش وبريفي الحصاحيصا والرصيرص، . والفلاتة لقب يطلق على قبائل الفولاني التي هاجرت إلى السودان في حقب متتالية وأستقرت جنوب جبل مرة في دار فلاتة وعاصمتهم تلس بجنوب دارفور الفور وتنتشر قبيلة الشكرية في أرض البطانة. ومن جهةٍ أخري نجد قبيلة الفور تورا في جبل مرة، أما التنجر والزغاوة والخزام في شمال دارفور، الترجم، الحوطية، التعالبة، المهادي، السلامات، المسيرية والفلاتة والماهرية، العريقات، أبو الجلول، العطيفات، الزيادية والشطية وهذه القبائل تنتسب لعبد الله الجهيني، ما عدا الزيادية، فتنتسب إلى فزارة. وكان لكل قبيلة زعيم يدير شؤونها مستقلاً عن أي سلطة، وكانت العلاقات المتوارثة هي التي تحكم العلاقات بين القبائل المنتشرة في السودان .

الفصل الثالث
المناصير

الموطن والنسب .

الأفخاذ والبطون .

التاريخ والهجرات

الإدارة والعموديات .

قبيلة المناصير

من هم المناصير؟:

المناصير لغةً: أورد [21]موقع dictionary,htps/www.maajim.com [1]حول معنى كلمة المناصير – أن الكلمة مناصير إسم علم مذكر ويعني الفوز والإنتصار والمناصرة بضم الميم وفتح النون وتعني الإعانة . والمناصير منصور. والمناصير قبيلة في شمال السودان وفي كردفان توجد أفخاذ من ذات القبيلة عرفوا بالمناصرة . وقد أورد عون الشريف قاسم [2]ج 6 ص ....(المناصير قبيلة في ولاية نهر النيل وتنقسم إلى مناصير النيل، ومناصير البادية وفي كردفان يطلق عليهم إسم المناصرة). كما أورد موقع [3] ar.n.wikipedia.org المناصير قبيلة عربية بدوية تتمركز في الظفرة وغرب الإمارات وشرق السعودية .

قبيلة المناصير في السودان الموطن – النسب والتقسيمات الإدارية:

تعتبر ولاية نهر النيل والتي تحدها ولاية الخرطوم من الجنوب، وولايتي كسلا والبحر الأحمر من الشرق والولاية الشمالية في الغرب وجمهورية مصر العربية من الشمال تعتبر الموطن الأول للمناصير، وعاصمة ولاية نهر النيل هي مدينة الدامر بعد التقسيم ،الذي حدث لمديريات السودان المختلفة في العام

1- موقع dictionary,htps/www.maajim.com قاموس معاجم اللغة

2- عون الشريف قاسم ج 6 ص

3- موقع ar.n.wikipedia.or فبراير 2019م

1994م حيث قسمت الشمالية إلى ولايتين (الشمالية ونهر النيل). وتقع بين نهر النيل ونهر عطبرة. وتمتاز بتاريخها العريق، وشهرتها الدينية. وبها مكتب الوالي والأمانة العامة للحكومة، والمجلس التشريعي، ومعظم الوزارات، والدوائر الحكومية. وتقسم إدارياً الى سبع محليات هي: محلية الدامر - محلية عطبرة - محلية شندي - محلية بربر - محلية المتمة - محلية أبوحمد ومحلية البحيرة.وقد أورد[22] موقع ar.m.wikipedia.org [1] ان ديار المناصير تقع بين الرباطاب والشايقية، وموطنهم من الغرب يبدأ من جزيرة مقرات الي نهاية الشلال الرابع وباديتهم في وادي السباع ووادي ام عون (موسوعة القبائل في السودان – عون الشريف[2] ج 6 ص 2389 وهنالك من يرى من الباحثين أن رئاسة المناصير فى بِرِتى بكسر الباء وسكون الراء وهى منطقة تقع بين بربر ومديرية دنقلا (سبق أن أشرنا لما أورده عون الشريف قاسم فيها) ويجاورهم الشايقية من ناحية الشمال والرباطاب من ناحية الجنوب كما أورد موقع www;//elmnaseer.blogspot.com تقع ديار المناصير في شمال السودان في ولاية نهر النيل وبالتحديد منطقة الشلال الرابع أكثر منحدرات نهر النيل غير السالكة حتي اليوم ولا يزال من غير الممكن حتى اليوم عبور منحدرات المياه بقوارب كبيرة، مما يجعل المدخل الوحيد للمنطقة عبارة عن طريق صحراوي رملي وصخري . وتحت عنوان[23] القبائل العادات والتقاليد في

1- القبائل العادات والتقاليد في السودان – قبيلة المناصير – الفيسبوك 5 يونيو 2017م

2- مكمايكل" تاريخ العرب في السودان – ص 258 -- ص 28

السودان [1] جاء (تقع ديار المناصير غرب الرباطاب بعد انحناءة النيل الأولي المبتدئة من ابو حمد وحدودهم مع الرباطاب هي النقطة الفاصلة بين قرية ام سفاية التابعة للمناصير وقرية العار التابعة للرباطاب وحدودهم من الجهة الأخري في منطقة بِرتي المتاخمة لمنطقة الحامداب بالشايقية . تحد دار المناصير شمالاً . قبيلة الرباطاب في منطقة أبو حمد (الواقعة على خط 33،18)، وتفصل بينهما جزيرة "الشامخية"، ومن الجنوب قبيلة الشايقية في قرية بِرتي (الواقعة على خط 32.15) وعلى وجه الدقة "جبل مناي". وتغطي دار المناصير نحو 130 كيلومترا على طول نهر النيل مع وجود معظم القرى مصطفة على الضفة اليسرى. ولكن قلب دار المناصير تتكون من 14 جزيرة، 12 منها مأهولة بالسكان بشكل دائم وهي القناويت، وشِرِي، وكِدِر، وشرري، وزور، واوس، وتِبِت، ودُمَاج، وبوني، وأرَج، ودِربِـي، وبـرِتِي. وينقسم المناصير إلى قسمين: مناصير النيل، ومناصير البادية.

المناصير – التقسيمات الإدارية :

من الناحية الإدارية ينقسم "مناصير النيل" إلى خمس شياخات و"مناصير البادية" إلى عشر شياخات، تنضوي كلها تحت عمودية واحدة، هي عمودية القمراب تابعة لمجلس ريفي بربر. ويبدو أن نظام هذه الشياخات، وخاصة شياخات النيل، ظل مستقراً بلا تغيير منذ عهد بعيد. وقد ذكر "مكمايل"(2) أن أقسامهم الموجودة على شاطيء النيل هي السليمانية والسلمات وبرتي وشرري

وشري من ناحية الإدارة الأهلية تمركزت عمودية القبيلة في التركية وفي عهد الحكم الثنائي في أسرة القمراب حتى نهاية الإدارة الأهلية في عام 1970 م في عهد الرئيس نميري. أما بالنسبة للإدارة الحكومية كانت منطقة المناصير تتبع لمركز أبو حمد حتى تجفيفه وضمه لمركز بربر بعد قرار لجنة ملنر في أوائل عشرينات القرن الماضي. ثم تبعت المنطقتان رباطاب ومناصير لمركز بربر حسب قانون مارشال في عام 1951 م تبعت المنطقتان لمجلس ريفي بربر في عام 1968 م فتح مجلس ريفي بربر فرعا في أبوحمد ضم المنطقتين بإسم مجلس ريفي بربر فرع أبوحمد. وفي منتصف السبعينات كونت ثلاثة مجالس ريفية في المنطقتين مجلس ريفي شري ومجلس ريفي أبوحمد ومجلس ريفي الشريك. ويضم مجلس ريفي ابو حمد منطقة السليمانية في أم سفاية وحتى الكاب والحيبة وتتبع المجالس الثلاثة لمنطقة بربر. وفي عام 1983 م عندما أصبحت منطقة أبو حمد منطقة قائمة بذاتها أصبحت المجالس الثلاثة تابعة لمنطقة أبو حمد.وبعد قيام محلية أبوحمد في منتصف التسعينات تبعت لها المجالس الثلاثة. وعند تهجير المناصير بعد قيام سد الحامداب وبقي بعضهم في الخيار المحلي أصبحت لهم محلية خاصة بهم بإسم البحيرة وأصبحت الطوينة مركزا لها.

ولاية نهر النيل حيث موطن المناصير الأصلي في السودان



Dermalink>http,s;llm.facebook.co

نسب المناصير: هناك من يرى أنهم من المجموعة الجعلية وينتسبون إلى جدهم منصور بن قحطان بن سعد الفريد .وكما هو معروف فى منطقة المناصير تواجد أسرة الفقهاء (الفقرا) العبابسة وهناك قبيلة جعل التى تعيش بمناطق شِرِى وبِرِتى وكربكان وقد كان لقبيلة جعل المُلك والحكم قبل قدوم المناصير إلى المنطقة، وتحولت القيادة إليهم فى نهاية فترة الفونج. ومن أشهر فروع المناصير الوهباب القمراب والكجباب والسليمانية، ويبدو من خلال السرد السابق أن قبيلة المناصير هم فرع من فروع الكواهلة شأنهم فى ذلك شأن البشاريين والعبابدة والكوافيت والهامق وهذا هو بالطبع رأى المناصير أنفسهم الذين أكدوا أنهم

كواهلة وأن نسبهم يرجع إلى محمد كاهل، وبالتالى إلى الزبير بن العوام [24]بحسب محمد عوض[1] ـــ أما تاريخ وجود المناصير فى منطقة الرباطاب فيرجع إلى زمن وجود المناصير فى منطقتهم المناصير والتى نزحوا منها مباشرةَ إلى منطقة الرباطاب وذلك بسبب صعوبة الحياة فى منطقة المناصير، إذ أن طبيعة الأرض الحجرية أدت إلى قلة الأراضي الصالحة للزراعة، والمناصير قوم يعتمدون على الزراعة أو تمثل الزراعة بالنسبة لهم حرفة أساسية، ولكن لم تُلبِ أراضيهم الضيقة رغباتهم، ولم تكن فى مستوى طموحاتهم، لذا ترك عدد كبير منهم تلك المنطقة وتوجهوا جنوباً إلى منطقة الرباطاب التي تتوفر فيها الأراضي الصالحه للزراعة وبكميات كبيرة وهو مايسعى إليه المناصير، أضف لذلك ترحاب الرباطاب الشديد بالمناصير .

ويقول عون الشريف قاسم [2] ومنذ حوالي مائتى سنة ترك بعض المناصير والفضليون النيل واستقروا فى الغرب فى دارفور. وقد سموا أنفسهم المناصره وبنى فضل .وعندما تحرك الحَمَر نحو الشرق وفتحوا غرب كردفان اشترك معهم المناصره وبنو فضل، وكان ذلك قبل الفتح التركي المصري، ويرى أصحاب هذا الرأي أن المناصير ينتهي نسبهم عند إبراهيم جعل، وهم عند أهل هذا الرأي جدهم منصور بن محمد الضباب بن قحطان بن سعد الفريد بن مسمار بن سرار

1- محمد عوض – مرجع سبق ذكرهـــ ص 178

2- عون الشريف قاسم ج 6 مرجع سبق ذكرهـــ - ص89

بن حسن كردم بن أبو الديس بن قضاعه بن عبدالله حرقان بن مسروق بن أحمد اليماني بن إبراهيم جعل.

أما الرأى الآخر فيقول أنه يطلق على هذه القبيلة إسم المناصرة في كردفان وأحيانا إسم المناصير والمفرد فى كلتا الحالتين منصورى ولعل هذا هو السبب الذي دعا الى ترجيح الرأي القائل بأن أصلهم يرجع الى مدينة المنصورة بمصر، غير أن أنصار هذا الرأى قليلون، ومما تجدر الإشارة اليه أن بعض النسابين يرجعون بنسب المناصير الى منصور الكاهلي، أى أنهم يرجعون نسب القبيلة الى بني كاهل وبالتالي الى الزبير بن العوام أسوةً بالعبابدة والكواهلة، ولا يرجعون نسب المناصير الى المجموعة الجعلية كما أشار الفريق الأول، حيث ذكر عدد من المراجع السابقة أن المناصير ضمن المجموعة الجعلية، وتأييداً لهذا الرأي يزعم بعض المناصير أن أوطانهم الأصلية كانت فى كردفان، حيث يعيش الكواهلة الآن. ويذهب القائلين بهذا الرأي إلى أن : المناصير ينتسبون إلى المجموعة الجعلية وأن بعض العناصر من الكواهلة قد هاجرت فعلاً إلى بلاد المناصير لذلك اختلطت أنسابهم مع الكواهلة . ويرجح كثير من الباحثين هذا الرأي.

أفخاذ وبطون المناصير : ونقلاً عن [25]موقع منتديات سودانيز اون لاين[3] فقد أورد الموقع ما مجمله مائتان ثماني وأربعون فخذاً وعشيرة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الأفخاذ التالية : وهباب _ قمراب – كبنة – حمامير –خُبرا –

1- موقع منتديات سودانيز اون لاين - منصوري بتاريخ 2006/4/18 م

دقيساب – سليمانية – ابنعوفاب – همزاب – المشايخة – المعشاب، كما نجد ان هنالك بطون مشتركة بين المناصير والشايقية).

المناصير التاريخ والهجرات :

هناك ثلاثة أسباب أثرت بصفة أساسية على حياة المناصير عموماً وأدت بهم الى الهجرة والنزوح : السبب الأول صعوبة الحياة فى منطقة المناصير، إذ أن طبيعة الأرض الحجرية أدت إلى قلة الأراضي الصالحة للزراعة، كما أسلفنا سابقاً . ثانياً الحروب :،وتتمثل في معركة الدبه الثانية (وهي ما يعرف عند الأهالي بكتلة القيقر) وما تَرَتَّب عليها يعد موت النعمان ود قمر29/ يونيو 1884م وقتل ابنه سليمان لاستيوارت مما ألّب الإنجليز على المناصير تحديداً ثم معركة الكربكان في فبراير 1885م وأخيراً معركة أبو حمد 1891م فبالإضافة الى صعوبة الأراضي وضيق المساحات الصالحة للزراعة والحروب التي ورد ذكرها هناك سبباً ثالثاً وهو النجعة أي ما يسمى عند الأهالي بسنة النجعة (والنجعة تعني الهروب وهي كلمة متداولة في كثير من مناطق السودان خاصةً عند العرب تقول نجع فلان اي هرب أو شد رحاله وذهب الى مكانٍ بعيد) وهي زمن حملة البقّارة وما صاحبها من سلب ونهب أدى الى هروب الناس الى كريمة. وحملة البقارة هذه عرفها أهالي كردفان بالجهادية ولا يخلو بيتٌ من قصة تُروَى عن زمن الجهادية ومجاعة سنة ستة في عهد الخليفة عبدالله النعايشي .

والمتتبع لهذه الأسباب تفصيلاً يجد أنه في العام 1884م عندما أراد المهدي حصار الخرطوم لتحريرها من قبضة الحكم التركي المصري أمر الأمير محمد الخير الغبشاوي باحتلال مدينة بربر لقطع طريق سواكن بربر وطريق كورسكو أبو حمد من بربر على العدو، لكي لا تصل أي نجدة لغردون حاكم عام السودان وقتها، كما عين الشيخ أحمد الهدي السوارابي أميراً على الشايقية والمناصير وأمره بمهاجمة حصن القيقر بالدبة، ثم التوجه لدنقلا لمحاربة مدير مركز دنقلا مصطفى ياور باشا، لقطع الطريق على أي ننجدة قادمة عن طريق النيل لإنقاذ غردون . وعند سقوط بربر نادى الشيخ الهدي بالنفير فإجتمع إليه أهله الشايقيه والشيخ نعمان ود قمر شيخ المناصير وبعض بادية الحسانية والهواوير فزحف بهم عن يسار النيل قاصداً الدبة فوجد بها وكيل المديرية جودت بك قد بنى بها طابية صغيرة وحصنها بمدفعين وأرسل الى مصطفى بك الذي سارع لنجدته بأن جمع نحو ألفيّ رجل من المتطوعين من أهل أرقو والحفير والخندق ودنقلا العجوز وضم اليهم مائتين من الجهادية وقبل أن يصله هاجمه الهدي وجماعته من المقاتلين الوطنيين صبيحة 29/ يونيو 1884م متسللين الى الطابية التي أمطرهم عسكرها بالمدفع، ولما ضاق الأمر عليهم واستعصى عليهم اقتحام القيقر أشعل الشيخ نعمان ود قمر النار في عمامته واقتحم القيقر وإستشهد فيه وانجلت المعركة بانتصار الأتراك واستشهاد ما قدر بالفين وسبعمائة من المقاتلين الوطنيين، وعقبها

بايع الأهالي سليمان ابن النعمان ود قمر شيخاً على المناصير[26] نعوم شقير [3] وبعد ثلاثة أشهر من معركة الدبة الثانية وتحديداً في 10/ سبتمبر1884م بعث غردون استيوارت بالوابور عباس الى مصر لإبلاغ الحكومة بالوضع في الخرطوم جاراً وراءه أربعة مراكب صغيرة بها بعض التجار اليونانيين والشوام واليهود وخمسة عساكر طوبجية ومدفع صغير، واجتاز استيوارت شمالاً حتى دخل شلالات ود قمر فاصطدم بصخرة تجاه قرية الهَبَة على بعد تسعة أميال من السلمات وذلك في 18/ سبتمبر 1884م وعلم شيخ هَبة الفقيه ود عثمان فأرسل إلى السلمات إلى الشيخ سليمان ود قمر الذي قُتل والده في الدبة الثانية يعلمه بغرق الوابور ويستعجله لإغتنام الفرصة للثأر لوالده فأسرع الشيخ سليمان الى استيوارت وأظهر له خلاف ما يبطن ورغم ارتياب استيوارت إلا أنه استجاب لضيافة الشيخ سليمان الذي أدخله منزله ومعه المستر بور والمسيو أريان، والتجار اليونان وحسن أفندي وذبح لهم الشيخ وأحسن ضيافتهم وفي ذات الوقت أرسل الى قومه الذين اجتمعوا إليه ونفذ ما دبره وقتل استيوارت ومن معه ولم يترك سوى المترجم، واستولى على أوراق استيوارت ومهماته بما فيها يومية غردون الذي أرسلها بدوره الى محمد خير حيث أرسلها الى المهدي. [27]نعوم شقير [1] ثم كانت واقعة الكربكان في 7/ فبراير 1885م وفيها قاد الجيش الجنرال آرلي لفتح بربر

1- نعوم شقير مرجع سابق - ص 465

1- نعوم شقير مرجع سابق - ص 490 -491

وحشد الجيش في الحامداب في رأس الشلال الرابع فخرج أول الجيش من كورتي بالمراكب يوم 28/ 12/ 1884م ووصل آخره في 23/ 1/ 1885 م وزحف براً وبحراً فسار المشاة بالمراكب في النيل بصحبة ثلاثمائة من عساكر دنقلا بقيادة البكباشى أحمد أفندي وبرفقتهم جودت وكيل المديرية على أن يكون حاكماً لبلاد المناصير بعد فتحها ولما علم محمد الخير بجيش النيل أمر موسى أبو حجل كبير الرباطاب وسليمان النعمان ود قمر كبير المناصير، فجمعا الف مقاتل ونزلا قرية بِرتي على الحدود بين مديريتي دنقلا وبربر وألحقهم ابن أخيه عقب رجوعه من أبي طليح بنحو مائتين مقاتل من أهل بربر وتقهقر المقاتلون الوطنيون الى جبل الكربكان لكثرة الجيش وعتاده في 30/ يناير ليحتلها الجنرال آرلي، ورفض موسى أبو حجل وسليمان النعمان ود قمر فكرة قتال العدو في بربر خوفاً من خراب ديارهم وثبتا في الكربكان وتركهما عبد الماجد ابن أخ محمد خير لينفذ فكرته، وفي 8 فبراير عبر العسكر النيل من دنقلا الى بِرتِي وواصلوا حتى جبل كربكان وأطبقوا على المقاتلين الوطنيين وشكلوا عليهم طوقاً من الهجانة المصرية لمنعهم من النجاة. وطارد الجيش المقاتلين الوطنيين الذين ألقوا بأنفسهم في النيل وحصدهم رمياً بالرصاص وتقدم الجنرال آرلي الى كوخٍ قد كان به بعض المقاتلين لحرقهم، فاذا به يخر صريعاً اثر رصاصة سددت له من داخل الكوخ وتولى الجنرال بركندي القيادة بدلاً عنه وارسل يطلب مدداً وقد نكل بالأهالي وطاردهم في حربٍ استمرت أربع ساعات ونصف وقتل منهم من قتل ووصل السلمات

يوم 17/ فبراير فأحرق منزل سليمان ود النعمان ود قمر الذي قتل استيوارت ومنازل أهله وسواقيهم ونخيلهم ووصل الى هَبة حيث أحرق القرية كلها اتقاماً لاستيوارت ثم وصل الخلّة بين الرباطاب والمناصير حيث أُبلِغَ أمراً بالعدول عن الدخول الى أبي حمد، وأن لا يترك بلداً أهلها شاركوا في قتل استيوارت دون حرقٍ وتنكيل . وتقهقر المناصير الى ديار الرباطاب وبعد معركة توشكي وضع صالح بك يده على المرات فأمر الخليفة عامله على بربر ان يغزوه فجمع سليمان النعمان ود قمر رجاله في أبي حمد للإشتراك مع الأنصار وهاجم صالح بك الأنصار عند صلاة الصبح قبل أن يهاجموه ودارت معركة ابي حمد عام 1891م وانجلت عن استشهاد الشيخ سليمان ضمن من استشهد، وفي العام 1893م أمر خليفة المهدي الامير يونس الدكيم أن يغزو المرات إنتقاماً لسليمان ود قمر وقاد الكتيبة عثمان أزرق وانتصر عليهم وقتل صالح بك. يقول عبد الرحيم محمد صالح [2] صاحب كتاب مناصير الشمال – الأرض والناس في محاضرة القاها أمام الجالية السودانية في أمريكا بالرجوع لهذه الحروب تجد أن المناصير اكتسبوا عداوة الإنجليز، هذا العداء الذي أدي الى العقاب السياسي طويل الأمد، وترتب عليه حرمان المناصير من كثير من الخدمات المجتمعية بجانب نزوح وهجرة أعداد غير قليلة منهم وظل الإنجليز يتحينون الفرص للقبض على سليمان ود قمر فظل المناصير تحت ضغط الإنجليز فكان النزوح وكانت الهجرة. ويعترف المناصير أن حرمانهم من خدمات التعليم الممنهج وحظرهم من الاستيعاب في القوات النظامية، قاد كثيراً

من المهاجرين الذين خرجوا كأفراد أو أسر الى عدم البوح بانتمائهم إلى قبيلتهم بل انتسبوا إلى القبائل التي جاوروها أو صاهروها أو عقدوا معها حلفاناً على المناصرة خوفاً من التنكيل بهم وحرمانهم من الاستفادة من فرص التعليم والتوظيف والانتساب إلى العسكرية . ويشير الباحثون والمؤرخون الى أن اكبر التحركات بناءً على هذه الأسباب كانت فى عام 1904م عقب استقرار المجموعة التي سُميت لاحقاً بالمناصرة في دارفور عندما تعرضوا للظلم من سلطان دارفور لذلك تحرك المناصره وبنو فضل من دارفور واستقروا في كردفان. كما أورد الاستاذ محمد يحيى [1] الذي يؤكد فيه هذه الهجرات سواء كانت لأقليات أو أسر حيث يقول (ثم إن الهجرة المستمرة من مختلف مناطق نهر النيل دنقلا – مروي – المناصير – عطبرة – قندتو – والنيل الأبيض) كان لديار البرتي نصيب كبير منها حيث ما زالت بعض مجموعات المناصير تسمي قراها في ديار البرتي بمليط ذات الأسماء التي كانت لقراهم التي هاجروا منها في ديار المناصير ومثال لذلك بَرِتِي ام دويمي الذين يعتبروا من أقدم العشائر التي هاجرت من منطقة المناصير الحالية بنهر النيل وقد نقلوا معهم اسماء قراهم مثل ام دويمي وسيكر والكربكان والجنيك - محمد يحيى [2] وما زالوا يحتفظون بهذه الأسماء.

1- محمد يحى مرجع سابق ص 4

2- محمد يحي مرجغ سابق ص 75

3- محمد يحي ذات المرجع ص 21 ، 63 .

ويقول محمد يحيى [3] إن حملات الدفتردار الإنتقامية دفعت بمجموعات كبيرة من سكان نهر النيل والجزيرة من قبائل الجعليين والحسانية والجموعية والشبارقة وَقَنِّب والأسّرة وبني فضل والبرياب والكواهلة وغيرهم الى اللجوء الى دارفور وبهذه الميزة انضمت الى البرتي عشائر ومجموعات كبيرة جداً وذابت فيها وأصبحت جزءاً منها ويمضي ليقول إن مبدأ الانتماء يحدده قانون الديات والتبعية الإدارية وليس الانتماء العرقي محمد يحيى .

القمراب : هم أحد أفخاذ المناصير الذين تمركزت الزعامة عندهم منذ عهد المشيخات في عهد دولة الفونج وصولاً إلى عهد العموديات في العهدين التركي والحكم الثنائي حتى نهاية الإدارة الأهلية في عام 1970م في عهد نميري وكانت مشيخة المناصير ضمن الممالك والمشيخات التي خضعت للفونج بواسطة العبدلاب وامتدت من الشامخية حتى الشلال الرابع ومركزها السلمات [29]نعوم شقير [1]

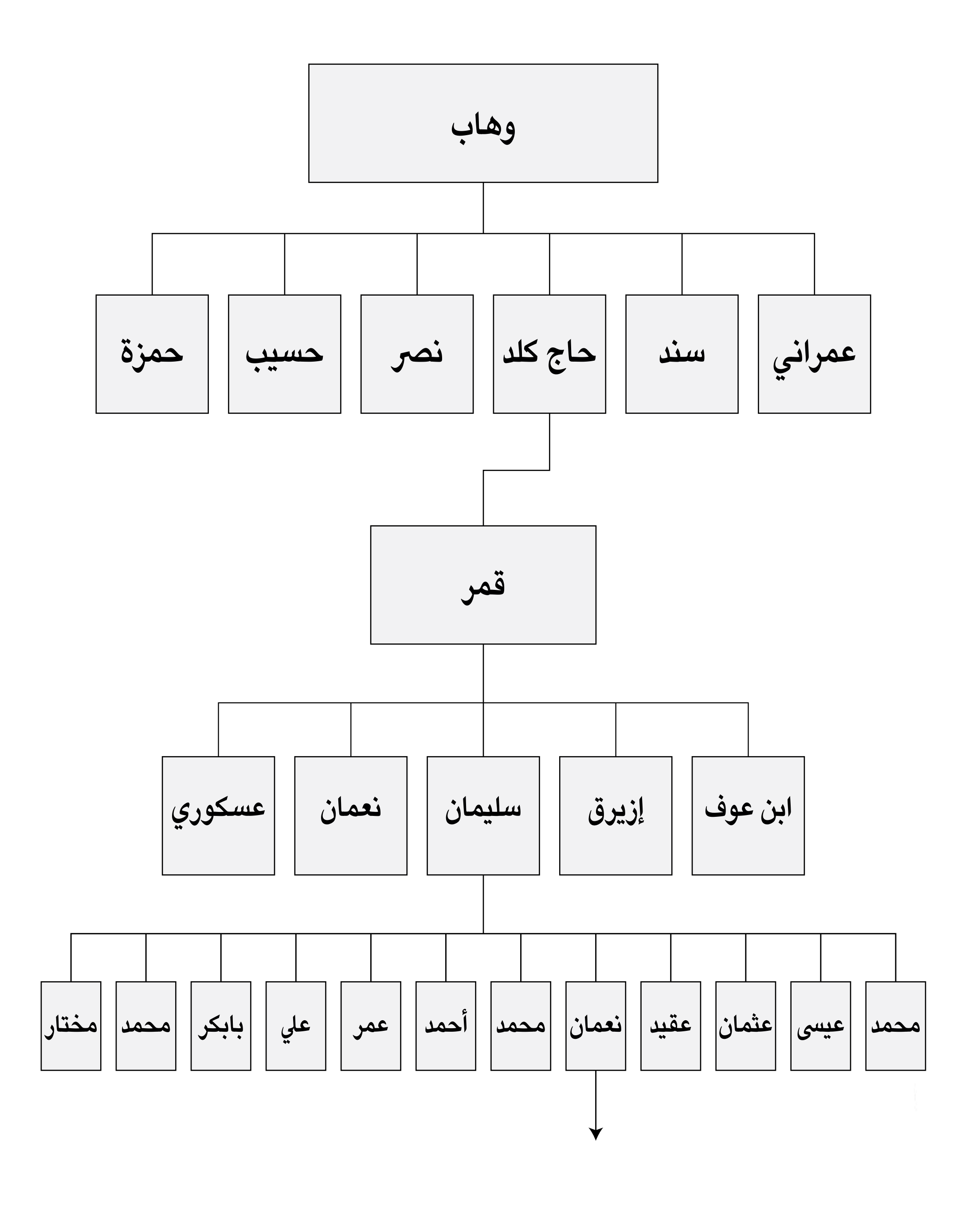
القمراب وزعامة قبيلة المناصير : يقول العمدة الحالي محمد عثمان النعمان [2] بعد انتهاء عهد المشيخات الذى انتهى بالشيخ نعمان ود قمر شهيداً وابنه سليمان، ومع دخول الإنجليز السودان وبعد استشهاد الشيخ سليمان النعمان ود قمر في العام 1891م وعلى نطاق المنطقة كانت للمناصير عمودية واحدة تنضوى تحتها

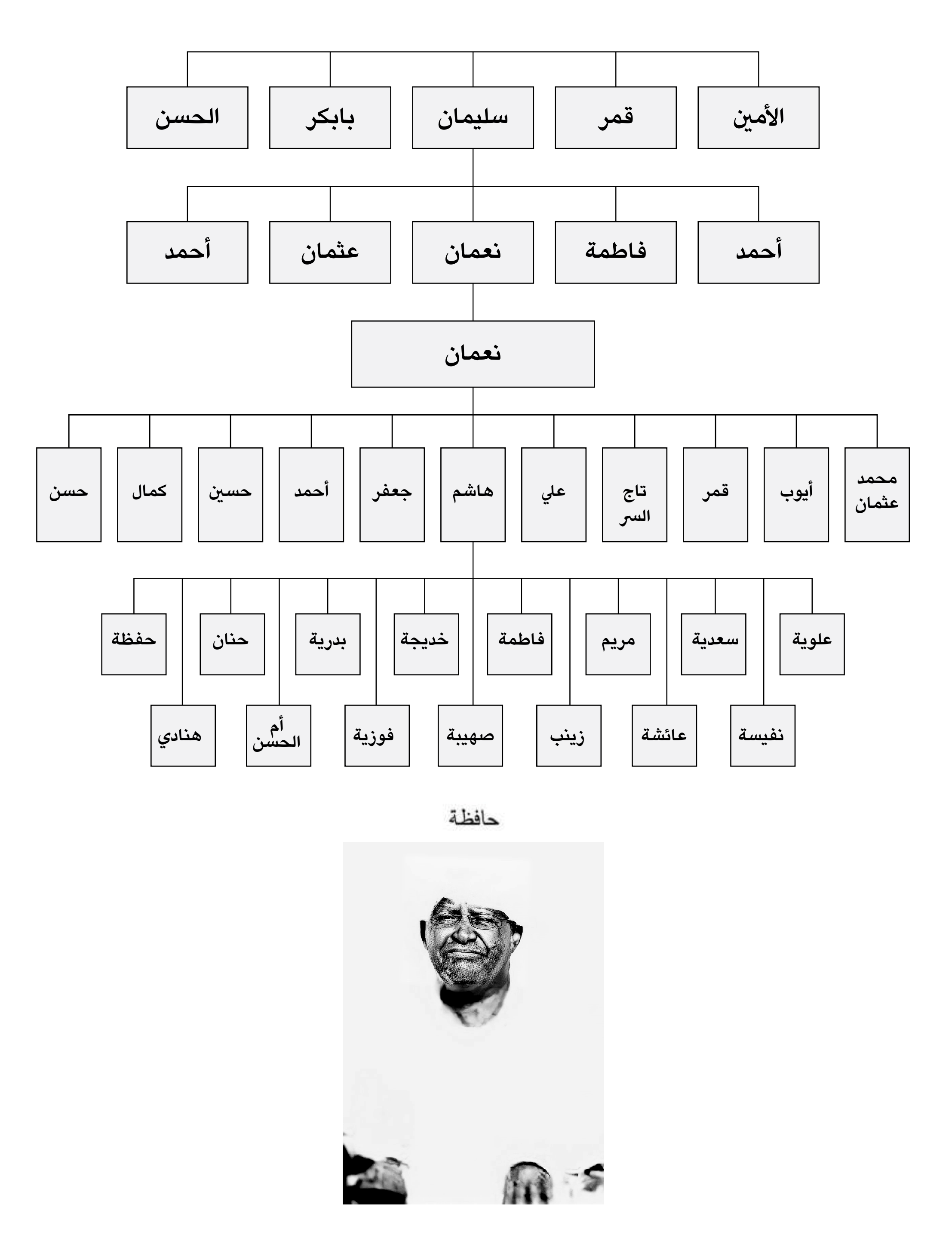
1- نعوم شقير مرجع سابق ص 139

2- محمد عثمان النعمان العمدة بتاريخ إكتوبر 2022م

عشر مشايخ خمس منها في الحضر وخمسة في البادية وقد تولى عثمان سليمان نعمان قمر العمودية في العام 1896م حتى عام 1934م ثم خلفه ابنه النعمان في العام 1934 – حتى العام 1965م حيث فاز بمقعد الجمعية التأسيسية في عهد الديمقراطية الثانية حيث كان رئيس الوزراء الصادق المهدي فانتقل الى الجمعية التأسيسية تاركاً العمودية لابنه تاج السر الذي استلمها لعام واحد من 65 – 1966م ليتركها ويعود إلى مهنته في التدريس وظل النعمان عمدةً للمناصير حتى العام 69 تاريخ حل الإدارة الأهلية في عهد نميري الذي انقلب على الديمقراطية في عام 1969م بما عرف بثورة مايو وحيث أنه أُعلن المحاكم الشعبية تولى العمدة نعمان رئاسة المحكمة الشعبية حتى العام 1981م تاريخ وفاته ليخلفه ابن عمه عثمان أحمد سليمان في رئاسة للمحكمة الشعبية واستمرت عمودية المناصير كعمودية بدون صلاحيات وبعد ان تركها السر، آلتْ الى محمد عثمان النعمان وما زالت عنده .

شجرة قمراب الشمالية بيت العمودية





صورة العمدة النعمان سليمان النعمان عمدة المناصير



العمدة محمد عثمان النعمان قمر
استلم العمودية خلفا لعمه عثمان أحمد سليمان حتى الآن

جانب من الدعوات الرسمية التي وجهت
لعضو الجمعية التأسيسية نعمان عثمان





رئيس واعضـــاء مجلس السيادة

يسرهم دعوة السيد نعمان عثمان سليمان قمر

لحفل شاي بحدائق القصر الجمهوري

في الساعة الخامسة والنصف من يوم الجمعه ٩ سبتمبر ١٩٦٦

محمد احمد محجوب
رئيس مجلس الوزراء

يسره ان يدعو السيد نعمان عثمان سليمان قمر

لـ حفل عشاء تكريما للساده رئيس واعضاء الجمعية التأسيسية

بـ منزل الضيافة الرسمي رقم ١

في يوم الاربعاء ٧ يوليو سنة ١٩٦٥ الساعة ٨ مساء

في حالة الاعتذار
الرجاء التكرم بالاتصال
تلفون ٧٠٧٢٦

رئاسة مجلس الوزراء
الخرطوم



تكريما للسادة رئيس وأعضاء مجلس السيادة
في جمهورية السودان الشقيق
وبأمر من صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية ،

يسر رئيس التشريفات الملكية
دعوة السيد نعمان عثمان سليمان قمر
لحضور العشاء الساعة ٨ يوم السبت ٢٠/١١/١٣٨٥هـ الموافق
١٢/٣/١٩٦٦م بالقصر الجمهوري.
[illegible]

نشير إلى أن اولاد عبد الرحمن سبيل (محمد أحمد (ليّن) وإخوته) وولد حسين سبيل (سليمان) وأولاد خسن سبيل (الطاهر ومحمود) وأولاد حسنية سبيل، إزيرق وموسى واخواتهم البنات) وأولاد حسن قمر هم من وصل كردفان وأول جيل يولد لهم بكردفان وأم درمان هم أبناء المذكورين أعلاه ثم أحفادهم .

المناصرة في كردفان:

قد أشرنا سابقاً إلى هجرة مجموعات من المناصير ومنهم المناصير الذين ذهبوا إلى دارفور وكردفان وقد أطلقوا على أنفسهم اسم المناصرة وقد اورد [1]موقع ملتقى أبناء المناصرة والمناصير وبنى منصور [2] (كما نجد مجموعة كبيرة منهم تقطن ولايات كردفان في منطقة غرب كردفان في مدينة النهود حيث يوجد حي كامل باسم المناصرة بالإضافة إلى مجموعة من القرى. وفي ولاية شمال كردفان في مدينة الأبيض وبالتحديد منطقة طقت حيث توجد مجموعة كبيرة من قرى المناصره. وقد أورد الموقع إن تلك المجموعات إتسمت بالثقافة والتعليم ونشر العلم في المنطقة فعدد كبير من المناصرة أساتذة وعلماء . ويشير الباشمهندس علي عثمان السليك [3] إلى أن من أشهر خشوم البيوت (الأفخاذ) التي استقرت في كردفان: الحماديه وأظنه يعني الحماداب والجميليه والحسامية . عليه ادناه قائمة بالقرى التي يتواجد بها المناصرة في كردفان :

1- موقع ملتقى ابناء المناصرة على الويب 2021/12/20م

2- الباشمهندس علي عثمان السليك - رئيس شورى قبيلة المناصرة



صورة المهندس علي عثمان السليك - رئيس مجلس شورى قبيلة المناصرة بكردفان

القرى التي يتواجد بها المناصرة في كردفان:

1	ام خشمين	8	ام تاكرنجو	15	ام كديد	22	مهدي	29	عجاك الغربية
2	سنين	9	عجاك الشرقية	16	الفاجة	23	غباشي	30	مريدي
3	نور المدينة	10	نبلت	17	المريغ	24	حلة علي	31	ام شويكة
4	ابو سترة	11	أم هبيلة	18	بات جديد	25	عيال ايدام	32	بليلة
5	الطاهر	12	ود ابو عجالة	19	أولاد ابو سترة	26	ابرك	33	حلة سعيد
6	مريود	13	حلة عاجب	20	زغفرو	27	ود الحاج	34	ام كدادة

7	النور فضل المولى	14	شقليب	21	الجبارين	28	ام دروته	35	ام جقجقاية
36	ام قلنقيت	38	ام شلخة	40	ام عرديبة	42	حلة دولو	44	ابو زبد
37	كديد ابو البشر	39	جبرونة	41	حلة حسن	43	ام لبانة	45	الحمادية
46	ام جزيرة	47	عقيلة						

ونشير هنا الى أن هجرة وتفرق المناصير لم يقف عند هذا الحد، فقبيل نشر هذا الكتاب اتصل بي عن طريق العمدة محمد عثمان النعمان أكثر من شخص معرفاً أنهم من المناصير الذين هاجروا الى غير ديارهم، ونذكر منهم آل شِني من فخذ الحماداب الذين استقروا بالمزموم وأسسوا خلوةً هناك ما زالت تقوم بشأن تلاميذها وطلاب العلم بالمنطقة وما زالوا يتوارثون المشيخة الدينية فيها بجانب دورهم الاقتصادي والتجاري الواضح في المنطقة .



صورة الشيخ ود شيني في المزمزم

الفصل الرابع
البرتي، الموطن والنسب

من هم البرتي؟ ..

موطن البرتي .

نسب البرتي .

خشوم بيونهم .

إدارة البرتي

البرتي في كردفان

كردفان الموقع والسكان.

غرب كردفان

تواجد البرتي في كردفان

قبيلة البرتي

من هم البرتي ؟ ، موطنهم ونسبهم ؟

البرتي لغةً : اورد [3] د.عون الشريف قاسم [1] (أن برتي كلمة نوبيه من مقطعين بر، تي وتعني راعي الماعز) . كما أشار كل من د. عون الشريف قاسم واحمد حمدان [2] إلى أن برتي فرع من المناصير في نهر النيل. كما يقول ماكمايكل [3] ان كلمة برتي تعود إالى جدهم إدريس الذي أتى من الصحراء الشمالية بتونس وتزوج إبنة تقابو، وكان يقول إنه أتى من البر التيه وتحرفت باللهجه المحلية إلى برتي . كما أشار إلى أنها أي كلمة برتي أصلها نوبي، وأنهم جاؤوا من النوبة على النيل و كلمة برتي كلمة من مقطعين الأول برت وتعني الراعي، ويصلها المقطع تي بمعنى الغنم لتصبح برتي رعاة الغنم.

والبرتي اصطلاحاً :يقول عون الشريف [4] يقول (برتي قبيلة سودانية بدارفور

1- عون الشريف قاسم _ موسوعة القبائل والأنساب في السودان _ الجزء الأول_ ص 102 ط 1_ شركة آفرو قرافللطباعة الخرطوم _ السودان

2- عون الشريف قاسم واحمد حمدان

3- عون الشريف - قاموس اللهجة العامية في السودان ص 89 ط 2 1985م المكتب المصري الحديث

4- ماكمايكل - تاريخ العرب في السودان - ص 258

5- ماكمايكل – ص 26 - موقع sudanelite.com تاريخ ابريل 2010م

6- موسي المبارك الحسن- سبق ذكره

7- ابو س _ مذكرات ابو سن عن مديرية دارفور - دار الوثائق القومية - ط 1968م - ص 80

تجاور الزغاوة وبرتي مكان في منطقة المناصير بدنقلا) ونقلاً عن موقع sudanelite.com [4] بتاريخ ابريل 2010 حيث يعرّفهم ماكمايكل [5] (برتي قبيلة سودانية مركزهم جبل تقابو شمال الفاشر، ويسكنون في منطقة جبل الحلة والطويشه). كما يقول موسي المبارك الحسن [6] موقع ـالويب عن قبيلة البرتي بأنها (قبيل عظيم كانوا إلى ما قبل مائة عام يقطنون شمال دارفور.) وأورد أبو سن [7] أن البرتي قبيلة بدارفور.

دارفور الموقع الجغرافي والسكان : تقع دارفور في أقصى الجزء الغربي من السودان بين خطي عرض 10 و16، وخطي طول 22/ 30ْ27 شرقا، وتحدها من الشمال ليبيا، ومن الغرب تشاد، ومن الجنوب الغربي جمهورية أفريقيا الوسطى، ومن الجنوب بحر العرب وشمال غرب بحر الغزال، ومن الشرق كثبان كردفان، ومن الشمال الشرقي الإقليم الشمالي. ويوجد بها ثلاثة مناخات تقريبا، وهي: المناخ شبه الصحراوي في الشمال، ومناخ شبه البحر المتوسط في منطقة جبل مرة الذي يصل ارتفاعه عشرة آلاف قدم فوق سطح البحر وفي الجنوب والجنوب الغربي تنمو حشائش السافانا. وتبلغ مساحة دارفور حوالي (510888) كيلومترا مربعا، أي ما يعادل خمس مساحة السودان قبل انفصال الجنوب وربع مساحة السودان بعد انفصال الجنوب، كما أن تعداد سكانها يعادل ربع عدد سكان السودان، ويسكن حوالي 75٪ من سكان دارفور في الريف، و15٪ من الرعاة، و10٪ يسكنون المدن. وتكثر بدارفور الجبال، فتتوسطها سلسلة جبال مرة أعلى هضبة في

السودان، كذلك يوجد بها عدة جبال أخرى منها: جبل الميدوب و جبال ابو قرّان وجبل تقابوا وجبل فشار وجبل ام كردوس وجبال الداجو. كما اشارت وثيقة إعلام مؤتمر البرتي بمليط 1995م ان للبرتي ما يربو على تسعٍ وتسعين خشم بيت واوردت الوثيقة خشم بيت الأنزرايات داخل المستطيل الذي صنف محتواه بانهم من الافخاذ التي غير الأصيلة في البرتي مع توضيح أنهم من االذين ينتمون نسباً الى قبائل أخرى إلا أنهم انتموا بالمجاورة أو المصاهرة االى البرتي وذابوا فيهم .وقد تناول [32]عبد السلام محمد عبدالله محمد [(1)] قبيلة البرتي في الفترة من 1898م الي 1916م حيث يشير الى ان قبيلة البرتي ضمن قبائل السودان الكبرى ذات الانتشار الواسع وموقعهم بين خطي العرض 14:24 وخطي الطول 25:43 ويقطن البرتي في مناطق شاسعة شمال دارفور، مع قبائل الميدوب، الزغاوة، القرعان، البديات، التنجر، والعرب المحاميد والزيادية وتمتد مساكنهم من الصيَّاح وجبال تقابو أقصى الشمال الشرقي لولاية شمال دارفور الحالية حتى منطقة الطويشة بالجزء الجنوبي الشرقي منها، مدنهم الرئيسية مليط الصياح وهي مقر إدارتهم وعاصمة ملكهم ونحاسهم ومن مدنهم ام كدادة، جبل حلة والطويشة واللعيت جارالنبي وتوم بشارة وأم جرحمان وام حوش وأم سعونه

1- موسي المبارك الحسن – دراسةٍ بعنوان ــ تاريخ قبيلة البرتي وعلاقتها بدولة السلطان علي دينار بتاريخ 2014 موقع ـالويب

2- قاسم عثمان نور مرجع سبقت الاشارة اليه

وغير ذلك والمناطق المذكورة أعلاه من جبل حلة إلى أم سعونه تقع في جنوب شرق دارفور أتى إليها البرتي مؤخراً من الشمال حيث مقرهم الرئيسي مليط وجبال تقابو والصياح . ويشير مكمايكل الي أن البرتي يسكنون غرب وجنوب الميدوب، لكن قاسم عثمان نور [2] يرى أن البرتي يقيمون بتقابو، لكن فقر منطقتهم وضغوط سلاطين الفور ضطرتهم للنزوح لجبل حلة والطويشة جنوباً .بخلاف عون الشريف الذي يقول إنّ موطن البرتي جبال تيقا حيث اضطرتهم المجاعات للنزوح جنوباً في عهد الملك تقابو جد البرتي والذي تسمى جبال تقابو الحالية باسمه، وبقول كل جبل من جبالهم يسمى بأسم من أسماء جدودهم. وحول موقع البرتي أيضاً يشير التونسي بقوله أنه توجد مملكتان عظيمتان أقصى شمال سلطنة دارفور هما الميدوب والبرتي . وبهذا كله تتوافق تماماً كل المراجع والمصادر إضافة للوجود الفعلي للبرتي في هذه المنطقة الآن، رغم الظروف الطبيعية القاسية والحروب إلا أن غالبية البرتي احتفظوا بمناطقهم كأرث تاريخي وثقافي ، والمناطق المذكورة أعلاه من جبل حلة إلى أم سعونه بحسب قوله تقع في جنوب شرق دارفور أتى إليها البرتي مؤخراً من الشمال حيث مقرهم الرئيسي

بمليط –جبال تقابو –الصياح. ويقول [33]احمد حمدان [1] (من المتعارف عليه لدى علماء الآثار والتاريخ ان هناك فجوات في تاريخ السودان داخلها الكثير من السديمية يسعى الباحثون جاهدين لسدها ومن ضمن تلك الفجوات تاريخ قبيلة البرتي والتي تعتبر احد فروع قبيلة المناصير الموجوده الآن بولاية نهر النيل. ويقول موسي المبارك الحسن [2] (قبيلة البرتي قبيل عظيم كانو الى ما قبل مائة عام يقطنون شمال دارفور الا انّ سنيناً عجافاً تضافرت مع ضغط الزغاوة اثناء توسعهم شرقاً على إرغام البرتي على الرحيل الى شرق دارفور وما زالت بقية منهم تعيش حول جبل مليط .وهم قوم مستقرون ومسالمون .

نسب البرتي يقول ماكمايكل[3]: ينتمون الى أصل قديم يسمى القرمانطيون أو الجرمانتيونالذين سيطروا على التجارة عبر الصحراء لشمال افريقيا عن طريق واحة سليمة وهؤلاء ثلاثة مجموعات وهناك رواية تجعلهم من الواوات وتصلهم بالنوبة وقدماء المصريين . ويقول أحمد آدم صالح [4] حول نسب البرتي، إن جد البرتي عربي عباسي أتى من الجزيرة العربية وتزوج من القبائل الوطنية التي كانت تقطن بعض أجزاء دارفور. ويضيف أحمد صالح : نجد في دارفور قبائل كثيرة لا

2- احمد حمدان ــ رسالة ماجستير ــ ابريل 2010م ــ موقع sudan.com

3- موسي المبارك الحسن ــ مرجع سبق ذكره

4- ماكمايكل ــ مرجع سبق ذكره

5- احمد آدم صالح ــ مرجع سبق ذكره

حصر لها يصعب معرفة تاريخها، وهذه القبائل أما أن تكون فروع وشعب انفصلت من قبائل معروفة أو مزيج من شعب وفروع لبعض القبائل الأخري من خارج دارفور في يوم من الأيام، مثال دار جبل، المراريت، والسميات الخ..علماً بان السميات اليوم ينسبون الى البرتي. كما يقول د. [34]عون الشريف قاسم [1] في تعريفه للبرتي (برتي قبيلة بدارفور وبرتي فرع من المناصير وبرتي مكان في منطقة المناصير بدنقلا قرب الشلال الرابع). كما أورد ذات المعلومة موقع منتديات رفاعه للجميع [2]. ويقول الاستاذ محمد البشرى [3] إن جدهم نامدو وهو ابن ادريس التونسي العربي وأمه بنت تقابو النوبي ونامدو على حد قوله تعني نحمدو التي حرفت نتيجة العجمة في لسانهم إلى نامدو، ويمضي البشرى في نسب البرتي ليقول: ينقسم البرتي الى أعداد ضخمة من البطون والعشائر بأسماء الجبال حول جبل تقابو وان هذه الجبال مسميةً بأسماء أجدادهم ويستمر في السرد إلى أن يقول إن خشوم بيوتهم تنتهي كلها بالمقطع تو والتي تعني الولد، ولذلك نجد مديستو تعني اولاد مديسيس مثل حمدتو تعني اولاد حمد في النوبه.

خشوم بيوتهم (ويقصد بها الأفخاذ أو البطون) وهي وفقاً لكل المراجع تُسمي حسب الجبال فأولاد بورن (خشم البيت بورنتو) كرات كراتو، دقر دقرتو

1- عون الشريف قاسم ـ مرجع سبق ذكره ص ـ

2- موقع منتديات رفاعه للجميع (2) منتدي الحوار العام علي الويب 2012/5/16م

3- محمد البشري مرجع سبق ذكره – ص 67

4- محمد البشري مرجع سبق ذكره ص 89

أبورن بورانتو، كبني كبنتو مدنكرو مدنكرتو، ودرار ودرارتو، كندرو كندرتو، بورن بورنتو، سمنقا سمنقاتو، كجنقا كجنقاتو، كشري كشرتو، بومر بومرتو، كبرنق كبرانتو، وجال وجالتو ،مدسيس مدسيستو، وهكذا. وقد أجمع كل الرواة التاريخيين والشفاهيين، وما يتداول داخل مجتمعات البرتي من المخبرين أنهم تسعاً وتسعون خشم بيتاً (أي فخذاً) كل بيت منها ينتهي بالمقطع تو ويعني ولد. وتأكيداً لذلك يقول محمد البشري[3]، موطن البرتي جبال تيقا وقد نزحوا جنوباً في عهد الملك تقابو جد البسنقا وسميت جبال تقابو مقرهم الحالي باسمه وكل جبل من جبال البرتي يسمي باسم جد من جدودهم وتسمى القرية وخشم البيت بإسم واحد من أشهر جدودهم الذين أطلقت أسماؤهم علي الجبال والحديث للأستاذ محمد البشري [4] يناير 2015 ص 89 لكل خشم بيت وشم ناري يميزه عن غيره والبرتي قبيلة جامعة انصهرت فيها عدة بطون كانت دخيلة على القبيلة وهي التي لا تحمل كلمة تو في آخرها. وأشار الى أنه حين

تدخل مجموعة صغيرة من قبيلة أخري أو يتزوج شخص غريب من القبيلة ويريد الإنتماء للبرتي يتقدم بطلب كسر العضم (سبق شرح كيفية كسر العضم) فتجعل له القبيلة خشم بيت ووشم ناري.

ويؤكد أن زعماء الإدارات الأهلية كان هدفهم إعمار بلادهم، وزيادة رجالهم، وتكبير حشودهم لذلك كانوا يرحبون بكل من أقبل عليهم ويفتحون الباب لكل من أراد السكن معهم، ويحذرون أهليهم من الطعن في أصول من وفد

إليهم أو الإساءة اليهم، وبهذه السياسة ذاب الكثيرين في وسطهم. ويشير [35]إبراهيم آدم اسحاق [1] إلى أن البرتي شعب وليس قبيلة وفقاً للمصطلح التاريخي وذلك لكثرة العشائر البرتاوية التي تفوق التسعين عشيرة بالإضافة لإحتواء القبيلة على عدد كبير من بطون قبائل دارفور الأصلية كالتنجر والمراريت والفور والتاما والزغاوه والبرقو والداجو كما ذابت بداخلها مجموعات عربية كثيرة تفوق الثلاثة عشر بطناً من القبائل العربية المعروفة أقامت معهم أو ساكنتهم أو صاهرتهم ومن ثم أصبحت جزءاً منهم، منهم كنانة، عيساوية، الجعليين (برتي جعل)، عرب رشدان، (بني راشد)، البديرية، البريّاب، وهم فرع من الجعليين، الجوامعة، الكواهلة، البزعة، والجليدات والعلاونة والتعالبة ، (بني ثعلبة) وغيرها من القبائل العربية. كما يشير الاستاذ محمد يحيى [2] أنّ البرتي الذين هاجروا من منطقة المناصير الحالية بالولاية الشمالية نقلوا معهم أسماء قراهم مثل ام دويمي وسيكر وكربكان والجنيك . هكذا كانوا وقد كان لهم ملوك كُثر ـ والبيت الحاكم هو البسنقا، وكانت الفرص تتوزع بين وارثَيّن لدى البسنقا هما محمد الأزرق وأحمد دقو . وأكد أنه من خلال مسميات هذه الأفخاذ والبيوت يمكن الإشارة إلى وجود دماء عربية بالبرتي مع الإعتراف بذلك وصعوبة رجوع هذه القبائل الموصوفة بالعربية لإصولها، أو إلى الجماعات العربية الموجودة

1- ابراهيم آدم اسحاق _ الاصول العربية للهجة دارفور العامية _ ط1 _ هامش 1 ص 19

2- محمد يحيى _ رحلة الى دار الطويشة _ ص 88

بالسودان ويشير الى أن من فروع البرتي ذات الجذور العربية الواضحة وفقاً للمراجع السودانية المعترف بها هناك قسمان : قسم تُنسَب فروعه الي قبائلها الأصلية، (وأظنه يعني القبيلة الأم التي إنحدرت منها المجموعة المعنية) كأن تقول : برتي كنانة.... وقسم تنسب فروعه الى العرب من غير إسم القبيلة التي تتَحَدرت منها المجموعة، كأن تقول : برتي أولاد إدريس إلخ .....

وعن نسب قبيلة البرتي يقول أحمد آدم صالح [1] في (موقع سودابيديا الموسوعة السودانية) حول هذا النسب الذي ينقسم إلى عدة بطـون منها، - حسب قوله - بطون " حديثة النشأة: وهي عربية الأصل ولكنها انتسبت إلى قبيلة البرتي لمصاهرتها واختلاطها معها، وفي أغلب الأحوال هذه البطون نشأت من فرد أو أفراد قلائل سكنوا مع قبيلة البرتي وانصهروا في مجتمعهم."في زمنٍ يقول فيه الاستاذ محمد البشري ابكر [2] إنه كان الرجل من خارج قبيلة البرتي يأتي الى الملك ممثلاً لمجموعته يأتي فيجلس ويقول (أنا كسرت عضمي، أي (عظمي) وأريد أن أكون من البرتي (وله أسبابه ودوافعه) فيقال له : هل تقبل بأن تعقل الولية وتدفع الديه؟ (ومعني أن تعقل الولية أي إذا طلب منك أن تتزوج الأرملة خلفاً لزوجها المتوفي وتربي أبناءها كما هو معمول به في المجتمعات السودانية وإلى

1- أحمد آدم صالح _ مرجع سبق ذكره _ موقع سودابيديا الموسوعة السودانية

2- محمد البشري ابكر _ مقابلة شخصية _ 2018/6/30م _ ام درمان

3- محمد يحيى _ مرجع سبق ذكره ص

الآن وهو ما يسمى بالخِلفَة، أي عند تزويج الأرملة بأحد إخوة الزوج المتوفى، يقولون خلفها أخوه أو إبن عمه أي تزوجها خَلفاً لأخيه أو أحد أبناء عمومته وهم يرونه من السنة اذ أن الرسول الكريم عليه صلوات الله وسلامه زوج إبنته السيدة زينب لعثمان بن عفان بعد موت اختها وهو سبب تسميته بذي النورين) فإن قال نعم يمنح الموافقة ويسمي له الملك خشم بيت ولا يشترط عليه الانسلاخ من اسم قبيلته أو عشيرته الام وله ان يحتفظ بوسم أهله ولكن يُعطى وسماً لأنعامه يلتحق بالبرتي. يقول الأستاذ محمد يحيى [3] في كتابه رحلة إلى دار الطويشة ص مبدأ الإنتماء إلى القبيلة يحدده قانون الديات والتبعية الإدارية وليس الإنتماء العرقي وبهذا يؤكد نقلاًعن كتاب قبائل دارفور لسبيل آدم يعقوب أن ثلاث عموديات من البرقد انضمت الى البرتي طواعيةً وإختياراً واحدة منها تتبع للسميات والإثنتان ذابتا في شعب البرتي وفي المقابل مجموعات من البرتي قد إنضمت الى البرقد وبتاريخ 6 يونيو 2021م على الواتساب عر احد مجموعات البرتي، يقول محمد يحي أنا من الذين أعدوا المؤتمر يقصد مؤتمر البرتي بمليط 1995م وأنا الأمين العام للهيئة الإشرافية العليا لروابط أبناء البرتي في السودان وراعينا في الهيئة العليا، كل الإثنيات التي تكون شعب البرتي في تكوين الهيئة العليا، كل الإثنيات التي تكون شعب البرتي في تكوين الهيئة العليا للمؤتمر، فكان رئيس الهيئة البروفيسور محمود موسي ونائبه البروفيسور عبد النبي وهو من البديرية ونائبه الثاني آدم عبد المؤمن وهو من الجوامعه وعبدالله إبراهيم وهو من

أولاد قوي (دار حامد) والشيخ المرحوم مصطفي موسي دنقلاوي والمرحوم عيسي عبد الله زغاوي والشيخ أحمد علي ضو البيت جعلي وسكرتير الغرفة التجارية بسوق ام درمان وبقية الأعضاء من كل الإثنيات التي تضمها قبيلة البرتي وهذا التشكيل تم في الرابع من رمضان عام 1994م في بيت اللواء محمد آدم دومه وكان الاجتماع برئاسة الملك حسين وحضور الإدارة الأهلية من دار الطويشة والسميات وكورما وأم كداده، وحضر اللقاء محمد الأمين خليفة عضو مجلس قيادة الثورة وكل رموز القبيلة وأجمع جميع الحضور على إنّ كل من في دار البرتي فهو برتاوي إلا من أبى فهو حر، وكنت أنا المقرر وكاتب المحضر والحمدلله أنا ما زلت محتفظاً بالمحضر وكتاب النسبة وثيقة معتمدة، ويستمر في قوله تذكروا أن نسب الناظر الصادق يختلف عن ذلك وأجداده لم يأتوا من تونس ونسب الأمير أبو كدوك يختلف عنهم وأجدادهم قدموا من النيل الأبيض ونسب ملك السميات يختلف عن هؤلاء جميعا فكيف تحكم علي شعب باكمله بنسب رجل واحد؟ وفي "مؤتمر شورى البرتي [1] فقد افصح الملك ياسر أحمداي أثناء مخاطبته للمؤتمرين أنه تقدم إليه كثيرون ممن هم في دول المهجر في دول الإتحاد الأوربي وأميركا من مختلف القبائل من مختلف أنحاء السودان طالبين منحهم ما يفيد حق الإنتماء لقبيلة البرتي وأكدوا انهم قد اكملوا إجراءات سفرهم عند ملء إستمارات طلب اللجوء بأنهم من قبيلة البرتي وأشار أن هذا الأمر حالياً قد يترتب عليه ما لا

1- مؤتمر شوري البرتي _ الخرطوم _ قاعة دينار 2019م

تحمد عقباه نظراً لما إعترى العالم من تغير في المفاهيم والأخلاقيات وقد ذهب كثيرون لتأكيد المعلومه. وقد ظهر أحدهم في فيديو وقد أكد أنه من الشمالية ويقيم في بحري ذهب منها الى مليط ومنها خرج الى أوربا وتحديداً الى فرنسا، ومازال يقبع في الكامب منتظر إكمال الإجراءت مؤكداً أنه دخل الى اوربا منتحلاً إنتماءه لقبيلة البرتي بعد ان استخرج اوراقاً ثبوتية بذلك لتسهيل أموره. ويبدو أن البرتي موعودون بسلسلة إنتماءات في الألفية الثالثة كما حدث في نهايات القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر. وهنا تجدر الإشارة الى أن الأنزرايات الذين إنتمى اليهم أبناء قمر موضوع هذا الكتاب قطعاً هم كهؤلاء الذين تمت الإشارة اليهم فهم لم يرد ذكرهم عند كل الذين كتبوا عن البرتي إلا في موقعين هما : وثيقة إعلام البرتي وكتاب التاريخ الثقافي والحضاري لقبيلة البرتي للأستاذ محمد البشري، ونجد د. [38]إ براهيم إسحاق[1] في تناوله للبرتي كشعب ضَمّن كلمة الأنزايات وقد يكون سقوط الراء خطأ طباعة، فلربما كان يقصد الأنزرايات . وقد سبق أن أشرنا إلى أن وثيقة إعلام مؤتمر البرتي المنعقد في مليط 1995م حصرت هذه البيوت وآخرين تم تصنيفهم كخشوم بيوت ليست من البرتي ولكنهم إنتموا للبرتي في زمن ما، مع ملاحظة أن ما توصل اليه إعلام المؤتمر يعتبر أحدث ما افصح عنه مُقدموا الأوراق في المؤتمر ولا يمكن التفكير أو القول ان ما

1- ابراهيم اسحاق – الأصول العربية للهجة دارفور العامية – ط1 – هامش 1 –ص 19

2- محمد البشرى _ مرجع سابق _ ص 67

قُدِم لم يجد حظه من التمحيص والتدقيق التاريخي والاجتماعي برغم أن الكثيرين ممن جلست معهم وحاورتهم حول هذا المؤتمر ودوافعه كانت رؤيتهم له انه عمل سياسي في فترة حُمي قبلنة المجموعات السكانية في سياسة فرق تسد التي قصدت بها الإنقاذ أخذ ولاء الإدارات الأهلية ومبايعاتهم كل قبيلة علي حده لضمان كامل الولاء . من هنا نتجت مشكلة الإنتماء وافرازاته علي صعيد الحياة الاجتماعيه مما توجب معه ضرورة معرفة ممن أنت؟ ومن تكون؟. ويبدو ان الملك حسين احمداي رحمه الله بمليط قد أدرك تماماً ما سيحدث لاحقاً عقب المؤتمر فأطلق مقولته المشهورة عقب المؤتمر(لا نريد أن يبحث أو يسأل أيٍ من أفراد هذه القبيلة عن شئ واعتبروا إن قبيلة البرتي جُراب الحداد متى ما أدخلت يدك أخرجت شيئاً، فانت ستجد فيه قطعاً السكين والمنقاش وهلم جرا.....فلا تبحثوا أو تسألو وتشتتو القبيلة) وللأمانة والتاريخ كل الذين كتبوا عن البرتي أشاروا الى سعة أفقهم وحسن قبولهم للآخر فنجد محمد البشرى[2] يقول عنهم (لذا نجد كل من سكن معهم ذاب في مجتمعهم حيث كانت قبيلة البرتي أكثر القبائل ترحاباً بالقبائل العربية ولها من الأرض ما وسع واستوعب الآخرين جميعاً. وكان السلطان علي دينار يوجه كل قبيلة عربية وافده الى دارفور الى الملك تميم ملك البرتي .وبذا أصبحت قبيلة البرتي قبيلة جامعة شأنها في ذلك شأن القبائل الأخرى في السودان انصهرت فيها عدة بطون كانت دخيلة على القبيلة والآن البحث أو التحري عن هذه البطون الدخيلة أمرٌ يتحاشى كافة زعماء القبائل السودانية الخوض فيه .عند التمعن

وتدقيق التحليل في هذه المعلومة يتبادر الى ذهن القارئ امرٌ واضح ألا وهو ان الإنتماء الى قبيلة البرتي المشار إليه من الوافدين لكأني به قد بدأ في عهد علي دينار، ومن واقع قراءاتي هناك إنتماءات وإنصهار وذوبان في أزمانٍ سبقت حكم علي دينار وقد يكون ما حدث في عهد علي دينار كان مواصلةً لما بدأ قبل زمانه.

إدارة البرتي : تنقسم إدارة البرتي الى قسمين: إدارة الجنوب بقيادة الناظر وعاصمتها الطويشة وتضم مجلس ام كدادة والطويشة، وقد أفرد لها البشري في كتابه المشار اليه هنا مساحةً سرديةً توثيقيةً مطولة . وإدارة الشمال بقيادة الملك وتضم مجلس مليط والصياح والخريط وعاصمتهم مليط. وتتسع الإدارة لتضم الجوامعة في ام مراحيك شمال الفاشر والسميات شرق الفاشر ولا يخفى على القاريء المعنى الواضح هنا، حيث جاء ذكر الجوامعه والسميات بطريقة تؤكد لك انها قبائل بذاتها) وبرتي كورما شمال غرب الفاشر حيث إدارة ملك البرتي السابق هارون آدم أحمد قبل حل الإدارة الأهلية 1971م، وقد ضمت إدارة البرتي مجموعة من العموديات داخل إدارات أخرى في عموم السودان. نجد من عمودياتهم عمودية الدور بدار زغاوة وعمودية ربك بكوستي – عمودية سنار – عمودية القضارف – عمودية بورتسودان وعمودية ارمل بكردفان . وتشمل ادارة البسنقا ثمان وخمسين خشم بيت تستوعب عمودياتهم ثمانٍ وتسعون شيخاً في خمسٍ وثمانين قرية بحسب[39] محمد البشرى[1].

1- محمد البشرى مرجع سابق ص 26

2- محمد عيد عبد الرحيم _ التراث الشعبى الكردفانى موقع aldoooma2012@gmail.com

البرتي في كردفان

كردفان : الموقع والسكان: أورد الأستاذ محمد عيد عبد الرحيم [2] وهو باحث فى التراث الشعبى الكردفاني في موقع aldoooma2012@gmail.com على الويب أن كردفان وعاصمتها

الابيض يُقدر تعـداد سكـــــانها بحوالي 5٬000٬000 مليون نسمة تقريبـــا أو أكثروتعتبر نموذجا مصغرا للسودان حيث تقطن كردفان كل المجموعات السكانية السودانية ويضم الإقليم ما لايقل عن 600 مجموعة أثنية تتحدث أكثر من 400 لهجة محليـــــة أفريقيـــــة وعربيـــــة، تصنف اللغـات فـي كــردفان عموما بيــن الافرو ـ اسياتك Afro Asiatic واللغـــة الكردفـانية والزنجيــة Niger Kordofaniansهذه لهجات نوبية إضافة إلى المجموعات اللغوية النيلية والصحراوية Nilo -Saharan إلا إن اللغة السائدة في الأقليم بين كل هذه المجموعات السكانيــة الإفريقية العـاربة أو المستعربة هــي اللغـــة العربية مصنفة ضمن العائلـــة اللغوية أفرو ـ أسياتك فهي أى العربيـــة لغــة التواصل والمعاملات بين مختلف الاثنيات ومعتنقي الأديان المتنوعة. ويقيم في العاصمة الأبيض مواطنون ينتمون لشتى أنحاء البلدان فمنهم بجانب القبائل السودانية المتعارف عليها من البديرية والمحس والدناقلة والفلاتة والمواليد والحوازمة والشويحات والحمر والدينكا والركابية والجعليين والشايقية والعركيين بجانب هذه القبائل نجد الأقباط والسوريين والحلب وعشائر شتى من مختلف البلدان.

غرب كردفان الموقع الجغرافي والسكان: تقع ولاية غرب كردفان في الجزء الجنوبي الغربي لأقليم كردفان وذلك بين خط عرض 11 – 20 شمالاً وخط طول 32.22 – 30.27 شرقاً هذا الإمتداد بين دوائر العرض جعل ولاية غرب كردفان تتمتع باقليميين طبيعيين، الجزء الجنوبي ذو الأمطار الغزيرة والغطاء النباتي والشجري الكثيف والتربة الطينية، والجزء الشمالي ذو الأمطار المتوسطة وتتدرج إلي الخفيفة وتسود التربه الرمليه (تربة القوز) في هذا الجانب وتبلغ مساحتها 111373 كم[2] وتقسم اداريأ بحسب[40] موقع Khaldoon90@hotmail.com [(1)] الى 14 محلية وعاصمتها الفولة وتشمل محلية السلام. محلية النهود.محلية غبيش. محلية ود بندا.محلية أبو زبد. محلية الخوي. محلية الأضيه. محلية المجلد. محلية بابنوسه.محلية كيلك.محلية لقاوه. محلية الميرم. محلية السُنُط. ومحلية أبيي. تسكن الولايه مجموعه من القبائل منها قبيلة المسيريه بفروعها المختلفه وقبيلة الحمر بفروعها والدينكا والفلاته والجوامعه والبديرية وبني فضل والمناصرة وغيرها .

وجود البرتي في كردفان إن قبيلة البرتي بحسب كل الذين تناولوها قبيلة الى ما قبل مائة عام كانت تقطن شمال دارفور إلّا انّ سنيناً عجافاً تضافرت مع ضغط الزغاوة اثناء توسعهم شرقاً على إرغام البرتي علي الرحيل الى شرق دارفور وما زالت بقية منهم تعيش حول جبل مليط .وهم قوم مستقرون ومسالمون) . لكن

1- موقع 29 Khaldoon90@hotmail.com يونيو 2014م

قاسم عثمان نور [2] يري أن البرتي يقيمون بتقابو، لكن فقر منطقتهم وضغوط سلاطين الفور اضطرتهم للنزوح لجبل حلة والطويشة جنوباً . أما د، عون الشريف [3] فيقول (موطن البرتي جبال تيقا حيث اضطرتهم المجاعات للنزوح جنوباً في عهد الملك تقابو جد البرتي والتسمى جبال تقابو الحالية باسمه، وقد نزح البرتي الى كردفان امتداداً لهذا النزوح وقد رَجّح كل الذين تمت مقابلتهم في البحث التمهيدي لهذا الكتاب أن تواجد البرتي في كردفان يربو علي المائتي عام. ويؤكد هذه المعلومة المهندس آدم مأمون بكر نقلاً عن ما هو متواتر لديه عن الكبار في كردفان .وقد أشار المهندس آدم مأمون بكر الى أن القرى التي يتواجد بها البرتي في كردفان موزعاً اياها الى محاور هي كما يلي:

قرى تواجد البرتي في كردفان: -

المحور الأول	المحور الثاني	المحور الثالث	المحور الرابع	المحور الخامس	المحور السادس
الفولة	الأضية - غله	غبيش	عبيد - ام	صقع الجمل	النهود
حبينا	بره - ام جديان	- ام دومان	زميل	دردوق -	الغبشة -
جلال	ارض الشفا	برتي	ام عرديبة	جلة	جابر
الدين	ام قماش	الجافلة	الدخيري-	أم غبشة -أم	الظليطة
القنطور	ام خشمين	الشرفة	ام بوسة	لعوتة	حلة
جلول	دشيش-	قد الهبوب	رجمة -	فوجا -ود	سراج-
بابنوسة	عشقت	ام دلال	صافي	بندا	كنجارة

عثمان عمر كجيرة حمودة – شق الهب..... المجلد ام برجوبة محمد زين ام طجوك (مومو)	البريش– كجوك الن...... مطلوق –ام جاك ابو دبار–حلة الحاج– المجرور –جاد الله – فيوق –ابراهيم خليل جبرالدار– التبون جمال الدين– ابو شمة – أبو حميل	ام سيالة بُرْبُر	قصارى – بلوك حمير كره 1عجب الدور حمير بخيت	الجنانه – دبال البردانه – قطيط ام عرده – الدم جمد ارمل – ام بواطي الزرنخ – الطمبة حلة سميات	ابو شرول –ابو زبد قليصة– لينقو فقر –حلة الحاج ايدام سلومة– رشيد دره – منفوره

[41] نقلاً عن المهندس آدم مأمون بكر [1]

1- المهندس آدم مأمون بكر عضو مجلس أمناء شوري البرتي _ لقاء مباشر2021م

الفصل الخامس

أبناء قَمَر في كردفان والطويشة

خرطة توضح موقع ولاية غرب كردفان .

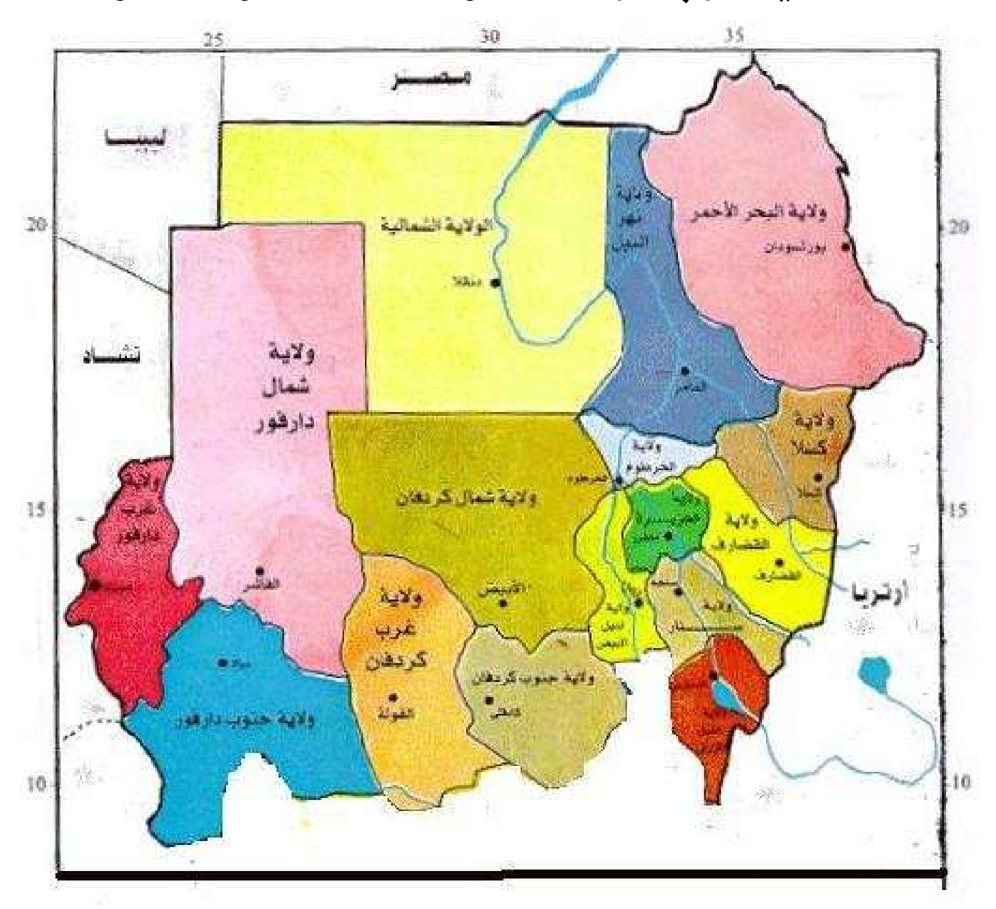
من هم ابناء قمر الذين انتسبوا الى البرتي في كردفان ؟

الظلطة الموطن الجديد .

أبناء قمر في كردفان الهجرة — الدوافع والأسباب .

أبناء قمر الأصول والنسب.

[42]خرطة ولايات السودان بعد الإنفصال [1]
(لاحظ ولاية غرب كردفان وموقعها من السودان الموحد)



من هم أبناء قمر الذين إنتسبوا الى البرتي في كردفان؟ :

إن أولاد قمر موضوع هذا الكتاب الذين قَدِمُوا من الشمال الى أم درمان ومن ثم إلى كردفان واستقروا بمنطقة الزلطة هم أبناء سبيل مالك النعمان قمر منهم ثلاثة من أبنائة بعوائلهم وأبناءعمهم أحمد قمر بعوائلهم، وقد استقر بهم المقام

Dermalink>http,s;llm.facebook.com

عقب خروجهم من منطقتهم جوار أبو حمد في الشمال بأم درمان في باديء الأمر، ثم لم يطل مقامهم بها حيث توجهوا غرباً ليستقروا بقرية الدخيري التي أسسها عمر الدخيري بن باسي من قبيلة الجوامعة والذي سيأتي ذكره لاحقاً ويقول أولاد قمر إن آباءهم قدموا الى هذه الأرض قبل ثبات الأمر للمهدية بقليل واستأذنوا الدخيري في مجاورته فاشترط عليهم أن لا ضرر ولا خيانة وأن عليهم القبول بتحكيم كتاب الله شاهداً على شروط المجاورة وهي (زواج الولية وشيل الرزية وقبول التعايش كإخوان علي كتاب الله، وأن لا يكون بينهم خائن) فقبلوا بشرطه وأدوا القسم على المصحف خاصته وهو مصحف مخطوط بخط اليد فمنحهم الأرض وهم أبناء عمومة (أبناء سبيل مالك النعمان قمر وأبناء أحمد قمر آدم إسماعيل حسن قمر) قدموا الى هذه الأرض ولهم رواية توارثوها كابراً عن كابر حيث تقول روايتهم – إنهم تعرضوا لعدوانٍ غادر من قبيلة الحسانية بُقِرَت خلاله بطن سبيل حتى خرجت إمعاؤه فتم إرجاعها وربطها بعمامته وذُبِح أحمد قمر، وتمت معالجة جرحه بلحاء الشجر، فكتبت له النجاة من الموت وفي رواية خديجة البقاري أن الكمين كان عند خروجهم من العيلفون أما[43] الباشمهندس أحمد إسماعيل قمر[1] فيقول إنّ هذا الحادث وقع في القطينة أثناء توجههم الى كردفان

1- الباشمهندس أحمد اسماعيل قمر _ شيخ قرية ام بوسه _ لقاء هاتفي بتاريخ 2022/10/13م

2- سيدة حبيب الشفيع حفيدة الشرتاي الشفيع محمد جميل الله شرتاي بني عمران من النهود الى الدم جمد والشريف كباشي وقد تناول سيرته ود ضيف الله في طبقاته ووالدها حبيب كان ضابطاً في الجيش السوداني وقد تزوجها محمد الخمجان شيخ الطويشه 1981 – 2010م

حيث تُركت شقيقة جده أحمد قمر بالقطينة التي يحسب أنّ ذريتها ما زالت بالقطينة . وقد سمعت ذات الرواية من سيدة حبيب الشفيع[2] رحمها الله أن والد زوجها الشيخ آدم سليمان قد قصها عليها ذاكراً القطينة، ويجمع رواتهم على ذلك . وتتواصل الرواية أنهم عندما وصلوا بارا بكردفان أضناهم العطش ونفد زادهم مما جعلهم يفكرون في كيفية حل إشكال الزاد والماء، فأشار عليهم إزيرق وهو ابن عمهم ضمن المجموعة بأنه يقترح عليهم بيعه فهو أخدر اللون (وبالعامية السودانية تعني أسود أو أسمر اللون) اقترح عليهم ان يبيعوه إلى أهالي المنطقة، وكانت عملية بيع الأفراد كرقيق معمولٌ بها في ذلك الوقت فاقترح عليهم بيعه ليستطيعوا توفير الطعام والماء على أن يقطعوا فرعاً من كل شجرة كبيرة مروا بها أثناء سيرهم حتى إذا تأكد له إبتعادهم بما يكفي، هرب من الذين اشتروه واستدل بالأشجار التي قُطِعت فروعها في تتبع آثارهم حتى يلحق بهم وقد فعلوها ولحق بهم ولقد قابلت ثلاثة من أبناء إزيرق رحمهم الله . أما سبيل فتوفاه الله في قرية ود بنده بكردفان ودفن بها قبل أن يحط أبناؤه رحالهم، وقيل أن له ثلاثة عشر من البنين بينهم بنت وحيده، خمسة بطون توأم بعشرة من البنين بينهم بنت واحدة، ثم الثلاثة بطون ولادات عادية ولم يأتي معه من أبنائه سوى ثلاثة هم أبناء إبنه عبد الرحمن وأبناؤه وسليمان ابن ابنه حسين والذي كان وحيد ابويه والذي رزقه الله الذرية في مقامه الجديد، وابناء ابنه حسن وهما: الطاهر ومحمود، وإبنتة حسنية وعائلتها أما أحمد قمر فقد كتب الله له طول العمر فظل يحمل آثار ذبحه إلى ان

توفاه الله بعد عمرٍ مديد . ثم تلاهم في القدوم الى ذات المنطقة آل علي موسى وهم أربعة أُسَر وطرح عليهم عمر الدخيري نفس الشرط وقبلوا به واستقروا بجواره وهم من قبيلة المراريت ثم تلاهم شيخ البرقو ابراهيم شرف الدين ووضع له الدخيري كتاب الله وذات الشروط التي قبل بها ولكنه استبدل كتاب الشيخ الدخيري بكناب أخرجه من متاعه وحلف عليه ثم تلتهم مجموعة من الفلاتة بذات الشروط استقرت بجانبهم وما زالت سلالتهم هناك حيث مشيختيّ آل قمر الحالية بهذه القري الثلاث وتمددوا بها .

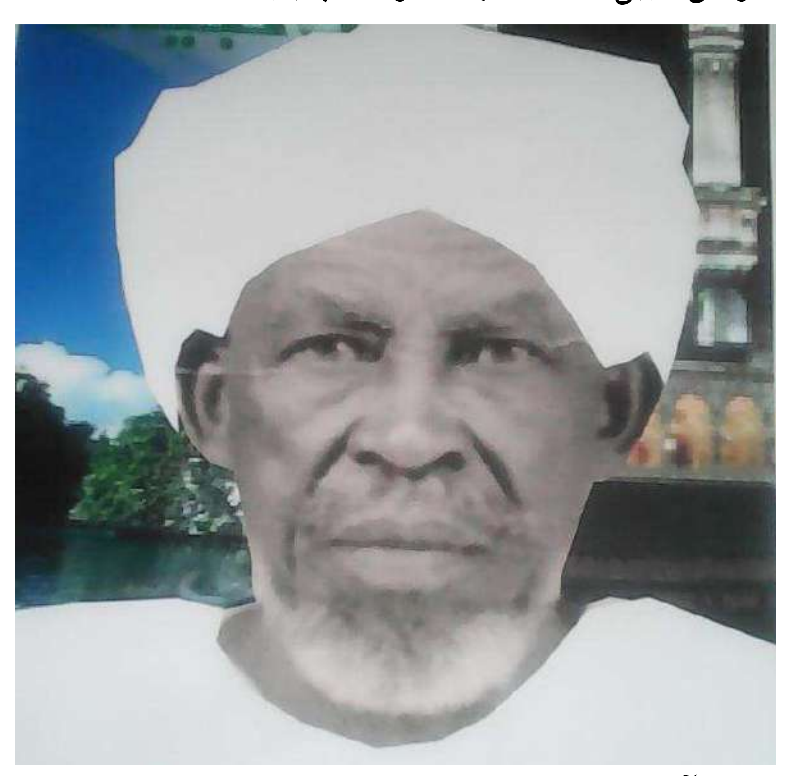
الظلطة الموطن الجديد : الموقع والسكان:

تقع الظلطة غرب النهود وتتبع لولاية غرب كردفان والتي عاصمتها الفولة وتبعد عن غبيش حوالي عشرين كلم جهة الجنوب الغربي وتمتد حتى خمسٍ وأربعين كلم في العمق وتحدها محلية الطويشة من الجهة الجنوبية ومحلية ود بندة من الجهة الشمالية الغربية .وسكان الظلطة مجموعة من مختلف قبائل السودان إلا أن الحمر يمثلون الأكثرية، ويعتبر البرتي من القبائل التي سكنت منطقة الظلطة عقب هجرتهم التي أشرنا اليها سابقاً وهم مجموعة مقدرة من أفخاذ البرتي ومنهم الأنزرايات الذين إستقروا بكلٍ من قرية الدخيري وعبيد وأم بوسة، أما قرية عبيد فقد اسسها رجل من الهوارة وبعد عودة الأنصار بعد مقتل الخليفة عبدالله التعايشي تركها ورحل وهنا وَلّى الناس حسن أحمد حماد (الملقب بعبيد) شيخاً بديلاً ولم أجد من يدلني على أن اسم القرية مأخوذٌ من إسمه أم سميت قبله

خاصة وأنه من الوافدين حسب رواياتهم . ولا ننسى أنه أي عبيد هو نفس الرجل الذي التقاه أبناء قمر في الطريق أثناء قدومهم وقد ذَّبَح قطاع الطرق ذووه وهم في طريقهم من دارفور في رحلتهم شرقاً وهو من البرتي الأنزرايات وللحقيقة البرتي هنا ليست لهم عمودية أو شرتاوية أو إمارة إذ أن قمة الهرم الإداري في حاكورتهم في جنوب شرق شمال دارفور ممثلةً بناظر عموم شرق دارفور وفي مليط حيث موطنهم الأصلي ممثلة بالملك وفي الحاكورتين لهم العمد والشرتاويات والمشايخ كما رأينا في الإدارة الأهلية للبرتي . ولكن هنا في دار حمر وفي منطقة الظلطة تمثيلهم عادةً ما يكون في الإدارة الأهلية بالمشايخ والمشايخ يمثلون الموقع الثالث في الادارة الأهلية أسفل الهرم الإداري، حيث يشغل الناظر أو الأمير أو الشرتاي الموقع الأول ثم يليهم العُمد ثم المشايخ، ونجد موقع ابناء قمر هنا في قري المحور الرابع وفقاً للجدول رقم (1) وتحديداً حلة الدخيري وعبيد وام بوسة ولأبناء قمر هنا في الظلطة مشيخة الدخيري وشيخها المهندس محمد محمود قمر الملقب بتور جاموس وهو خريج كلية الهندسة مانشستر بلندن – بريطانيا 1963م حيث عمل بها عقب تخرجه ومن ثم عمل بكلٍ من بورتسودان بالسودان ثم الإسكندرية بمصر ثم عاد الى السودان ليعمل بكل من عطبره مديراً لمصنع النسيج ثم بالنيل الأبيض (وقد توفاه الله قبيل نشر هذا الكتاب بأيامٍ قلائل) وقد عاد الى مسقط رأسه بالدخيري ليتولى المشيخة وريثاً لوالده محمود أحمد قمر الذي تقلدها بعد وفاة والده أحمد قمر الذي تولاها بعد وفاة الشيخ عمر

الدخيري صاحب قرية الدخيري بعد أن تزوج أحمد قمر أرملته كلتوم بنت عبدالله . ولم يترك عمر الدخيري من الأبناء غير ولد وبنت وقد توفى الولد صغيراً ليستلم المشيخة زوج والدته محمود قمر علماً بأن الطاهر حسن سبيل قد تزوج حاجة بنت عمر الدخيري وقد انجب منها سبع من البنين وبنت واحدة . وعمر الدخيري هو الرجل الذي منح أبناء قمر الوافدين الى كردفان الأرض وقَبِلَ مساكنتهم بعد أدائهم القسم على عهدٍ ما زالت ذرياتهم تحفظه عن ظهر قلب كإرث من آبائهم كما سنورد صيغته لاحقاً. إلا أننا إبّان زيارتنا للمنطقة بتاريخ 15/ 12/ 2021م قد تركنا الشيخ المهندس تور جاموس في الخرطوم وقد جاءها مستشفياً ما يقرب من العامين وقد كلف الطاهر إبراهيم الطاهر حسن سبيل إبن عمه بالمشيخة. وقبيل وفاة الباشمهندس محمد محمود قمر الشهير بتور جاموس وقد تسلمها ابنه محمود مكلفاً وقد آلت اليه الآن (2022م) من الطاهر إبراهيم الطاهر والذي كان مكلفاً لغياب الباشمهندس تور جاموس بفعل المرض. ولأبناء قمر أيضاً مشيخة قرية أم بوسة حيث يتولى مشيختها المهندس أحمد إسماعيل أحمد قمر وهو خريج معهد الاتصالات السلكية واللاسلكية عام 1985م وهو من مواليد قرية ام بوسة محلية غبيش بولاية غرب كردفان وقد عمل أحمد اسماعيل أحمد قمر بكلٍ من نيالا في الكبانية الآلية ثم بكبانية الفاشر مديراً ثم تم تكليفه بإنشاء موقع غبيش للإتصالات الرقمية في العام 2000م حيث أنشأها وعمل بها مديراً حتى تاريخ تقاعده للمعاش في 2007م وقد تولى

مشيخة قرية أم بوسة وريثاً لوالده إسماعيل أحمد قمر أخ محمود أحمد قمر. كما لأبناء سبيل مالك النعمان قمر مشيختان الآن في الطويشة مشيخة البلولة وشيخها المؤسس آدم سليمان حسين سبيل مالك النعمان قمر الذي اسسها في العام 1929م وأسماها البلولة ليحرفها البعض الى بليلو كما سيرد ذكرها لاحقاً ومشيخة حلة سبيل (الفريق الصباح) اي الحي الشرقي، وشيخها المؤسس محمد أحمد عبد الرحمن سبيل مالك النعمان قمر الملقب بلَيِّن.



الشيخ آدم سليمان حسين سبيل مؤسس حلة البلولة بالطويشه وشيخها وضامن سوق الطويشة حتى 1981م تاريخ وفاته

أبناء قمر في كردفان – الهجرة : الدوافع والأسباب؟:

يقول عبدالله إبراهيم سيف الدولة (مقابلة في وجود شيخ الدخيري المكلف الطاهر إبراهيم الطاهر 30/ 12/ 2022م) وفي حضوره : يقول عبدالله ابراهيم سيف الدولة، وابراهيم سيف الدولة والدته هى الصورة بنت أحمد قمر أخت إسماعيل أحمد قمر وجده لأبيه هو سيف الدولة زين العابدين مختار عز الدين مالك النعمان قمر. يقول عبد الله ابراهيم سيف الدولة : بدأت رحلة بعض بيوت آل قمر وأسرهم بعد (كتلة القيقر) هروياً من بطش المستعمر حيث اقتحم النعمان ود قمر القيقر مفجراً نفسه، فآثر بعض أقربائه بعوائلهم الخروج من ديارهم بعد أن تأكد لهم انتقام الغزاة من كل المناصير عامة ومن القمراب خاصةً وهم الفخذ الذي ينحدر منه النعمان ود قمر ومن بينهم المجموعة موضوع الكتاب، فاتجهوا جنوباً حتي أم درمان واستقروا بها لوقت قصير وفيها مارسوا تجارة الرقيق والحمير. وتؤكد حواء آدم سليمان وكذا خديجة البقاري ذات الرواية، وسمعتها من كثيرين منهم، وان أبناء قمر بعد وصولهم أم درمان استقروا بالريف الشمالي منها وبعد وقت ليس بالطويل وأثناء غيابهم في أمور تجارتهم عادوا ليجدوا عوائلهم غير موجودين وعرفوا انهم تمت مداهمتهم وأخذهم الى جهةً غير معلومة فبلّغوا المخفر وقد وعدهم التركي بالبحث عن المفقودين ومساعدتهم وعندها خرج محمود حسن سبيل متنكراً في زي متسول وبات يطرق الأبواب طالباً الصدقة حتى أتى الى بيت شيخ الحسانية لتخرج إليه إبنة عمه حاملةً شيئاً من

طعام وجهتها صاحبة الدار باعطائه للمتسول وقد تعرف عليها وأسّرَ لها بحقيقته وأخبرته بأن نساءهم هنا في ذات الدار أما الصبية والعبيد ففي حوش كبير يتبع للشيخ . فخرج محمود ود حسن إلى المخفر الذي وجه معه ستة من العسكر لمداهمة المكانين واسترجاع العوائل . هذا التصرف جعل االمجموعة تقرر الهجرة مجدداً الى مكانٍ أكثر أماناً فخرجوا من ام درمان حيث تقول روايتهم خرجوا صوب كردفان ليجدوا كميناً من الحسانية قد أعد لهم عند خروجهم من العيلفون وفي رواية أخرى قد أغار عليهم اناسٌ من الجِمِع قرب القطينة وهم في طريقهم الى كردفان . ليستقروا في الظلطة بدار حمر ولهم قصة طويلة في ذلك سنوردها لاحقاً.

الفصل السادس

ابناء قمر في كردفان النسب والإنتماء

مدخل

المخطوطة رقم (1)

مشجرة أبناء قمر الذين بكردفان

ابناء قمر في الطويشة ..

الطويشة – الموقع

حقيقة دونكي سبيل

نعريف الحلف .

انواع الحلف .

دخول فرد أو قبيلة في قبيلة أخرى

أسباب الحلف .

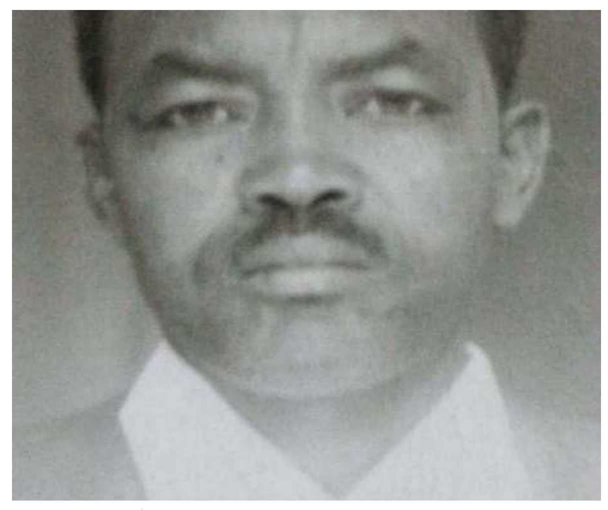
أبناء قمر في كردفان النسب والإنتماء

إذا كانت القبيلة بكل هذه الأهمية التي أشرنا إليها في الفصل الأول وقد أحاطها الإسلام بكل أسباب الحفظ المذكورة كما أشرنا، فإن أبناء قمر هم أحد العشائر التي انتسبت الى الأنزرايات أحد خشوم بيوت البرتي (البيوت التي لا تنتهي بالمقطع تو وقد سبق ان أشرنا الى أنها صُنِفت بأنها ليست أصيلة في البرتي) ونشير إلى أن ما قام به أبناء قمر في دار حمر من انتساب الى البرتي الأنزرايات لم يكن بالشيء الجديد وإن كان يجب أن يتم كموالاة للقبيلة وليس بإسقاط إسم قبيلتهم الأم بالكامل رغم أنهم فعلوا ما فعلوا قد يكونوا ليس على علم بالوعيد الذي ذكر في حق من ينتسب إلى غير أبائه وهو يعلم. . إا أن الموالاة هي الأصح في رأيي برغم تضافر كل الأسباب التي تؤدي إلى هذا الذوبان والانتساب كما أوردنا، خاصة وأنهم من نفس البيت الذي بينه وبين المحتل ثأراً لا يُنسى ويقيم أبناء القمر المشار اليهم هنا مع من والوهم من البرتي الأنزرايات في منطقة الظلطة بدار حمر. وبحسب المحاور الواردة في الجدول رقم (1) متواجدون ضمن المحور الرابع وقد ارتحل منهم أبناء آدم سليمان وموسى الطاهر ومحمد أحمد عبدالرحمن المشهور بمحمد ليّن الى الطويشة العام 1929م بحسب آدم سليمان شيخ الفريق الغربي في الطويشة وضامن سوقها. وأبناء قمر وفقاً للقصاصة الورقية التي تم العثور عليها في مكتبة الشيخ محمد آدم سليمان (الخمجان) وتم عرضها على عمه عمر الطاهر حسن سبيل هم أبناء قمر بن الحاج محمد النعمان بن الشيخ عبدالله

حسبون بن الشيخ رحمة الله شيخ الأولياء بن الشيخ الوردان بن سليمان بن إدريس أبو زيد بن جمع الجامع بن غلمان بن محمد يطرا وهو من أبناء الأحمر (انظر مخطوطة أبناء قمر أسفل الموضوع (وثيقة بخط اليد منقولة من مصدر رئيسي عرف بكتاب النسبة بتاريخ 28/ 6/ 1963م تم عرضها على معظم أفراد أبناء قمر في دار حمر والطويشة فاقروا انها منقولة من كتاب نسبتهم.) ثم عرضت لاحقاً على القمراب بالشمالية فأقروا بعلاقتهم بهم وهم فرعين أبناء أحمد قمر آدم إسماعيل حسن قمر الحاج محمد النعمان والفرع الثاني حسب ما تم تواتره عندهم في تسلسل نسبهم، هم أبناء سبيل مالك النعمان قمر .وجميع الذين وفدوا يبدو من سردهم أنهم حضروا في أواخر عهد التركية السابقة وبدايات دخول الإنجليز فراراً مما ترتب على كتلة القيقر(معركة الدبة التانية تاريخياً) كما سيرد تفصيله لاحقاً ثم عادوا بكلياتهم الى ام درمان بعد استتباب الأمر للخليفة عبد الله التعايشي ثم عادوا إلى كردفان بعد موت الخليفة ابان رحلة العودة المعروفة تاريخياً.

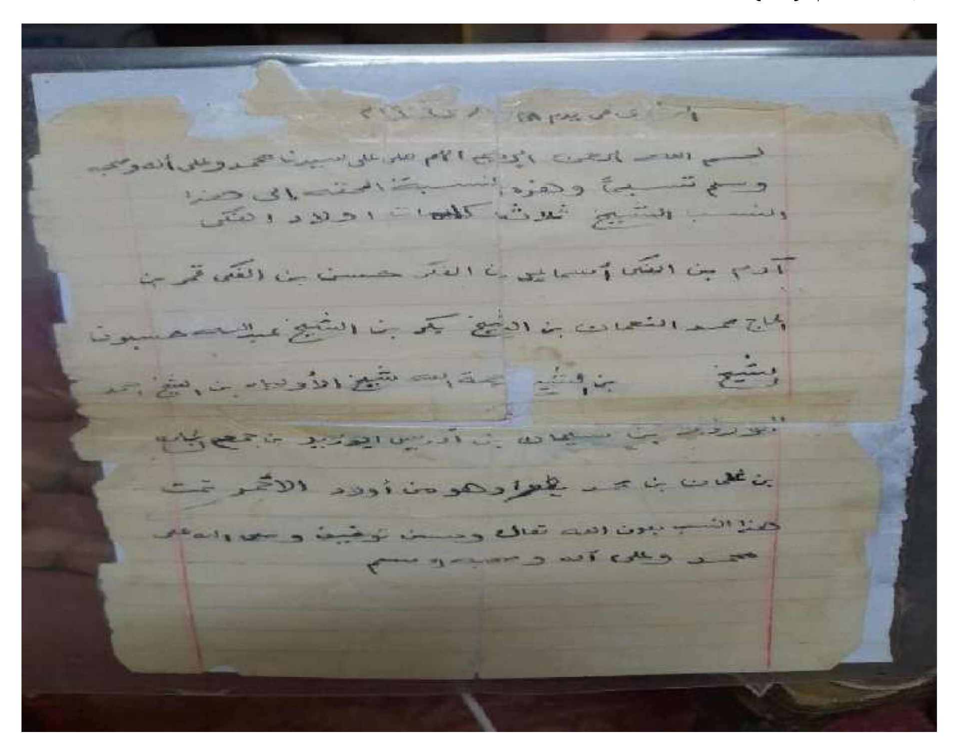


صورة عمر الطاهر حسن سبيل



صورة الشيخ محمد (الخمجان) آدم سليمان
مشرف أول إدارة دوانكي
شيخ الطويشة في الفترة (81-2010م)

المخطوطة رقم (1)

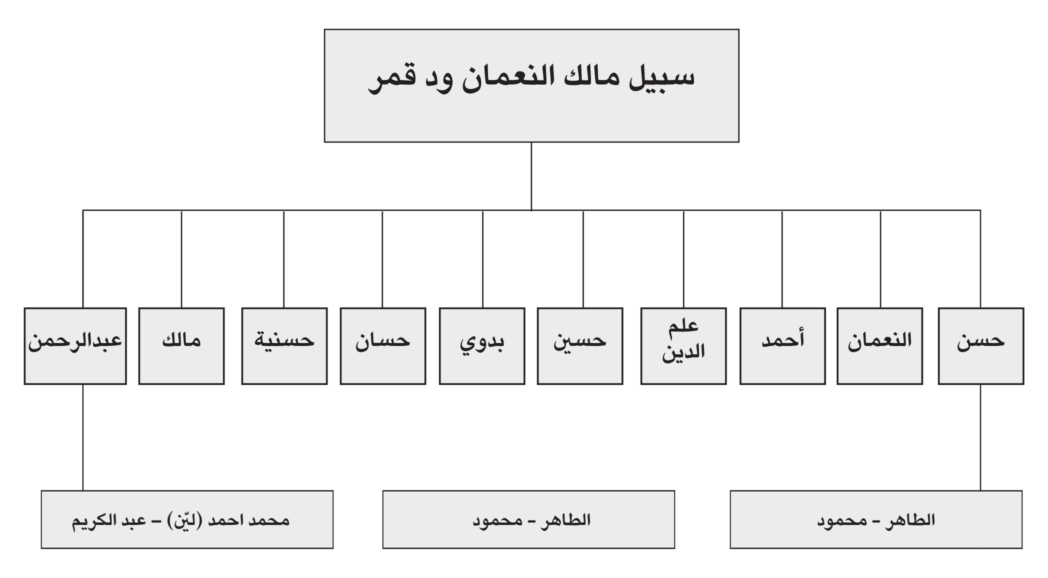


[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليماً وهذه النسبة الحقة إلى هذا
النسب الشيخ ثلاثة [illegible] أولاد الفكي
آدم بن الفكي إسماعيل بن الفكي حسن بن الفكي قمر بن
الحاج محمد النعمان بن الشيخ بكر بن الشيخ عبد الله حسبون
الشيخ بن الشيخ [illegible] شيخ الأولياء بن الشيخ أحمد
أبو زيد بن سيف الله بن إدريس أبو زيد بن جمع الجامع
بن غلام بن محمد [illegible] وهو من أولاد الأحمر تمت
هذا النسب بعون الله تعالى وحسن توفيقه وصلى الله على
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصدر مكتبة الشيخ محمد الخمجان تقلاً عن كتاب النسبة سنة 1963م

شجرة أبناء قمر الذين في كردفان

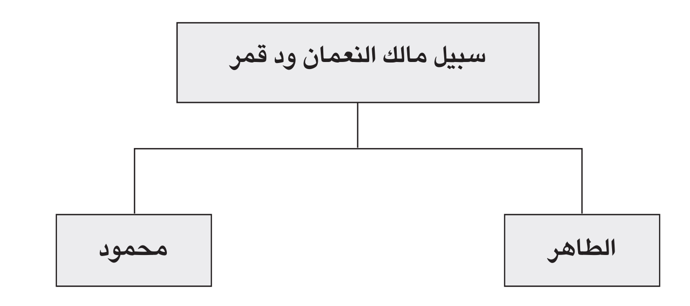


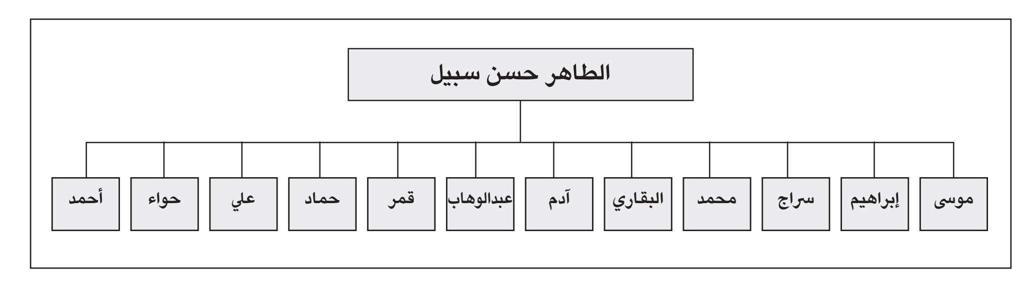
إعداد الباحثة د. عواطف الخمجان

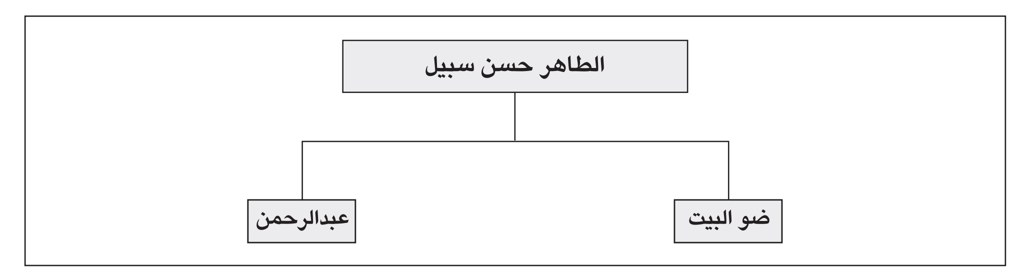
تـزوج مالـك النعمـان قمـر مـن حـرم بنـت الشريـف عبـد اللـه وانجـب منهـا سـبيل وعـز الديـن أمـا سـبيل فأنجـب ثلاثـة عـشر مـن الأبنـاء عـشر منهـم تـوأم وثلاثـة فـرادى ولـم يصـل مـن ذريتـه إلى كردفـان سـوى الابنـاء حسـن وحسـين وعبدالرحمـن وحسـنية ، معهم والدهـم سـبيل الـذي عاجلتـه المنيـة ودفـن في ود بنـده قبـل وصولهـم إلى الدخـيري، وعليـه لـم يحـضر التحالـف الـذي تـم في الدخـيري. وسـنبين تفاصيـل ابناءهـم الذيـن مـا زالـوا يعمـرون اراضيهـم في دار حمـر والطويشـة علمـاً بـأن سـبيل قـد بقـرت بطنـه عنـد خروجهم من ام درمان في كمين شرق العيلفون في الزريقة عند العسيلات.

كما أننا لم نجد من يتعرف على بقية أبناءه الثلاثة غير المذكورين هنا .

أولاد حسن سبيل مالك النعمان قمر







إعداد الباحثة د. عواطف الخمجان

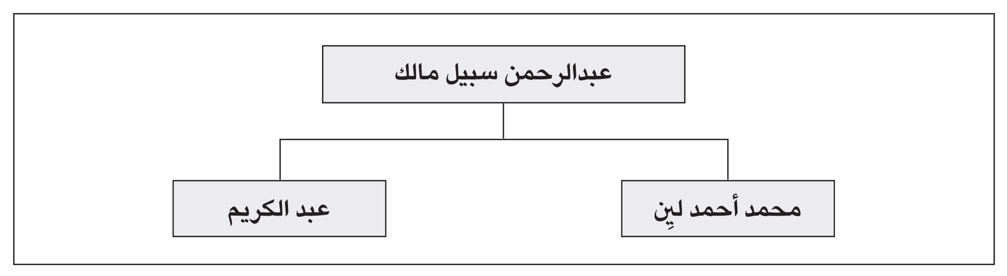
أولاد حسن سبيل مالك النعمان قمر



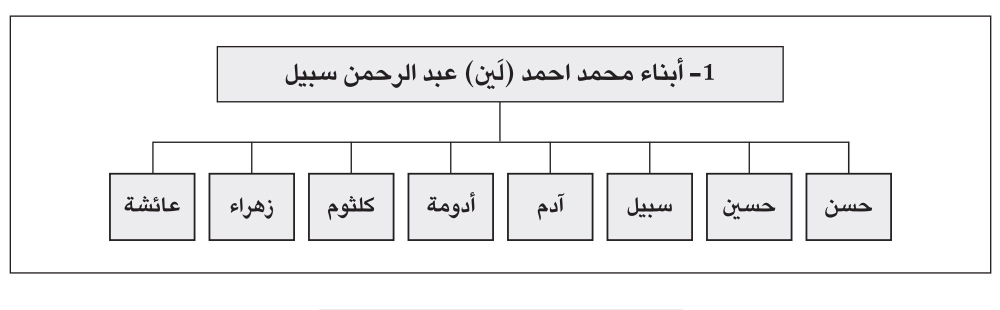
لم يرزق حسين سبيل غير ولد واحد أسماه سليمان وقد رزق حسين سليمان بثلاثة بنين من وجته الأرملة حليمة الملقبة بنصرة وسنبين أبناءه لاحقاً أدناه

أبناء عبد الرحمن سبيل مالك النعمان قمر

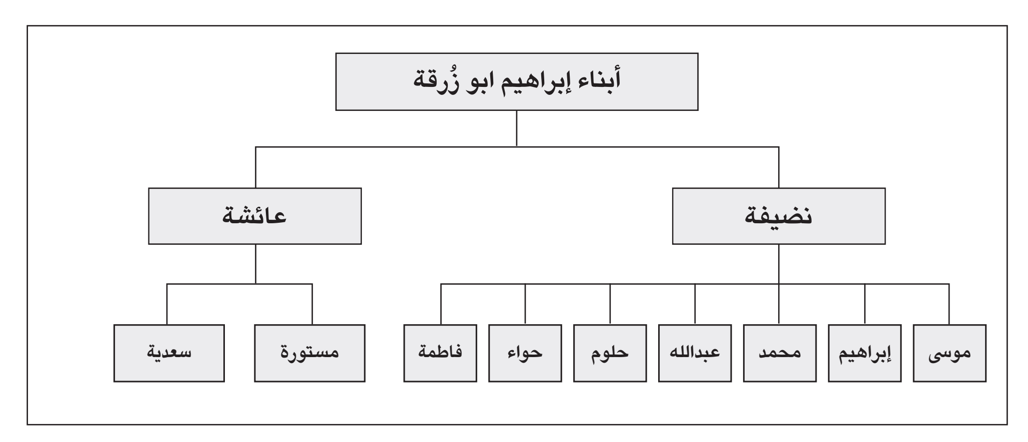
أنجب عبد الرحمن سبيل ولدين كما هو موضح أدناه:



إعداد الباحثة د. عواطف الخمجان



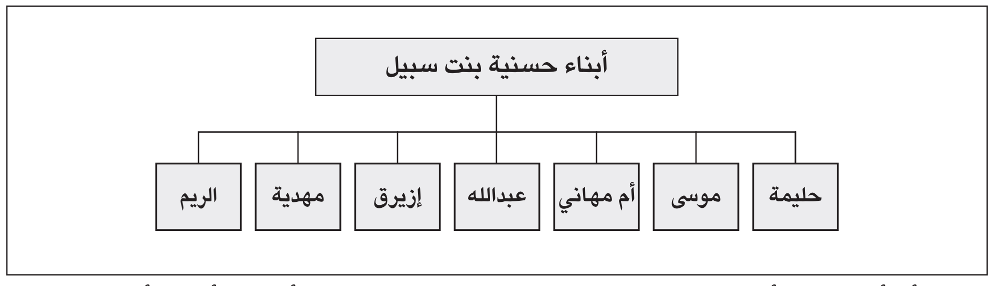




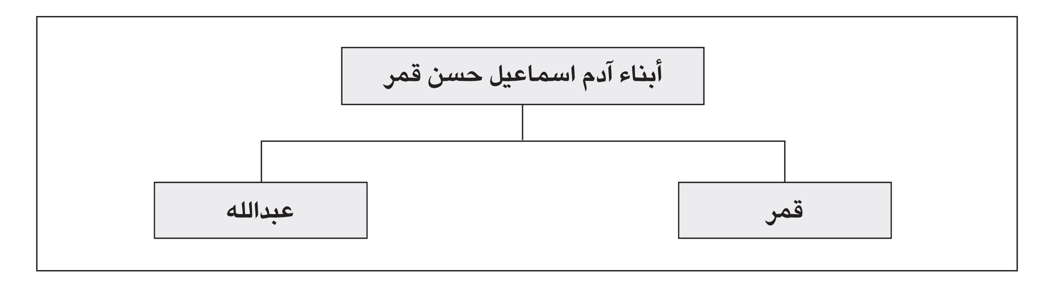
نشير الى ان نضيفة بنت ابراهيم ابو زرقه زوجها هو علي(أغبش) موسى من قبيلة المراريت أما عائشة فزوجها الفكي محمد من الحمر التيايسة .

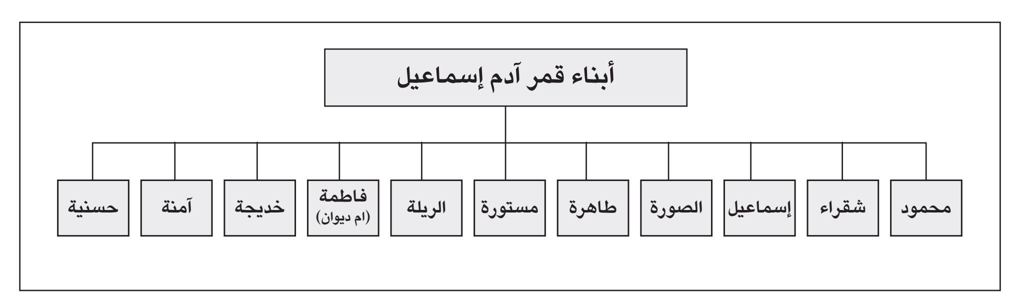
أبناء حسنية سبيل مالك

وزوجها محمد عبد الرحمن حسن إسماعيل قمر

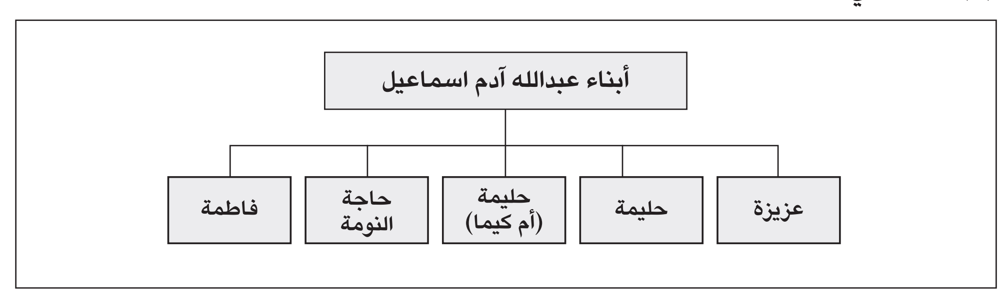


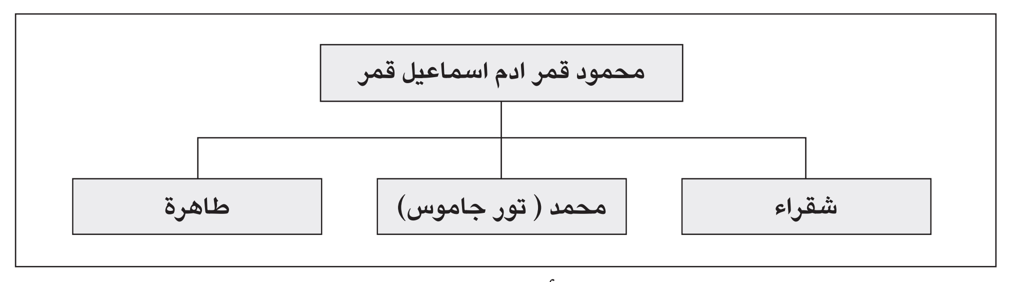
سبق أن أشرنا الى أن من وصلل الى كردفان بجانب سبيل وأبناءه أبناء أدم إسماعيل حسن النعمان قمر للتفاصيل أنظر الشكل أدناه :



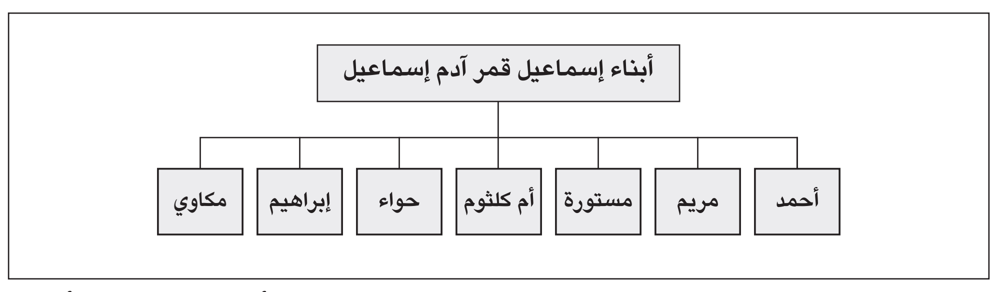


نشير الى أن قمر أدم اسماعيل له زوجتان الزوجة (1) من قبيلة بني بدر اما الزوجة (2) من البرتي.

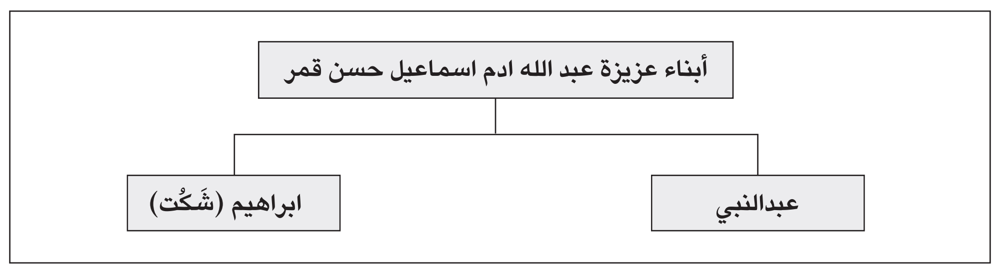




تـزوج محمـود فاطمـة ادم عـلي عبيـد فأنجبـت شـقرة فقـط وملـين بنـت مصطفـى مـن الحمر فأنجبت له محمد وطاهرة.

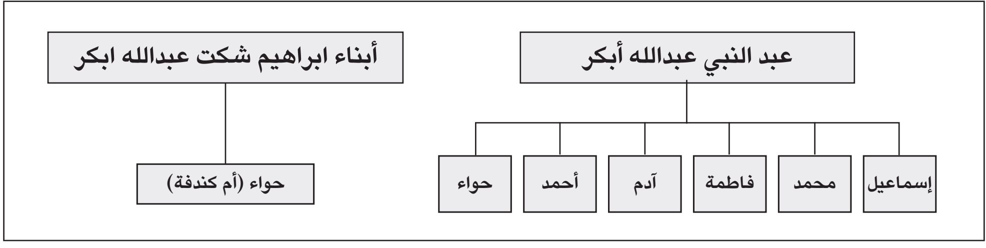


تـزوج إسـماعيل قمـر ثـلاث زوجـات الأولى مـن الحمـر التيايسـة أنجبـت المهنـدس أحمـد قمـر ومريـم ومسـتورة وام كلتـوم وحـواء ثـم تـزوج بفاطمـة وقـد أنجبـت إبراهيـم. والثالثة رابحة بشير من البرتي انجبت له مكاوي فقط.

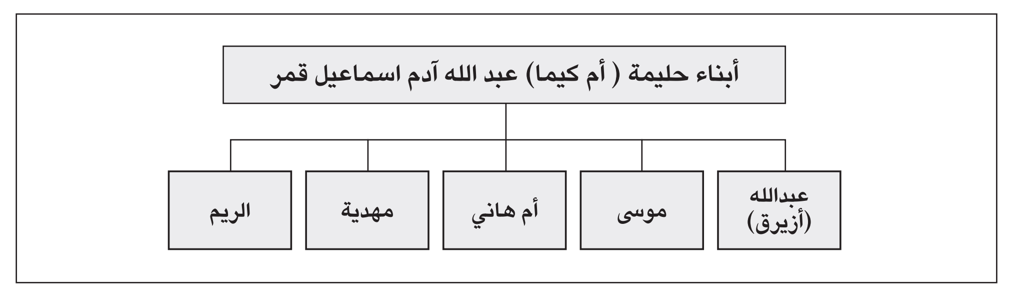


تزوجت عزيزة خارج أسرتها وزوجها هو عبدالله ابكر محمد آدم.

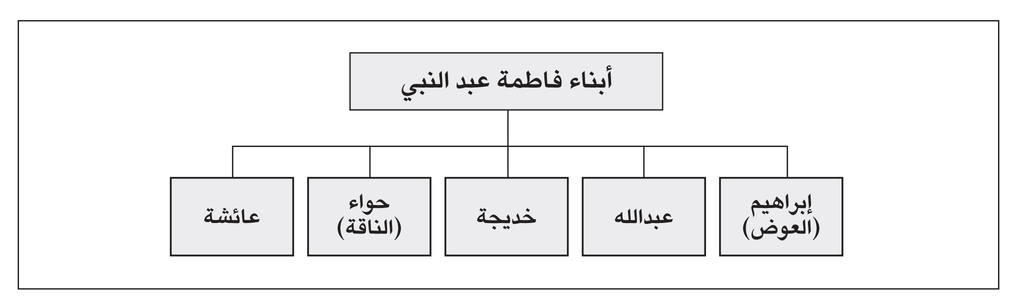
أحفاد عزيزة عبدالله آدم إسماعيل قمر:



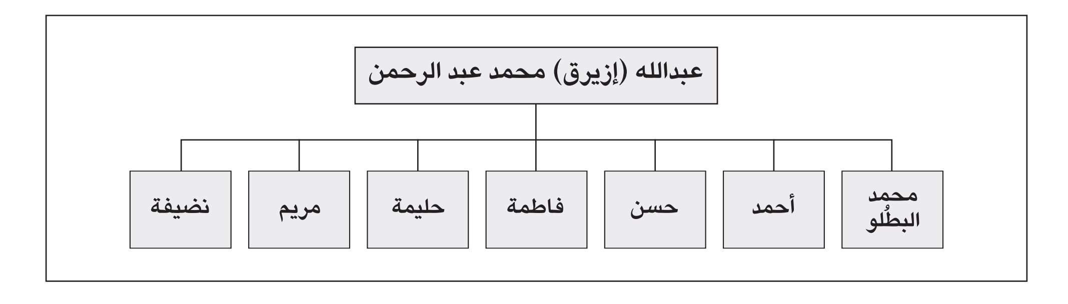
حاجة (النومة) لم ترزق وحواء توفى ابناءها صغارا

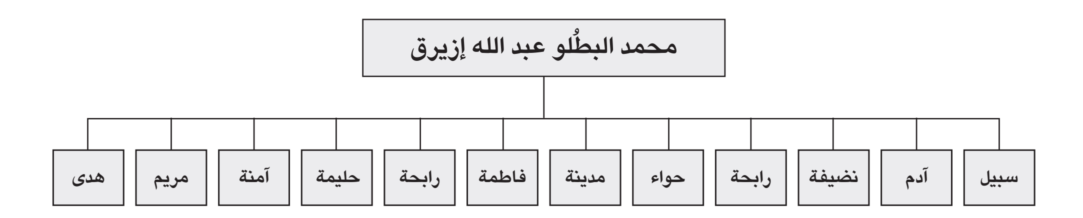


زوج ام كيما هو محمد البطُلو، وأن حاجة (النومة) لم ترزق ذريةً، أما حواء توفى ابناءها صغار.

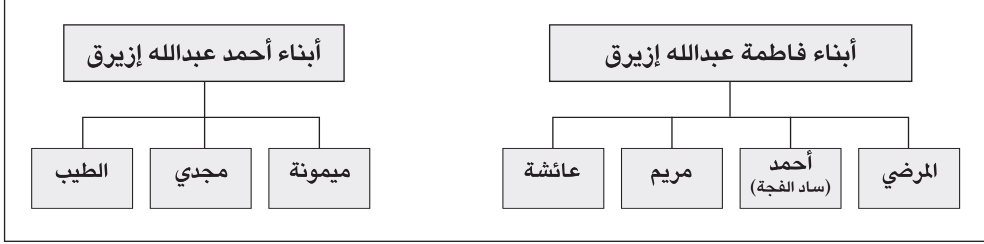


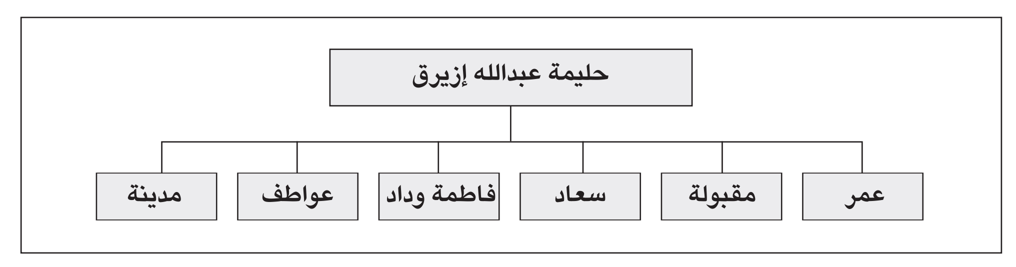
وهي فاطمة عبد النبي ووالدتها عزيزة عبدالله ادم اسماعيل قمر تزوجها عبد الحميد عبد الله.



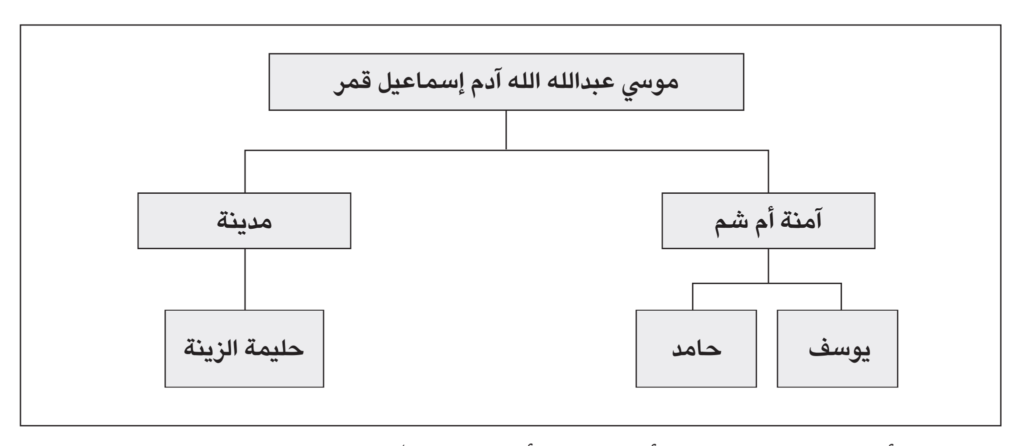




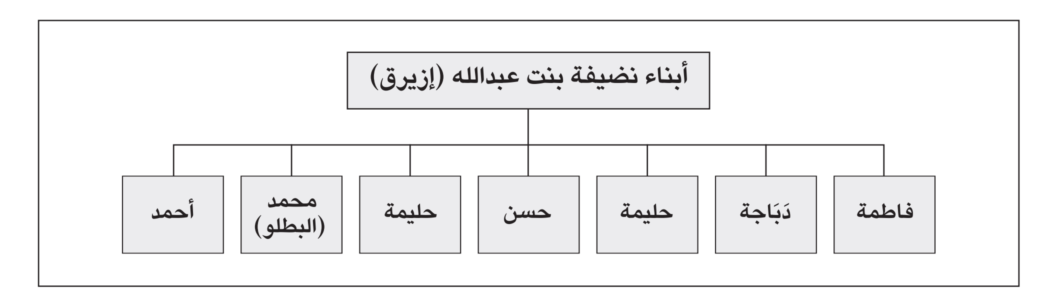




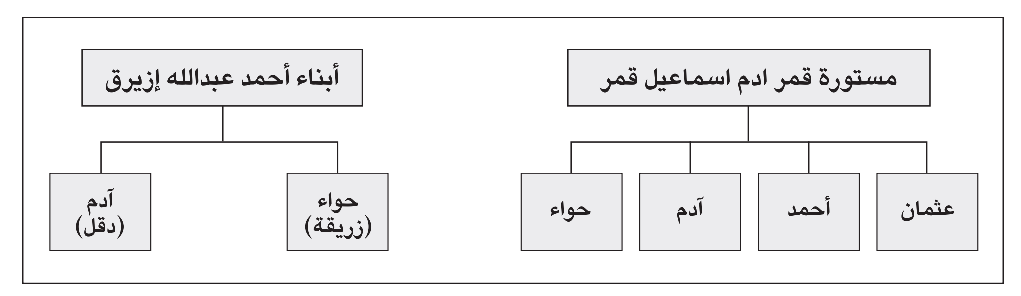
زوج فاطمة بنت عبدالله (إزيرق) هو ادم سبيل من خارج اسرتها (قرية توم بشارة).



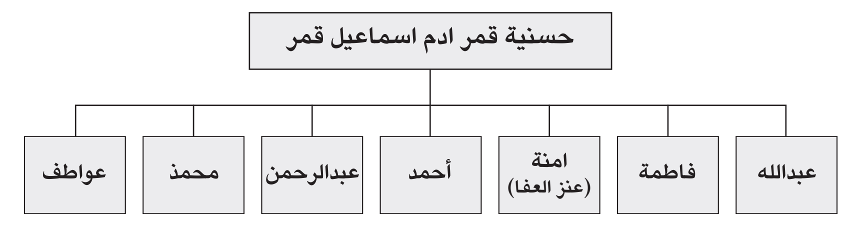
نشير الى أن موسى قد تزوج أم جدين فأنجبت له آمنة (ام شم) مدينة وقد تزوج ابناء سليمان حسين سبيل بالأختين آمنة وتزوجها آدم سليمان حسين سبيل وأختها مدينة وتزوجها حسين سليمان حسين سبيل.



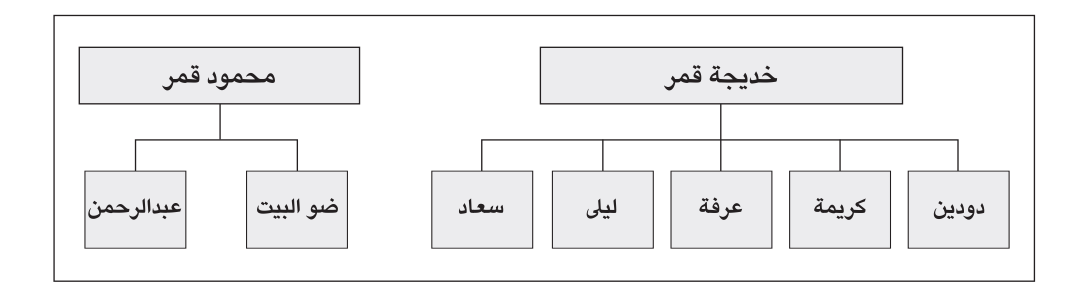
أحفاد قمر آدم إسماعيل قمر



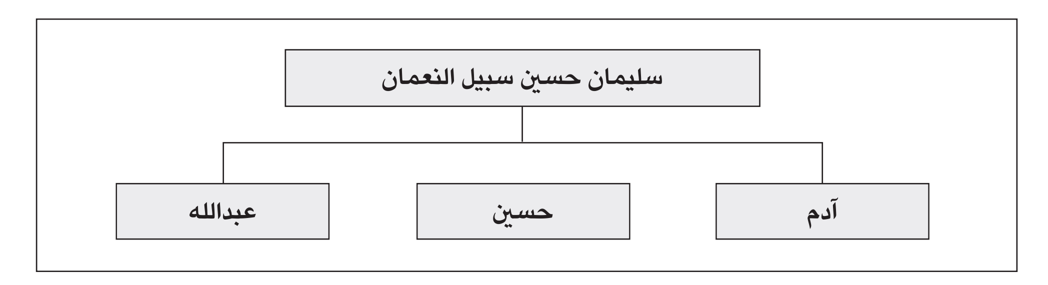
زوج مستورة هو اسماعيل الزين (ابوه) من برتي دبيرتو وإبنها عثمان هز الأستاذ البرلماني المعروف عثماني أبُو اما زوج ام ديوان هو عبدالله سليمان حسين سبيل



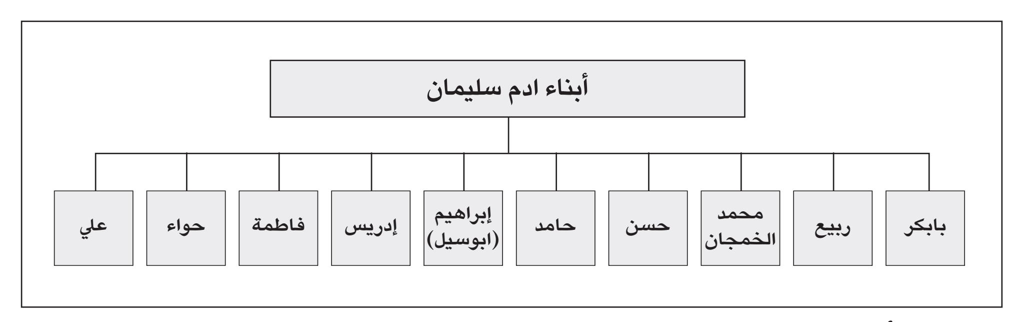
زوج حسنية قمر هو ابراهيم عبدالحميد (العوض).



أبناء سليمان حسين سبيل مالك النعمان أحمد قمر

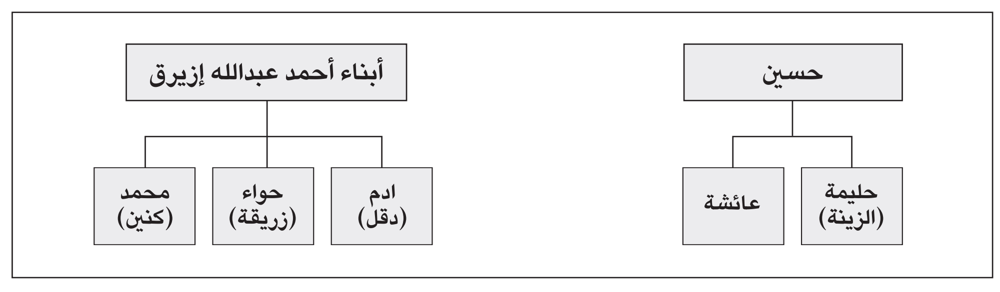


ملحوظة: تزوج سليمان خمسة عشر مرة وام يرزق بالذرية (بحسب حفيدته حواء ادم سليمان التي عاصرته) حتي اشار اليه أهله بعد حضورهم الى ام درمان في زمن الخليفة عبدالله تعايشي بالزواج من احدى الأرامل وهي حليمة (نصرة) عبدالله ارملة بخيت من خارج قبيلته أشاروا عليه بزواجها وتربية ابنتيها اليتيمتين وهما مهدية وكلتوم ولكن كلمة الله سبقت كل شئ ، فقد رزقه الله منها ثلاث أبناء ذكور وهم : أدم وحسين وعبدالله.



نشير الى أن ادم سليمان تزوج اربعة زوجات والدة بابكر هي من الهوارة ووالدة يوسف وحامد من اقاربه وهي امنه موسى وتزوج بنت الملازم من أل علي دينار لم تنجب له ووالدة بقية ابنائه ربيع واخوته والدها من عائشة محمد ابكر المشهور بدرديك من المسيرية أولاد غانم حسناب.

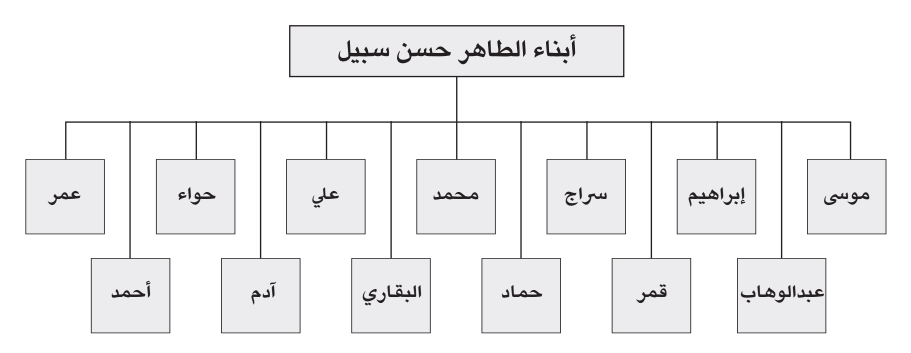
أبناء حسين سليمان وأبناء عبدالله سليمان



إعداد الباحثة د. عواطف الخمجان

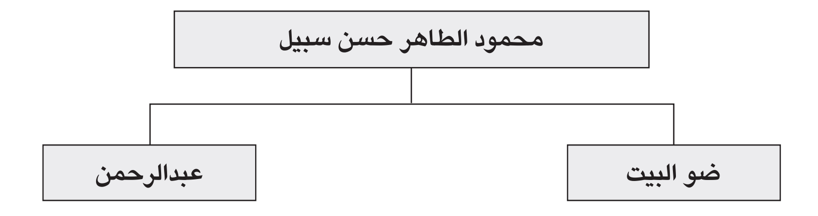
زوجـة حسـين سـليمان هـي مدينـة بـت مـوسى شـقيقة آمنـة أم شـم زوجـة شـقيقه آدم سـليمان وهـن مـن أقربائـم ولـم ينجـب سـوى حليمـة الزينـة ثـم تـزوج أخـري خفيـة وأنجبـت لـه ابنتـه عائشـه وتربـت بعيـداً عنـه وأجـبر عـلى طـلاق أمهـا ، كمـا تـزوج عبـد اللـه سـليمان وهـو مـن أشـهر خفـر محكمـة الطويشـة بفاطمـة أم ديـوان ابنـة قمـر ابـن عـم والـده وانجبـت فقـط إثنـان فتـزوج بعدهـا بنـت المـلازم فأنجبـت لـه محمـد كنـين وتـزوج حـواء دفـع اللـه مـن قبيلـة الإسرة وهـي عمـة الكمنـدان شرطـة الشـهير محمـد دفع الله من أم كداده ولم تنجب .(يلاحظ قلة الذرية).

أحفاد حسن سبيل مالك النعمان

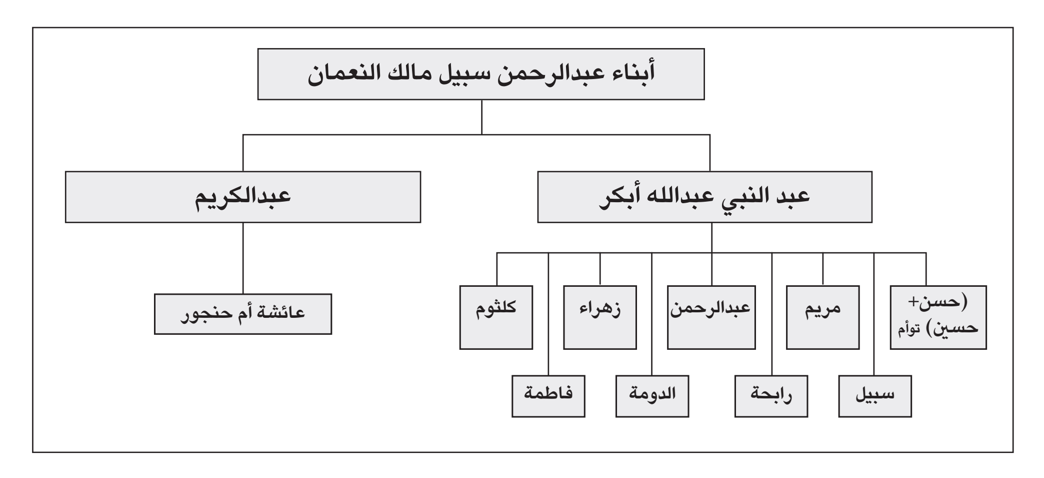


إعداد الباحثة د. عواطف الخمجان

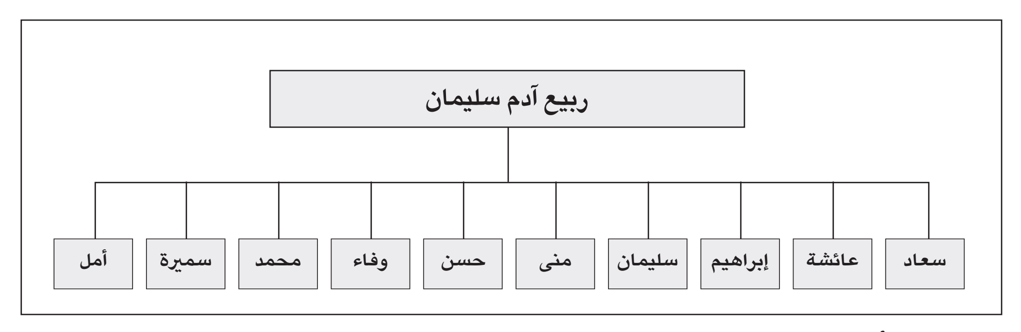
تـزوج الطاهـر حاجـة عمـر الدخـيري مـن الجوامعـة ووالدهـا هـو الرجـل الـذي تحالـف مـع آل قمـر موضـوع هـذا الكتـاب عنـد وصولهـم ارض كردفـان ومنحهـم حـق الجـوار في قريته ال/خيري وهو من الجوامعة .



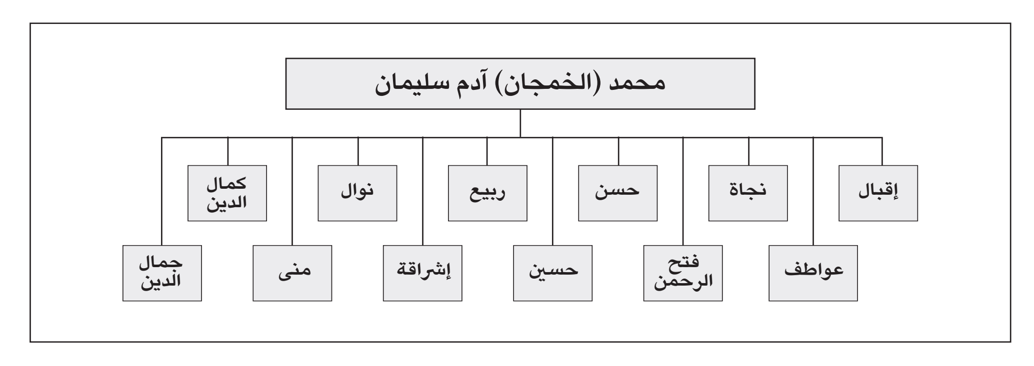
أبناء عبدالرحمن سبيل مالك النعمان وأحفاده



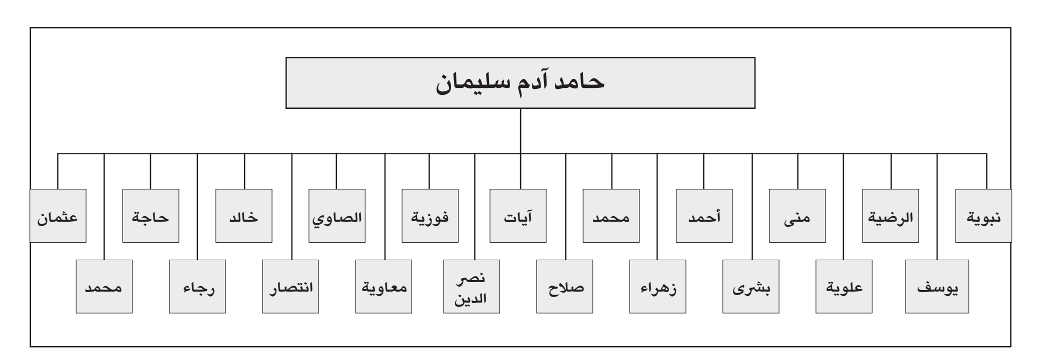
أبناء آدم سليمان حسين سبيل مالك وأحفاده



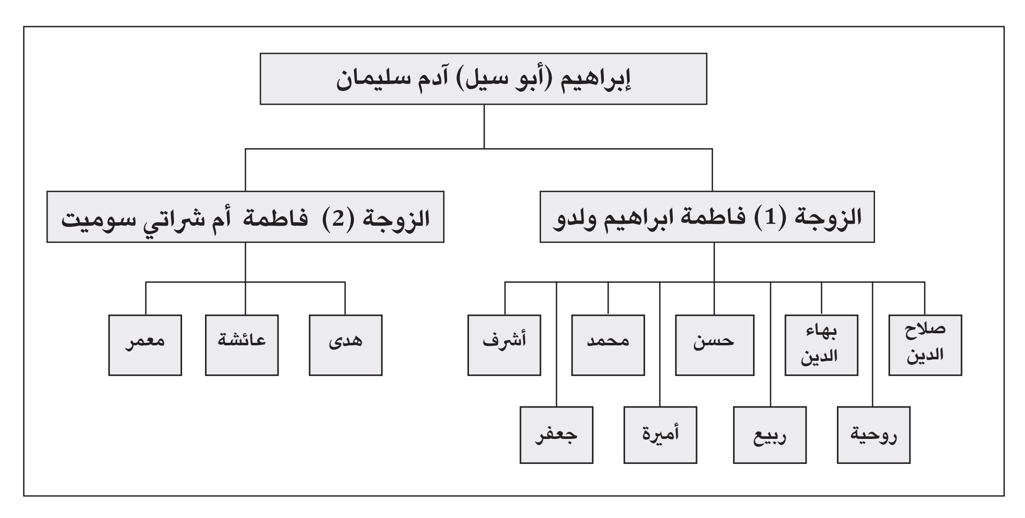
نشـير الي أن زوجـة ربيـع الأولى مـن النهـود مـن البرنـو وهـي وادة سـعاد وعائشـة طلقهـا ربيـع وتوجـت بآخـر أخذهـا وبناتهـا الى تشـاد حيـث بقـين ونوجـن وانقطعـت أخبارهـن أمـا زوجنـه الثانيـة فهـي توحيـده اسـماعيل مصريـة وهـي والـدة بقيـة أبنائـه وهـؤلاء ولدوا وعاشو في مصر حتى الأن تزوجت أمل ربيع ابن عمها من السودان.



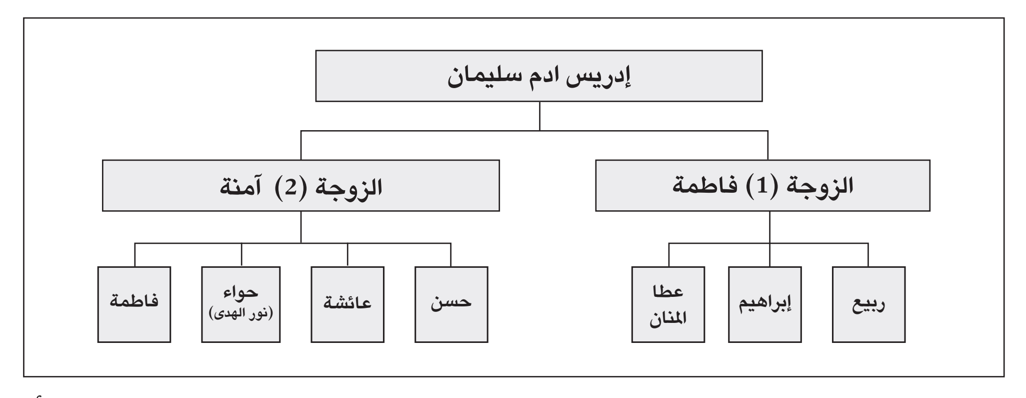
نشـير الى أن محمـد الخمجـان تزوج سـيدة حبيب الشـفيع محمد جميـل اللـه العمراني وجدها الشـفيع هـو شرتـاي بني عمـران (الـدم جمـد – النهود أمـا جدها محمـد جميل اللـه فقد ورد تعريفـه في طبقـات ود ضيـف اللـه) وحفيـدة الشـيخ البـدوي دفع اللـه الشـويحي أول قاضي وعضـو مجلـس الإدارة الأهلية بالأبيض ابان الحكـم الإنجليزي البريطاني في السودان.ونشـير الى أن حسن وحسين توأم وكذلك كمال الدين وجمال الدين .



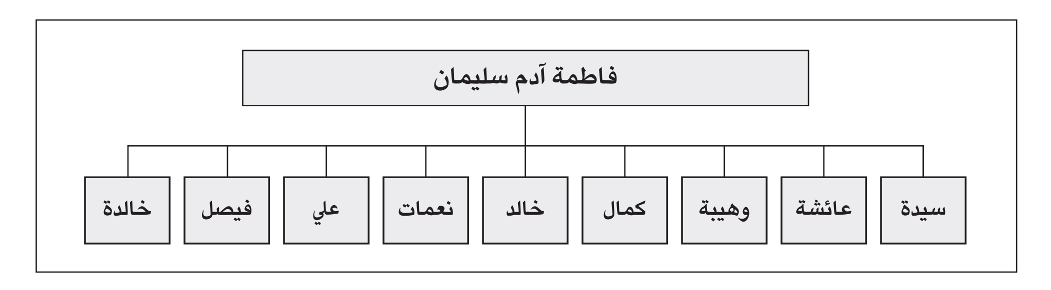
تـزوج حامـد آدم سـليمان بآمنـة (ام جديـن) محمـد عثمـان ادم حسـن احمد حمـاد(عبيد) وجدتهـا (الريـم) محمـد عبدالرحمـن سـبيل مالك وقد أنجبـت إثني عـشرة من البنـين والبنات وتـزوج نوشـة مـن الفـاشر لم تنجـب له أمـا الثالثـة فهي محاسـن المليـح من خـارج اسرته وهي حفيدة موسى كسار (حسكنيته) وقد أنجيت تسعاً من البنين والبنات أكبرهم نبوية.



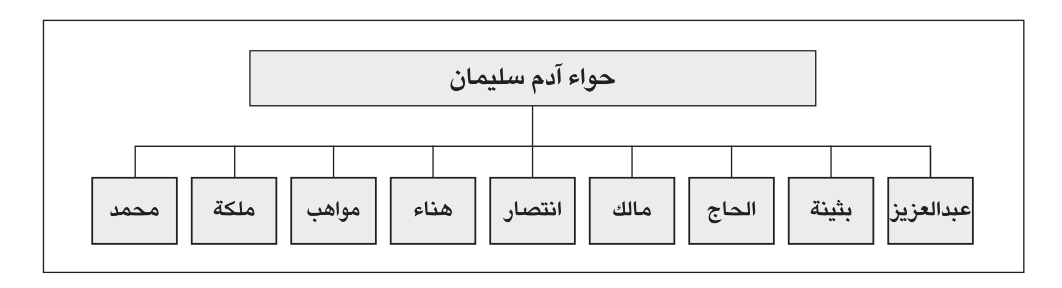
زوجـة ابراهيـم ابـو سـيل الأولى هـى فاطمـة ابراهيـم (ولدو) مـن البرنـو ووالدتهـا هي أمة محمـد صالـح من المسـيرية اولاد غانم حسـنابية وهي ابنـة عم والدتـه أما الثانيـة فهى فاطمة (ام شراتي) من سكان الفاشر.



تـزوج ادريـس ادم سـليمان الزوجـة (1) مـن السـنغال وهـي فاطمـة مـن اب سـنغالي وأم فلسطينية أما زوجته الثانية فمن افريقيا الوسطي من العرب أولاد عيسى وهي آمنة.



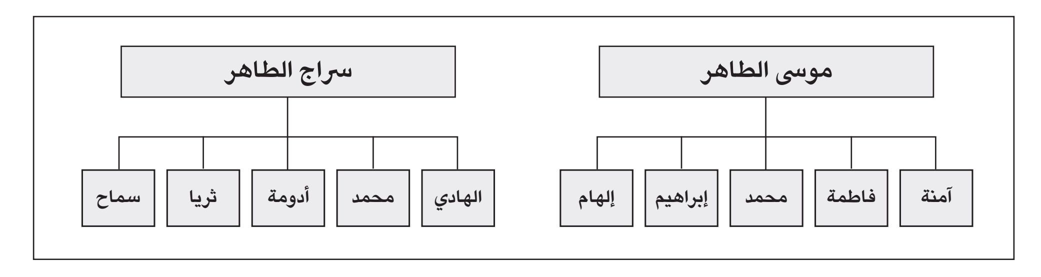
زوج فاطمـة ادم سـليمان هـو مـوسى علي موسى مـن المراريت ووالدتـه هي نضيفـة إبراهيم ابو (زُرقة) عبد الرحمن سبيل

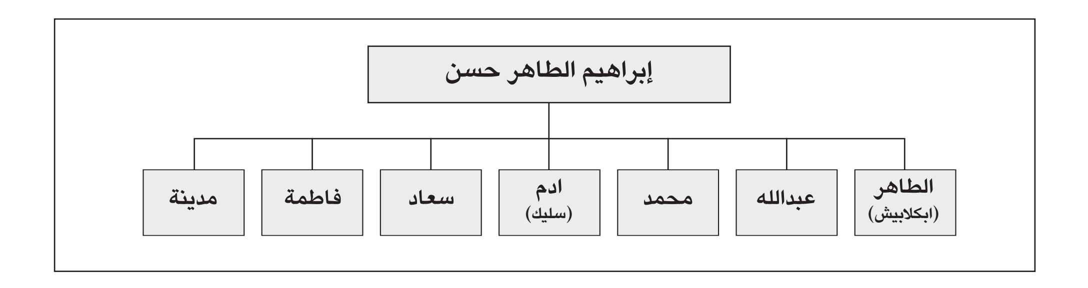


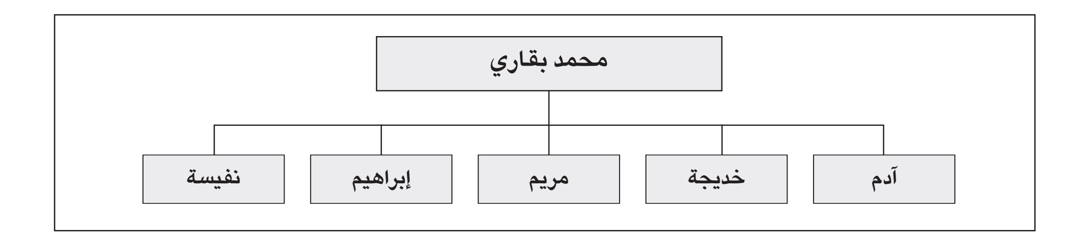
زوج حواء آدم سليمان هو عبدالرحمن بشارة من الطويشسة من خارج قبيلتها.

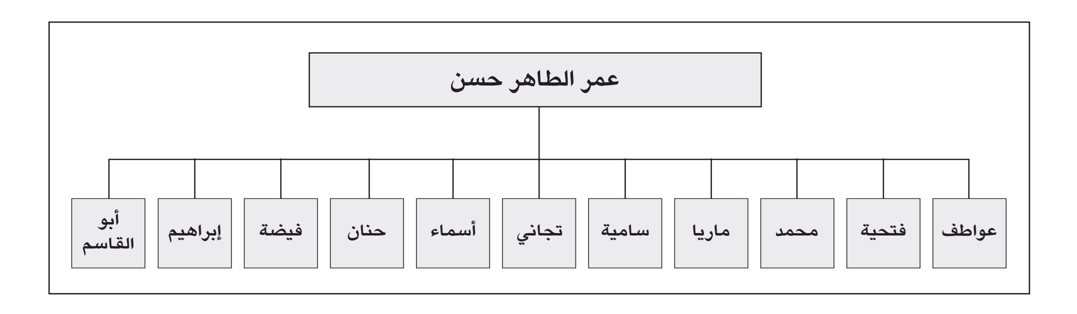
كما نشـير الى أن يوسـف ادم سـليمان تزوج مـن قريباته خديجة مـن دارحمر ولـم ينجب منها اما علي فلم يتزوج .

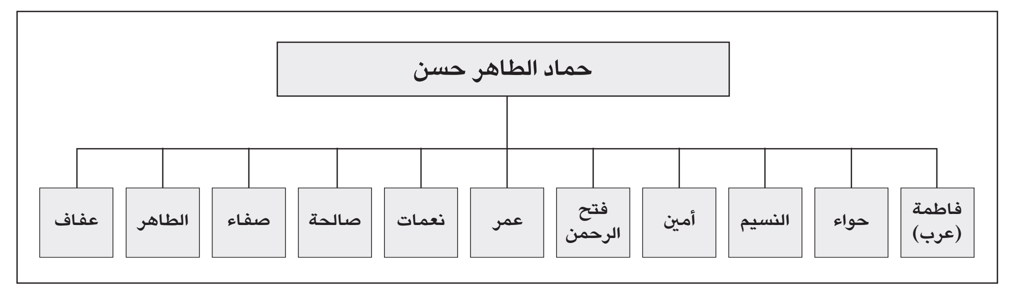
أحفاد الطاهر حسن سبيل:



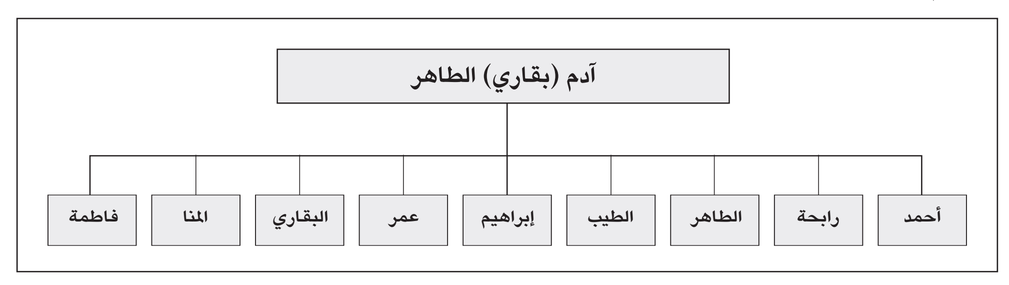






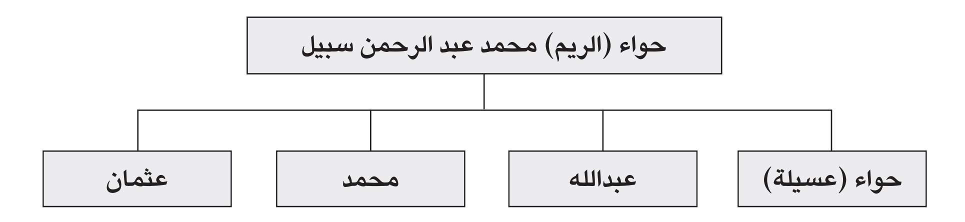


تـزوج ثلاثة نسـاء الزوجـة الأولى انجبـت فاطمة عرب وحـواء والثانيـة هي حليمة أكـبر أبناءها النسيم أما الثالثة فإبنتها عفاف .



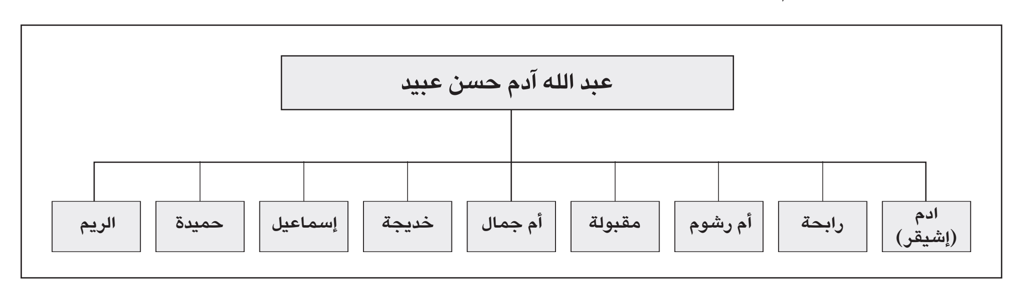
زوجة (1) فاطمة موسى الطاهر الزوجة (2) حلوم علي(اغبش) موسى.

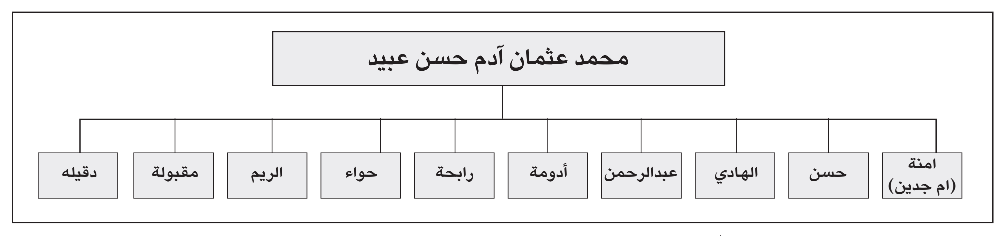
أحفاد عبد الرحمن سبيل:



زوج الريـم هـو ادم حسـن احمـد حماد (عبيـد) يذكـر أن احمد حمـاد الملقب بعبيـد كان أحد عاملي بيت المال في المهدية في عهد عبدالله التعايشي في ام درمان.

أحفاد حواء الريم:



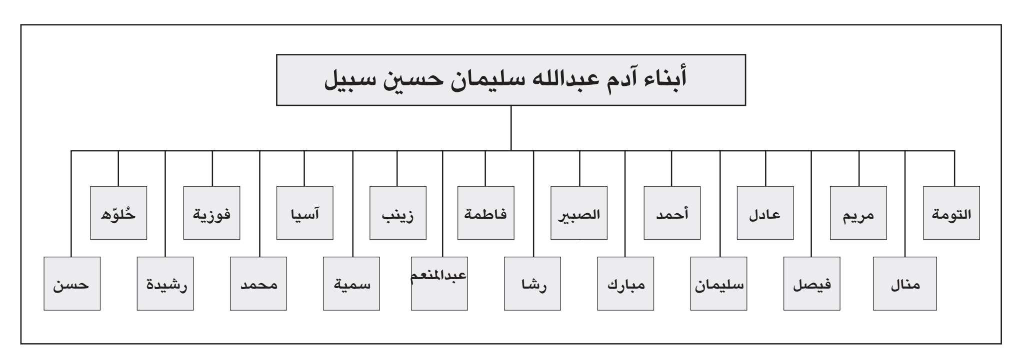


تزوج حامد ادم سليمان من آمنه (ام جدين) وتزوج ادم اشيقر من انتصار حامد ادم سليمان

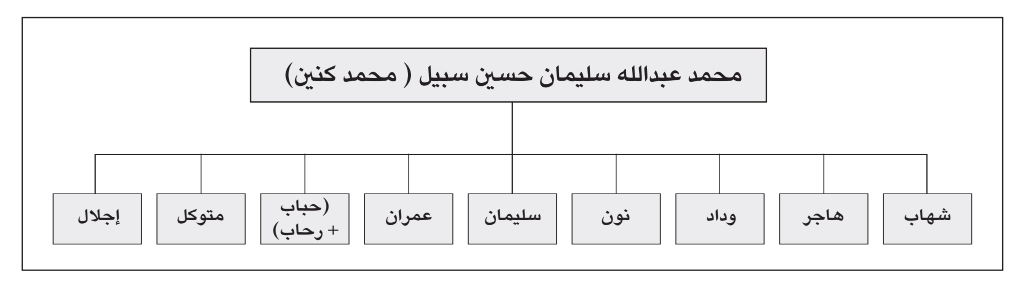
أحفاد عبدالله سليمان حسين سبيل:



تزوج حسن ادم سليمان بحواء عبدالله سليمان وقد ورد ذكر ذرينها منه ضمن احفاد ادم سليمان.



زوجـات آدم دقـل اربعة: زوجـة (1) هي ارض الشـام ـ زوجه (2) هى مريـم ضوالبيت محمود ابنـة خديجـة بـت قمـر اما الزوجـه (3) فهـي خليمـة عبدالرحمن حسـن مـن الجوامعـة أما الزوجه(4) فهى سارة من المعاقلة دار حامد.



تـزوج محمـد كنـين اربـع زوجات ولـم يخلـف الا مـن زوجتـه الأولى زينب وهـى من الديـم الخرطـوم أما زوجتـه الثانيـة كانـت زميلته في السـلاح الطبي ولـم يرزق منهـا والثالثة هي سـيده موسى عـلي موسى ابنة بنت عمه فاطمه ادم سليمان أما الرابعة فزميلنه ايضاً وقد أنجب منها ولد واحد توفى وهو صغير.

بالرجوع الى كافة أفراد هذه المجموعة وفي أزمانٍ مختلفة لجمع المعلومات المتعلقة بتفاصيل علاقات هؤلاء العشيرة، وتفاصيل بيوتهم وذرياتهم المنشورة هنا، اتضح أنّ سبيل وقمر كفرعين رئيسيين هنا ليسا شقيقين كما كان مثبتاً في ذاكرتنا، وإنما أبناء عمومة تركوا ديارهم الأصلية في منطقة المناصير قرب أبو حمد وتلازموا كما الأشفاء ليحطوا رحالهم أولاً في أم درمان، ليعملوا في تجارة الرقيق والحمير لفترة ليست بالطويلة حيث نشب بينهم وبين أفراد من قبيلة الحسانية خلاف اضطروا على إثره إلى مغادرة أم درمان إلى كردفان حيث استوطنوا منطقة الظلطه في كردفان، وهم سبيل مالك النعمان قمر وأحمد قمر آدم إسماعيل حسن قمر الحاج محمد النعمان قمر وتقول الأستاذة علوية حامد آدم سليمان[1] نقلاً عن الجدة مدينة بنت موسى وأختها آمنة ام شم زوجة آدم سليمان حسين سبيل أن والدتهن أم جدين وقد شاهدتها انا ذات نفسي، وكنا نذهب عندها ونحن أطفال. وقد توفت في نهاية 1975م وهي والدة الجدة آمنة ام شم ومدينة، أي والدة بنات موسى حفيدات حسنية سبيل قد ولدت في قريتهم قرب شندي والتي غادروها الى أم درمان ثم الى كردفان، والحديث ما زال لعلوية حامد نقلاً عن مدينة بنت موسى أن أهلهم لحقوا بهم على ظهور الجمال من الشمالية حتى الدخيري بعد مغادرتهم الى كردفان، فلما وجدوهم في مأمن تركوهم وعادوا الى الشمال. كما تؤكد حواء آدم سليمان حسين سبيل أن أبناء سبيل مالك النعمان قمر وأحمد قمر آدم إسماعيل حسن قمر أتوا الى أم درمان كتجار رقيق وحمير واستقروا بها ويؤكد

حسن ليّن ذات المعلومة باضافة التاريخ الفعلي لوصول المذكورين وتضيف حواء آدم سليمان نقلاً عن جدها ووالدها أنه نشب بين القادمين من الشمال الي ام درمان وبين قبيلة الحسانية خلاف حيث تشير روايتهم الى أن أفراد من قبيلة الحسانية قد تسللوا الى بيوتهم وهم خارج البلد في تجارتهم هذه فاخذوا النساء والرقيق وجمعوهم في دار كبيرهم بعيداً عن الأنظار وعند عودة هؤلاء وجدوا الدار خاليه فابلغوا المخفر حيث المسؤول التركي بفقدان عوائلهم وبدأ التحرك لايجاد المفقودين كما سبق أن أشرنا الى ذلك وعقب هذه الحادثه غادر أبناء قمر أم درمان باتجاه العيلفون خروجاً بمنطقة أم دوم، فمات من مات وواصل البقية سيرهم الى أن وصلوا كردفان حيث نزلوا في مكانٍ يقال له عراديب البقر. وفي طريقهم هذه وجدوا رجلاً في العراء أخبرهم بأن أناساً قد سطوا عليهم وقتلوا افراد أسرته ولم ينجوا منهم الا القليل فتضامنوا وتعاهدوا وواصلوا طريقهم ويقولون ان اسمه عبيد وهو حسن أحمد حماد عبيد الذي صار لاحقاً شيخ حلة عبيد الحالية وما زالت في نسله الى اليوم . وتقول روايتهم أنهم نزلوا بمكان قفرٍ، وما أن خّيم الليل حتى بدأت أصوات المرافعين (الذئاب) من كل صوب ويقول رواتهم أنهم قبضوا قبضات من الرمل وقد قرأوا عليها آيات من القرآن الكريم وانتدبوا أربعة من شبابهم وقد حمل كل واحدٍ منهم قبضة من ذلك الرمل وأُمِروا بأن يتجه كل واحد منهم صوب أحد الجهات الأربع، ويجري خطوات ثم يقذف الرمل من قبضته إلى الأمام ليعودوا أدراجهم وقد هدأت أصوات الذئاب وأمِنوا على

أنفسهم ودوابهم ،.وبعد أن أشرقت الشمس تجولوا في المكان فوجدوا أنه ملائم لهم ورأوا منازل قريبة منهم فوصلوها ووجدوا كبير القرية واسمه عمر الدخيري من قبيلة الجوامعة وقد أخبروه عن أمرهم وطلبوا مجاورته. ويقول [44]احمد عبدالله إزيرق [1] وكذا حسن محمد أحمد عبد الرحمن سبيل مالك النعمان قمر الملقب بحسن ليّن (مقابلة شخصية بتاريخ 10/ 6/ 2021م وقد تطابق سردهم مع الشيخ آدم سليمان وعمر الطاهر حسن وحماد الطاهر الذين اجمعوا على أن آباءهم قد خرجوا من منطقتهم قرب أبو حمد من علي البحر (يقصد بالبحر النيل وهكذا لدى العامية السودانية) واستقروا في ام درمان كتجار، ثم غادروها الى كردفان في منطقة دار حمر واستأذنوا عمر الدخيري ورفيق طريقهم عبيد في مجاورته فمنحهم الأرض وكان ذلك في أواخر العام 1884م . ورغم أنني وجدت من يقول إنهم استأذنوا الحمر فأذنوا لهم إلا أنّ الراجح الرأي الأول حيث انه كان الإجماع عليه من الذين يعتبرون ممن عايش الذين أبرموا الاتفاق المشار إليه .

1- احمد عبدالله إزيرق _ مقابلة شخصية _ الابيض أول ابريل 2019م

2- حليمه أحمد – زوجة حماد الطاهر الثانية من البرتي البسنقا – مليط شمال الفاشر



الطاهر شيخ الدخيري المكلف 20-2021م

ونجد عند كل المؤرخين أن هجرة البرتي إلى مختلف أماكن تواجدهم حالياً تمت من ديارهم في تقابو ومليط، إلا أن هذه المجموعة تقول إنها أتت من قرب أبو حمد في الشمال. وتؤكد حليمه أحمد [1] زوجة حماد الطاهر الثانية، ان زوجها حماد أكد لها أن أهلهم أتوا من صحراء السلمات في الشمال ،[45]فيما أشرنا إلى ما أورده عبد السلام عبدالله محمد [1] من أن هجرة البرتي تمت من تقابو ومليط . فكيف يكون أبناء قمر من البرتي الانزرايات وقد اتوا الى كردفان من الشمال؟

1- عبد السلام محمد عبدالله _ تاريخ قبيلة البرتي وعلاقتها بدولة السلطان علي دينار1898 – _1916

بحسب كل المخبرين وكل ما شاع وتواتر عندهم بطريقة مستفيضة. وهنا نشير الي ان مؤتمر البرتي الذي انعقد بمليط سنة 1995م جاء ليفجر كمية من التساؤلات الداعية للكتابة فمخرجات المؤتمر التي قدمت وثيقة تحمل مجموعة من خشوم البيوت تنتهي كلها بالمقطع (تو) هي علي حد قول مخرجيها تمثل بيوت البرتي الحقيقيه ثم مجموعة من خشوم البيوت تم ذكرها بأنها لمجموعات خالطت القبيله أو عايشتها في زمن ما وانتسبت إليها وكان الانزرايات من بينها. وهنا تحضرني روايةً تحكي سر اسم الأنزرايات التي تنطق عند كثيرٍ ممن استمعت اليهم بالتفخيم فتأتي (أنظرايات) أن جد الأنزرايات وإبن عمه جد القَنّب قد حضرا الى منطقةِ البرتي وهما في طريقهما حيث لم يستقرا بعد، فقال لابن عمه انتظرني هنا لأتفقد المكان وأعود وبعد ذهابه أصبح اصحاب المكان يسألونه عن أخيه فيقول لهم (قال لي انتظرني هنا حتي أعود، وأنا الآن أَقَنِّب هنا وانتظره) فبدأوا يقولون عندما يمر أحدهم ويسأل من الرجل فيردون دا قنّب يرجى (أي ينتظر) أخوه الإنتزاراوي حتى يرجع. وبعدها أطلقوا عليه اسم قنباوي وعلى بن عمه الإنتظاراوي ومن ثم أطلقوا على أبنائه الأنزرايات تحريفاً بمرور الزمن وعلى أبناء الآخر القنِّب، اسم كنا نظن أن ماصاحبه من دلالة على أن اصحابه دخيلين على القبيله كنا نظنه من القصص التقليدية المتوارثة ولم نتعمق في دلالته كثيراً لوضوح سذاجة المحتوى لكن أن تأتي هذه الرواية لتؤكد أن لها حيزاً ولو قليلاً كحقيقة تروي صحة أنهم ليسوا من البرتي ويوثق لدلالتها (الانتماء بالمجاورة أو المصاهرة)

تاريخياً كتابةً وقراءةً في مؤتمرٍ جامع هذا ما لم نكن نتوقعه ولقد قابلت الكثيرين من الذين ينتمون إلى القَنّب وكانوا يصرون على أنهم ليسوا من البرتي، وقد أكدت ذلك أسماء من قنب ببورتسودان .وبذا يكون قد أدخل أبناء قمر قي موقفين الأول: تأكيد المؤتمر أنّ الانزرايات الذين ينتسبون إليهم ليسوا من البرتي الأصيلين وأبناء قمر ذات أنفسهم يعرفون تماماً وبما تواتر عند الذين ولدوا لاحقاً بأنهم ليسوا من الانزرايات الذين ينتسبون اليهم كخشم بيت من بيوت البرتي، وبالتالي ليسوا من البرتي. وتوالي النفي مؤشر يستوجب الوقوف عنده. وفي تساؤل واضح لماذا لم يلتحق أبناء قمر المذكورين هنا بالمناصرة بدلاً عن البرتي فكانت الإجابة انهم مجموعة عوائل تشكل أقلية بالكاد يتم الإنتباه اليهم جينها، قدمت في زمن متأخر جداً حيث سبقهم المناصرة في منتصف القرن السابع عشر إلى كردفان وتوغلوا في العمقحول الإضية، أما أبناء قمر المشار إليهم هنا فقد وصلوا في ثمانينات القرن الثامن عشر، وقد كانوا برفقة مجموعة من أفراد البرتي الأنزرايات الذين تعاهدوا معهم حين إلتقوا في الطريق ويبدوا أن البرتي رالأنزرايات رفقة أبناء قمر كانوا على موعد مع فرصة ذهبية من المنعة والمؤازره حيث كانوا على علم أن كثير من بيوتاتهم قد سبقتهم، فوعدوهم بأن لهم أهلاً سيشكلون لهم منعةً وأمناً بالإضافة إلى نزولهم بمنطقة تجاور البرتي (حلة عبيد) رغم أن شيخ الحلة الذي منحهم الأرض ليس من البرتي. وحقيقةً كانوا أقلية وفي حاجة الى المؤازرة والحماية والمنعة بأسرع ما يمكن. وأنهم لم يكن لديهم متسع من

الوقت ليتعرفوا على تفاصيل كهذه فالموقف أكبر من ذلك. وإن حدثت المعرفة فقد تكون بعد فوات الأوان أي بعد اليمين الذي تم بينهم وبين صاحب الجوار وبينهم وبين الأنزرايات الذين جمعتهم بهم رفقة الطريق . هذا اليمين الذي حجب عنهم حق التنكر لمن آووهم وأحسنوا قبولهم وتواثقوا معهم . وهذا ما أشار اليه اللواء معاش عثمان خليفة حسبن وهو أن وصول آل قمر في زمن متأخر من ذهاب المناصرة الى دارفور ومن ثم الى كردفان حيث يشير التاريخ الى ذلك أو لربما ذات السبب الذي قاد كثيراً من المهاجرين منهم الذين خرجوا كأفراد أو أسر من هذه المجموعة الى عدم البوح بانتمائهم الى قبيلتهم التي تعتبر في عداد المطاردين لما ترتب على قتل اثنين من أبطالهم للمستعمر الشئ الذي ألّب المستعمر عليهم، ويقول الأستاذ البشرى [1] إجابة على ذات السؤال أن البرتي كانوا مستقرين كمزارعين وهذا الإستقرار جعل للتعليم الديني وتواجد الخلاوي بمنطقتهم حيز واضح خاصة لأناس أتوا من منطقة تعج بالخلاوى والتعليم الديني وبينهم الكثيرين من حفظة القرأن كالشيخ سليمان الذي أقتيد فسراً لقصر السلطان علي دينار لتحصينة بالقرآن والكتابة من الإنجليز . وبهذا المفهوم ومعتقدات وتقاليد أخرى كثيرة ساهمت في هذا الإنتساب ومن ثم المجاورة والمصاهره أو التحالف معها . وفي جلسة تعارف استقصائية للمعلومات قد ضمتنا في منزل [46]اللواء معاش عثمان خليفة حسين [1]في وجود السيد محمد عثمان

1- اللواء معاش عثمان خليفة حسين – زوج فشقيقة العمدة محمد عثمان النعمان عثمان

العمدة ودار النقاش حول هجرة أبناء قمر فرع كردفان أشار السيد اللواء معاش عثمان خليفة حسين عندما عرف بانتساب مجموعة أولاد قمر في كردفان إلى البرتي إلى أن القبيلة الأقرب لأبناء قمر للإنضمام هى البرتي فعلاً لما لهم من علم، وبحكم أن التاريخ قد تناول علاقة البرتي بالشمال وبذات المنطقة

ثانياً : منع مفتش الشفخانات حسن آدم سليمان [1] من تقديم خطاب وفد اللعيت جارالنبي في مؤتمر95 19م وفق ما كان متفق عليه وإن كان السبب الحقيقي غير معلن بحسب الذين ذهبوا للمؤتمر برفقته من أبنائهم وتم تفسير ذلك لاحقاً للوفد الذي كان علي وشك الإنسحاب، بضيق وقت البرنامج، إلا أنهم عرفوا أخيراً أن السبب الحقيقي للرفض أنه أي حسن آدم سليمان ليس من البرتي الأصيلين، وهو من الأنزرايات أحد خشوم بيوت البرتي التي تعتبر ليست أصيلة وجاءت وثيقة إعلام مؤتمر البرتي مؤكدةً ذلك حين أعلنت علي الملأ أن هناك من صاهر أو جاور البرتي وانتمآ إليهم وعددوا خشوم بيوت هؤلاء المنتمين.

ورغم إنه أي حسن آدم يحسب من أعيان المنطقه، بحكم إنه وإخوته من أوائل المتعلمين في منطقتهم فهو من أوائل المساعدين الطبيين وقت أن كان المساعد الطبي هو طبيب المنطقة الأول. فاختاره أهل اللعيت ليلقي خطاب

2- ابراهيم آدم سليمان حسين سبيل النعمان قمر ضابط في الشرطه

3- مفتش الشفخانات حسن آدم سليمان شيخ الطويشة عقب وفاة شقيقه الأكبر الخمجان

وفدهم فاذا بالمؤتمر يستبعد خطابه ويحول دونه وإلقاء خطاب الوفد وكان ذلك حسب الإفادته شخصياً وإخوته وأبناء إخوته، وكثيرون ممن حضر المؤتمر . وقد سألته شخصياً في عام 2019م بمنزل ابنه بالإسكان الشعبي ام درمان فأكدت زوجته فاطمة الزهراء ابنة عبدالرحمن جابر حسين ابن عم السلطان علي دينار صحة المعلومة وأضافت أنه ذهب للمؤتمر بكل فرحة الدنيا وعاد متكدراً مكسور الخاطر ولما سألته والحديث هنا لزوجته (قال مُنعتُ من تقديم



ضابط شرطة إبراهيم آدم سليمان



مفتش الشفخانات حسن آدم سليمان ومأذون محلية اللعيت جار النبي حتى 2021م وأفراد أسرته وأسرة شقيقه محمد الخمجان

الخطاب لأنهم صنفوني بأنني لست من البرتي . وكان إبراهيم آدم سليمان [2] حينها قد قال (نحن تعليمنا كان محدوداً، وظرفنا لم يمكننا من البحث، والآن تَخرّج ابناءنا في الجامعات، وعليهم ان يبحثوا عن حقيقة أصولنا التي علمناها من آبائنا وسوف لن تكون سابقةً فقد سبقنا المسبعات من قبل والقِمِر، وسرد جملة من المواقف بدءاً من ترشيحه لبخت الرضا عندما كان معلماً في المدارس الصغرى (صب قريت) للتدريب والعوده كمعلم للمرحلة الاولية حينها، ولكن، مُنحت الفرصه لآخر، وأشياء أظنه لم تبارح ذاكرته مما حدا به الى العدول عن التدريس والالتحاق بالشرطة .هنا في الخرطوم وفي العام 2010م طلب الحاج حسن آدم سليمان شفاهة من الكاتبة طلباً بأنه يجب الاستعانة بالاستاذ محمد البشري أبكر

فله بحث أو كتاب عن أصول البرتي للاستهداء بها توصل إليه من معرفة، وكان ذلك في وجود آخرين بمعيتها (وذلك في أمر التثبت عن أصول أبناء قمر بدار حمر فإنه قد آن الأوان لذلك . **وبناءً** عليه بدأت عملية البحث عن التحقق من الأمر وقد أشارت الكاتبة الى أن الأمر بدأ بإجراء بحث ميداني توفرت فيه منهجية البحث العلمي الصحيحة من خطة للبحث، شملت أهميته ومشكلته وتحديد مجتمعه وفرضياته وتساؤلاته ومن ثم الوقوف على الإطار النظري المطلوب ثم إجراءات البحث شاملة أداة جمع البيانات والطرق الإحصائية لمعالجة البيانات وذلك بغرض توفير مادة الكتاب بمصداقية عالية .

ديار أبناء قمر في دار حمر:

وبرغم كثرة قرى البرتي قي غرب كردفان إلا أن أبناء قمر عددهم قليل وتواجدهم الرئيسي في ثلاثة قرى هي الدخيري وأم بوسه وعبيد. ويتولون مشيخة الدخيري وأم بوسة بالوراثة من صاحب المشيخة المؤسس كما ذكرنا أما قرية عبيد فشيخها الحالي هو صديق عبد الكريم من الأنزرايات من سلالة عبيد 2021 م تاريخ زيارتنا الى المنطقة بغرض التعرف على الأهل والتدقيق في هذه المعلومات وتتبع لصديق عبد الكريم قرية ام زميل التي غالبية سكانها من التيايسه وهم فرع من الحمر .

أبناء قمر في الطويشة بجنوب شرق شمال دارفور:

الطويشة النشأة والموقع: يقول [47]الاستاذ بشرى[1] الطويشة أسسها الملك دردوق ستة 1787 م متزامنة مع الفاشر في عهد السلطان عبد الرحمن الرشيد لكن الأستاذ محمد يحي يشير الى انها تأسست في عهد السلطان محمد تيراب وكان اسم الطويشة يطلق على المنطقة الفاصلة بين دارفور وكردفان والحديث للاستاذ بشرى : ويقال ان والد دردوق كان صديقا للسلطان محمد الفضل والأخير عَلّمَ دردوق ضمن أبنائه لصداقته مع والد دردوق الذي زامل تيراب أحمد الفضل في الخلوة وصار صديقه وبعد وفاة السلطان محمد الفضل تقلد إبنه تيراب السلطه وحينما قرر محاربة عمه السلطان هاشم اصطحب صديقه دردوق معه، وعند مرورهم بمنطقة الطويشة حيث كانت أرضاً خالية طلبها دردوق من السلطان تيراب الذي منحها له دون تردد وعند عودتهم من الحرب توفي السلطان تيراب واستلم السلطنه أخوه عبد الرحمن الرشيد الذي سَلَمَ الطويشة لدردوق فرحل اليها مع إبن عمه بليل . أنشأ دردوق الطويشه في منطقة لكيليك الحالية وتقلد الزعامة فيها وقيل إن الطريق التجاري يمر بها من الشرق الى الغرب فتوافد إليها الناس وتم إعمارها، أما إسم المتمه فهو لحي الجعليين بها والذين تمت تسميتهم

1- الاستاذ بشري مرجع سبق ذكره ص 169

2- حسن محمد أحمد سبيل (حسن ليّن) لقاء بتاريخ 2021/3/14م

3- ادم سليمان حسين سبيل، لقاء في العام 1980م اللعيت جار النبي

اخيراً ببرتي جعل إإا أن دردوق وإبن عمه بليل في طريقهم من تقابوا الى الطويشة التي أطلق عليها لاحقاً دونكي سبيل نزلوا اولا برهد ضل السيف ووزع دردوق عموديات الطويشة على اولاده بعد تأسيسها. فكيف وصل إليها جزء من أبناء قمر وما سبب تسميتها بدونكي سبيل؟ ومن هو سبيل ؟.

حقيقة دونكي سبيل :

يقول حسن [2] محمد أحمد سبيل (حسن ليّن) رداً علي سؤالي هل انتم من أسس الطويشة الحديثة حيث أن الإسم (دونكي سبيل) يلحق بكم وليس بآل دردوق ؟ وهل هي لكم إنطلاقاً من إسم دونكي سبيل؟ وإن كان ردكم بلا، فما سبب تسمبتها بدوتكي سبيل؟ يقول لا ليست حاكورتنا بل هي لآل دردوق ولما أن تزوج أحد أفراد دردوق بعمتنا ميموتة بنت عبدالرحمن سبيل قد منحنا الأرض التي تلينا الآن إكراماً لهذا الزواج وقد أسسنا عليها فريقنا الذي أطلق عليه والدنا اسم حلة سبيل تيمناً بجده سبيل مالك النعمان قمر، وهي بحدودها المعلومه لدى سجلات العمودية الآن، أما آدم سليمان حسين سبيل فقد جاء الى منطقة الطويشة حيث خرج من الدخيري بالظلطة في دار حمر وهنا الحديث لآدم سليمان حسين سبيل، (لقاء في العام 1980م منزل ابنه [48]محمد الخمجان[1] باللعيت جار النبي)، يقول خرجت مغاضباً أبناء عمومتي من أبناء عم والدي، حيث أن والدي كان وحيد أبويه لا أخ له ولا أخت، بعد أن أصروا على والدي أن

1- محمد آدم سليمان الشهير بالخمجان – مشرف اول ادارة بهيئة توفير المياه – الفاشر

يرغمني على طلاق زوجتي الميرم حليمة بنت الملازم التـي تزوجتهـا مـن الفـاشر أيام كنت أجوب دارفور بجملي لأجل التجارة . فذات مساء وبعد صـلاة العشـاء طلب مني والدي الجلوس وقد كوم كومين من التراب أمامـه (أي جمـع كـومتين من الرمل) وقال لي هذا كومي وهذا كوم بنت الملازم (أي هذا يمثلنـي والآخـر يمثل بنت الملازم) فاختر ما شئت .... يقـول آدم سـليمان فتفكـرت مليـاً ولـيس بيني وبين زوجتي أي مشكلة وأحبها ولكن في المقابل لا يمكنني إختيـار زوجتـي والتخلي عن أبي وما فعله أبي كان عادةً قديمة لدى معظـم أهـل السـودان، خيـار صعب وحاسم، إن حدث الإختيار الخـاطئ، لـيس بعـده مصـالحة، ولم أتـردد في اختيار أبي قائلاً له : لست أنا من يختار إمرأةً على والده ولكني سأبقي عليها إلى أن أردها الى أهلها وعندها أطلقها، إذ لا يعقل طلاقها الآن والسفر معها غـداً وقبـل والدي وذهبت من توي وأخبرتها ما حـدث ويكمـل الحـاج حسـن آدم في العـام 2018م في أم درمان في منزل إبنته مواهب حسـن، قصـة والـده التـي يبـدو أنهـا معروفةً عندهم بأن اي والده عاد من مجلس والده الى زوجته وأخبرها بما حـدث، وأخذوا ليلتهم هو وزوجته يتحسرون على مصيرهم الذي لم يكن لديهم فيه خيـار فبكيا ما شاء لهما الله وبعدها ردها الى أهلها ليعود ويجد أهل والده قد زوجوه مـن إحدى قريباته وتدعى آمنة بنت موسـى المشـهورة بآمنـة أم شـم والحـديث لآدم سليمان يقول بعد عودتي جلست مع والدي وقلت له سوف لن أبقَ مع أهلٍ فعلوا بي ما فعلوا وقد كان لي معهم قصة نـاقتي فـيروز مـن قبـل وأنـت أعلـم بـذلك،

وصمتَ ولم يكمل قصة الناقة فيروز واحترمت صمته، ثم واصل : وقبلها قصة ناقتي فيروز، وقلت بلاد الله واسعة وعندما هممت بالمغادرة خرج معي أبي وبقية أسرتي ولما كان والدي وحيد أبويه ولم يمن الله عليه بالذرية باكراً فقد تزوج أكثر من مرة، وحواء آدم سليمان إبنته تؤكد انها رأت إثنتين من نساء جدها سليمان وأنه قد تزوج خمسة عشر إمرأة سبع منهن أبكارا والثماني بين أرملةٍ وثيّب وأخيراً انجبت له حليمة نصرة ثلاثة أبناء، وذلك بعد أن أشار عليه أهله بالزواج من أرملةٍ ليست من عائلته اسمها حليمة نصرة ولها بنتان يتيمتان على أمل أن يربي البنتين ويؤجر فيهما إن لم يرزق منها بالذرية، لكن مشيئة الله فوق كل شيء فقد أنجبتني أنا آدم وبعدي أخي حسين وعبدالله ولم تزد على ذلك، فلما هممت بالخروج من وسط أهلي لم يتركني أبي وخرج معي هو وكل الأسرة إخوتي وأخواتي من أمي ووالدتي، وهذه كانت عادة في ذلك الزمان عندما ينوون الرحيل ترحل كل العائلة إن لم يكن السبب خلافاً داخلياً، والحديث لآدم سليمان يقول ونزلت بمنطقة الطويشة حيث وجدت الأرض خصبة وماء الوديان والرهود بها وفيراً وقد (أخبرني بهذه المعلومة سنة 1980م) حيث قال: وجدت عرب بني منصور على مشارف الأرض ببهائمهم وسألتهم من صاحب الحلة لأستأذنه في مجاورته فدلوني على بيت العمدة الذي وافق على مجاورتي فتخيرت المكان ونزلت به، وقطعنا الأشجار، واقمنا الفريق وأطلقت عليه اسم البلولة . وسرعانما لحق بي ابن عم والدي ويدعى موسي الطاهر حسن سبيل وهنا الحديث

لحسن محمد ليِّن لحق بهم موسى الطاهر ليصلح ذات بينهم مع أهلهم ويعود بهم إلا أن المكان قد وجد استحساناً عنده فعاد ومعه اسرته ليستقر بالطويشة وأسس آدم سليمان حلته وأطلق عليها اسم البلوله واستقر بها وصار شيخاً عليها وسرعانما تقلد صديقه زميل الخلوة ضو البيت الذي تتلمذ معه على يد الفكي يونس بالنهود، وحفظا القرآن الكريم بخلوته، وقد طُلب إليها أي الزعامة من محل إقامته بقرية أم يوياية وذلك لتوليه العمودية ثم الشرتاوية فقربه منه ومن ثم رُفّع ضو البيت الي ناظر شرق دارفور وتوسعت الطويشة وتداخلت مساكنها فأصبحت أحياءاً وتقع البلولة في الجزء الغربي من البلدة (الفريق الغربي للطويشة) ونصفت البلدة نصفين الفريق الغربي والشرقي (صباح البلدة) كما هو متعارف عليه تماماً كما قال الشيخ آدم سليمان (المشهور بآدم السليمان) في حديث لي معه عام 1981م وهذا يؤكد رواية الاستاذ البشرى . وقد عمَّر آدم السليمان الأرض التى فتحها كأرض زراعية وهشاب وآخر شقه (والشقة تعني تحديد الأرض بواسطة زعماء الإدارة الأهلية في وجود مجلس المنطقة) كانت في العام 1972م وأول من ولد لآدم السليمان داخل الطويشة بوضعها الحديث هو حسن آدم سليمان. وقد سبقه في الميلاد محمد الخمجان الذي وُلد في البلولة قبل ان تصبح الفريق الغربي كما يسمونه أهل الطويشة .

ويقول [49]الاستاذ محمد البشرى 2015م ص 97 إن دردوق جاء الطويشة من منطقة تقابو بمليط قرب الفاشر والحديث للكاتبة مواصلة لتساؤلاتها لحسن ليّن فهل اتيتم معه؟ نفي بشدة قائلاً نحن جاء اباؤنا من الشرق واستقروا بام درمان بعد كتلة القيقر ثم تحركوا الى كردفان واستقروا بها منذ العام 1886م وعادوا الى أم درمان في زمن الكوشة (الفترة التي أمر فيها الخليفة عبداللهالتعايشي بإحضار أهل دارفور وكردفان الى أم درمان قسراً. ويقول الشيخ آدم سليمان : بعد انتهاء المهديه عادوا مع علي دينار كرجال علمٍ وكنت أنا إبن عامين، لكنهم هربوا منه بليل، ولم يحطوا رحالهم إلا في كردفان في العام 1898م بعد أن أدركوا أن السلطان بعث من يسأل عن أختهم وكانت تدعى مهدية . بعد أن أخبره أحد أتباعه بأن لهم اختاً جميلة ولا يستاهلها أحد غير السلطان. فأرسل أحد خاصته ليتأكد، ولما وصلهم لم يرى غير النساء والرجال والأطفال وتقول روايتهم أنهم علموا بما حدث فلجأوا الى ذكر الله فعند حضور مرسال السلطان أعماه الله فلم يرى ما جاء من أجله فعاد فأخبر السلطان وهنا سرى أهلنا ليلاً صوب كردفان . علماً بأنه في بدايات حملة الإنجليز ضد السلطان علي دينار أرسل من يستجلب له الفقراء جمع فكي في العامية السودانية (فقهاء الدين أو رجال الدين) ليكتبوا له ويحصنوه ضد الإنجليز، فكان من ضمن الذين أُخِذوا قسراً من كردفان الى السلطان علي دينار الشيخ سليمان حسين سبيل ضمن آخرين من مختلف البلدان

1- الاستاذ محمد البشري 2015م ص 97

وقد انتقى منهم السلطان علي دينار ستة أخذهم معه إلى طرة كان الشيخ سليمان من ضمنهم . وقد أكّد لي هذه المعلومه [50]الاستاذ الصليح [1] حيث يقول إن جده الفكي محمد الصليح أبو بكر من البرتي كشرتو من ضواحي مليط كان ضمن سته شيوخ اصطفاهم السلطان علي دينار لنفسه في القصر حتى 1916م رغم أنه أي الأستاذ الصليح قد أشار الى أن هؤلاء الشيوخ الذين استجلبوا للقصر من بينهم الفكي سليمان حسين سبيل من دار حمر كمعلومة عرفها عتد معرفته بقصة جده الذي ولد إبنه جد الأستاذ عبدالله وهو في طُرَة مع السلطان عند هروبه، وقد اتفق الجماعة على تسميته بالصليح حيث كان جده من بين الستة رجال الذين أخذهم السلطان علي دينار اثناء خروجه الى طره عند ضغط الإنجليز عليه ومطاردته على قناعة منه أن يحموه بكتابة القرآن الكريم له ليتحصن به. ولكن أهل دار حمر يسردون ما معناه أن آدم سليمان كان ابن ثمانية عشر عاماً خرج يبحث عن والده وقد وصله في طره وهرّبه من المكان الذي كان فيه مع آخرين ليعود به وتلك رواية أخرى .

أما سبب اسم دونكي سبيل حسب رواية الشيخ آدم سليمان فإن الشيخ آدم سليمان التقى الخواجه الإنجليزي على جمل ومعه مرشد (دليل) ذات مساء وهو

1- عبدالله آدم عمر الصليح المحامي – باحث في تاريخ النظم القانونية والاجتماعية وأحد المهتمين بموضوعات التراث والآثار الاسلامية

2- ادم سليمان – شيخ ومؤسس حلة البلوله وضامن سوق الطويشه حتى 1981م

خارج الفريق فسألوه أين المتمة نحن بصدد حفر دونكي بها فقادهم إلى الشرتاي ضو البيت وأخبره بهدفهم علماً بأن المتمة تبعد قليلاً ووقتها لم يتواثق الناس على السكن في أحياء متجاورة كما في نظام المدن الحديث، بل كل مجموعة تختار من الأرض ما يتوافق معها وتقيم عليه، وكانت المتمة فريق الجعليين (حي)، عاد آدم سليمان ومعه الضيفان وأخبر الناظر بخطتة لتحويل البئر الارتوازي لصالحهم وقد تم الأمر وقد ساعد الخواجات كل من الناظر ضو البيت بتخصيص ثلاثة أشجار من التبلدي والشيخ آدم سليمان شجرتان للسقيا حيث كانت هذه الأشجار تمثل خزانات للمياه التي تجمع عند الخريف لتستخدم إبان أشهر الصيف حيث تجف الرهود والحفائر .وقد كان المشرف عليها الشيخ آدم سليمان حسين سبيل ويتعاظم دوره ليتم نقل الخرصانة والحجر على ظهور جماله (حيث لم يكن حينها استئجار الجمال موفوراً) من الجبل لعمل الصبة الخرصانية للبئر التي بحسب آدم سليمان حفرت 1929 – 1930م وتم قفلها بعد الحفر لتفتتح في العام 1932م بعد أن تم تشييد مباني الدونكي وملحقاته من صهريج وأحواض ومبني للبئر ورافعتها فيما يعرف بالوابور، وكرمه الخواجه عند الافتتاح بأن أطلق على الدونكي دونكي سبيل الاسم العائلي للشيخ آدم وقد شاهدت اللوحة التي كتب عليها الاسم في داره في نهاية السبعينات لوحة من النحاس عليها سلسل نحاس لتعلق به في مدخل دونكي سبيل حيث أن اسمه الكامل آدم سليمان حسين سبيل وكعادة الخواجات يتعاملون باسم العائله أي الجد الأعلي . أما رد

الصادق عباس ضو البيت ناظر عموم شرق دارفور عندما سألته عن سبب تسمية الطويشة بدونكي سبيل (وقد عاصرنا بعضنا في نهايات الستينات كأطفال) فكان رده أحسب أن السبب هو حفر البئر في حلة سبيل (الفريق الصباح) فجاءت التسمية من هنا .

وأياً كان فالشيخ آدم سليمان رجلاً حافظاً للقرآن فكل أسرته أهل علم، وكان جميل الخط وله من أسرار الصوفية الكثير . فقد أخبرني أنه علم أبناءه الكتابة والقراءة وأمور الصلاة، وما منهم أحد قد بلغ السابعة إلا ويستطيع الكتابة على لوح الخشب خاصته، وفيما يتعلق بالتعليم عموماً قال أنه اتفق مع الناظر على استجلاب شيخ لتعليم أبناء الطويشة، وتم بناء مسجد والحقت به خلوة من المواد المحلية وأكد أنه رحّل الشيخ إبراهيم أبو ورق الى الطويشة من قريته لهذا الأمر على ظهور جماله. وقد أسسوا نظاماً جميلاً لذلك، فقد فرضوا على كل ولد من العامة مبلغ واحد قرش وجوال دخن، وأبناء العمد والمشايخ قرشان وجوالان دخن، وأبناء الشرتاي ثلاثة قروش وثلاثة جوالات وأن الخواجة المفتش عندما وجد ما هم عليه في إحدى زياراته التفتيشيه صّدق لهم بمدرسة الطويشة الصغرى . ومعظم أبناءه تم استيعابهم من الخلوة في الصف الثاني والثالث . وقد أكمل أبناء آدم سليمان تعليمهم الأولي وكانوا من أوائل المتعلمين في الطويشة.



ربيع آدم سليمان ثاني أبناء آدم سليمان

دورهم في الحياة العامة :

بجانب المشيخة كان الشيخ آدم سليمان ضامن سوق الطويشة الى أن توفاه الله في بداية الثمانينات. أما ابناؤه فقد أظهروا نبوغاً لولا محدودية الفرص والإمكانات حينها لكان لهم حظاً أوفر، فقد تم إختيار الناظر ضو البيت لمحمد الخمجان وهو إبن خمسة عشر عاماً ككاتب لمحكمة الطويشة فهو لم يخفي إعجابة بفصاحة الخمجان ورجاحة عقله ونبوغه وجمال خطه، وقَرّبه من مجالس ضيافته، وقد أخبرني الأستاذ البشرى أنهم (عندما كانوا في مدرسة الطويشه عندما يخرج محمد الخمجان في طريقه الى المحكمة كانوا كتلاميذ يتنادون لرؤيته إعجاباً بحسن مظهره) ومن محكمة الطويشة تم تعيينه صرّافاً في مجلس أم كدادة التي تركها لاحقاً رغم اختيار المفتش الإنجليزي له ليكون خامس خمسة على مستوى مجالس

مديريات السودان ليتم تأهيلهم لديوان المراجع العام في إنجلترا وعندما سألته لماذا ضيعت هذه الفرصة الثمينة، كان رده حرفياً إنني كتبت موافقتي مباشرة لكن استفزني رأي الخواجة بقوله ألا تعود الى الدار وتستشير أهل بيتك؟ فأخذت ورقة الموافقة من أمامه وقلت إن أمري بيدي لا بيد أحدٍ غيري والآن قد عدلت عن رأيي، وتركت الخواجة مذهولاً وانصرفت لأترك العمل تماماً بالمجلس وأذهب الى الفاشر ثم الى الجنينة فالفاشر حيث عملت في الأشغال والتي كانت هيئة توفير المياه من ضمن اقسامها حتى وصلت مشرف أول إدارة بها . أما اخوه ربيع الذي يكبره بما لا يقل عن ست سنوات فقد غادر الطويشة الى النهود ومن ثم الى مصر حيث شارك في تعمير سيناء وبور سعيد عقب ضرب إسرائيل لمصر وكان سائقاً لدي وزارة الإسكان والتعمير المصرية، وقد منحه وزير الإسكان والتعمير وسام الخدمة الطويلة الممتازة، وشقة في الإسماعلية، وعومل معاملة المصريين في استحقاق الخدمة المعاشية . أما حسن وحامد فقد غادرا الطويشة إلى الفاشر وإلتحقا بمدرسة التمريض ومن ثم اجتازا إمتحان المساعدين الطبيين وجابا اصقاع دارفور كمساعدين طبيين . وترك إبراهيم أبو سيل التدريس والتحق بالشرطة ووصل الى رتبة ضابط صف، وكان من أميز رجال التحري في إدارة الجوازات بدارفور. وفد برز منهم [51]محمد محمود قمر [1] وأحمد إسماعيل

3- محمد محمود قمر تخرج في العام 1963م من جامعة مانشستر بلندن – كلية الهندسة وتقلد ادارة مجموعة من المصانع ثم مشيخة الدخيري يكردفان وريثاً لوالده ثم عضواً بالمجلس التشريعي غرب كردفان.

قمر[2] ومحمد عبدالله سليمان الملقب بكنين أمد الله في عمره الذي عمل بالجيش أستاذاً للتمريض بمستشفى السلاح الطبي ام درمان، ثم التحق بمدرسة التمريض الإماراتية التي ابتعثته لدراسة علاج إصابات السلاح الكيماوي، وعاد للسودان ليدّرِس هذا العلم بجامعة جوبا ومن ثم جامعة القضارف حيث أكمل دراسته حتى نال الماجستير، وهو قد تجاوز الستين من عمره حينها. هؤلاء يعتبروا الجيل الثاني لآل قمر الذين ولدوا بموطنهم الجديد.

أما الجيل الثالث: وهو مواليد منتصف الخمسينات والى الثلاثة عقود التالية برز منهم فيما يلي البنات مجموعة من أساتذة مرحلة الأساس والثانويات حتى بلغن التوجيه وإدارة المرحلة على رأسهن الأستاذة إقبال الخمجان والأستاذة علوية حامد والأستاذة نعمات إبراهيم ابو سيل. وخارج إطار التعليم منهن من وصلت الى درجة مدير إدارة بوزارة المالية كروحية ابو سيل، ومنهن [4]من تقلدت المواقع الإدارية العليا على مستوي الولاية مثل نجاة الخمجان (4) ومنهم من تقلدت مواقع إدارية وصولاً الى درجة مستشار المؤسسة منهن حاملات الماجستير والدكتوراة وأستاذات الجامعات. ومن الرجال منهم من وصل درجة الأستاذية كبروفيسور حسن الخمجان ومن حملة الدكتوراة دكتور صلاح الأراهيم رئيس

4- احمد اسماعيل قمر – مرجع سبق ذكره

5- روحية ابراهيم آدم سليمان – مدير عام وزارة 2000 --------200000م

1- نجاة محمد آدم – امين عام مجلس رعاية الأمومة والطفولة بجنوب دارفور 2000 وحالياً مديرة دار المستقبل للفتيات فاقدات الهوية بالخرطوم

كرسي اليونسكو متحف السلطان علي دينار جامعة الفاشر . وجملة من الضباط في الأمن كالباشمهندس تعدين بترول كمال الدين الخمجان ومن حملة التخصصات المهنية والجيش كأستاذ أشرف إبراهيم ابو سيل والشرطة.

ونخلص إلى الآتي:

المتتبع لآل قمر في كردفان ومن خلال العهد الذي أبـرم بيـنهم وبـين الشـيخ عمر الدخيري بقريته الدخيري يكتشف أن هذا الانتماء بُنِيّ على معاهدة تمت بأداء اليمين وبصيغة محددة تقوم على معطيات أربع وهي:

1- **دفع الدية:** أورد [52]موقع almaany.com[1] في معجـم المعـاني الجـامع الديـة اسم والجمع ديات وهي المال الذي يعطي لولي المقتول قبالـة قتلـه، ومعنـي العبارة أنه اذا حدث أمر استوجب الدية عـلي المجموعـة المانحـة لـلأرض والجوار يجب ان تشارك المجموعة الوافدة بذات القدر.

2- **شيل الرزية:** (اورد موقع almaany.com [2]في معجم المعـاني الجـامع رزيـة اسم والجمع رزايا ورزية عظيمة : مصيبة عظيمة) وجملـة تشـيل الرزيـة أي تتحمل وفقاً لهذا العهد مع أصحاب الأرض كـل المصـائب النـي قـد تقـع عليهم .

3- **زواج الولية الأرملة** : فالمعروف في السودان وما زال منتشراً عنـد كثـير مـن

2- معجم المعاني الجامع almaany.com

3- موقع almaany.com مرجع سبق ذكره

القبائل السودانية أن المرأة التي يليك أمرها وتقع مسؤولية إدارة أمرها من حلٍ وعقد، سواء كانت زوجتك أو أختك أو إبنة عمك أو خالك فهي وليتك . أي أنك ولي أمرها بدءاً من الإنفاق وحتى الحماية والدفاع عنها، وهي بهذا عِرضك، وقد ترتب على هذه الولاية أمور شرعية، وأخرى اجتماعية كثيرة. وجاءت هنا صيغة العقد تحمل في طياتها أنه إذا ترملت إحدي النساء في القبيلة فأنت تعامل كأحد أبناء عمومتها ويترتب على هذا أن تتزوجها خلفاً لزوجها إن وقع عليك الخيار لتقوم بتربية أبنائها الأيتام وتتولى كافة شأنها في الحياة .

4- **عدم الخيانة** : وقد وردت هنا تعزيزاً لهذه الروابط وقد جُعِلَت فيصلاً فإذا حدثت ستكون مدعاةً للتحلل من هذا الحلف، وتعطي المجاور حق إنهاء الثلاث بنود السابقة، وتعتبر أساس الإخلال بالعقد.. وعليه فإن صيغة التواثق اتت على النحو التالي: (نقسم بالله العظيم بأن ندفع الدية ونشيل الرزية و نعقل الولية ونقعد بكتاب الله إخوان وما من خائن بيننا . فيقول من قبل المجاورة : من اليوم نحن أهل وما بيننا خاين) أي نقسم بالله العظيم إننا قَبِلْنَا بدفع الدية وحمل الرزية والزواج بالأرملة (الولية) ونقيم إخواناً بحق هذا اليمبن ولا خيانة لهذا العهد من كلا الطرفين. ويصنف هذا حلفاً، ومن المعروف أن الحلف أمر شائع بين القبائل منذ القدم، وقد تناوله علماء التاريخ والأنساب، سواء كان المتقدمين منهم كالكلبي، وابن حزم، والهجري

وغيرهم، أو المتأخرين منهم كالنويري، والمقريزي، والقلقشـندي، وغـيرهم، بل وحتى المعاصرين في المؤلفات الحديثة تعرضوا لذكره. وفي هـذا الكتـاب سنورد ماهية الحلف في القبائل القديمة، وبعض من أنواعه وصوره، وأسبابه ودوافعه، مع أمثلة لذلك حتي يكون القارئ على بينة :

تعريف الحلف: أورد موقع آل خليفة www.alkhalifah.me [1] **أنه نقـلاً عـن** الجوهري في الصحاح: (والحلف بالكسر: العهد يكون بين القوم، وقد حالفـه أي عاهده، وتحالفوا أي تعاهدوا) انتهى.

1- وتقلاً عن الفيروز أبـادي في القـاموس المحـيط:مـن ذات الموقـع (والحلـف بالكسر: العهد بين القوم والصداقة، والصديق يحلف لصاحبه ألا يغـدر بـه، والجمع أحلاف) انتهى.

2- وفي المعجم الوسـيط ذات الموقـع (حالفـه محالفـة وحِلافـاً: عاهـده، ويُقـال حالف بيـنهما: آخـى) وفي موضـع آخـر في المعجـم: (الحِلـف المعاهـدة عـلى التعاضد والتساعد والاتفاق، والجمع أحلاف).

وقيل أيضاً: (الحليف، المتعاهد على التناصر، والجمع أحلاف).

مع ملاحظة ما ذكر في معاجم اللغـة عـن معنـى الحلـف نجـد أن كلمـة الحلف يدور معناها بين: المعاهدة والصـداقة، والنصرـة والحمايـة، والتعاضـد والتساعد والاتفاق، وما في هـذه المعـاني. وبهـذا نسـتطيع القـول بـأن معنـى

1- موقع آل خليفة www.alkhalifah.me

الحِلف اللغوي تقريباً هو: التعاهد والاتفاق على التعاضد والتناصر والحماية، هذا في مصطلح أهل اللغة. أما معنى الحِلف في مصطلح المؤرخين والنسابين فليس هناك معنىً محدد، ولكن نستطيع القول من خلال استقراء ما كتبه النسّابون والإخباريّون عن الحلف – بأن الحلف هو: أنظمة وعهود اجتماعية وسياسية تجمع بين عشيرتين، أو قبيلتين فأكثر يلتزمون فيها بينهم على التعاضد والتناصر والحماية... وقد تزيد هذه العلاقة حتى يصبح المتحالفون قبيلة واحدة، وكياناً واحداً (أي ليس حلفاً مؤقتاً فقط)، كما سيتضح ذلك عند الكلام عن أنواع الحلف وصوره.

إلا أن التعريف السابق ربما يتناسب مع بعض أنواع الأحلاف أكثر من أنواع أخرى.

- عند الرجوع إلى كتب المعاجم مرة أخرى، نجد أن العرب كانوا يطلقون مصطلح (الحليفان) و(الأحلاف).

أنواع الحلف:

من يستقريء ويرصد الأحلاف القديمة بين العرب يجد أنها أنواع بينها اختلاف، ومن خلال ذلك نستطيع تقسيم أنواع الأحلاف تقسيماً اجتهادياً إلى:

1 – حلف مؤقت (وربما يتكرر):

الهدف منه هو النصرة والاحتماء والاستعانة لمصلحة مشتركة بين الحليفين، كخوض حرب مثلاً أو غير ذلك، فإذا انتهى الحدث انتهى الحلف بانتهاء الحدث،

وقد يتكرر ذلك عند تكرار هذا الحدث (مثلاً قد يتكرر عند حصول أكثر من حرب لنفس القبائل المتحالفة)، فمعنى ذلك أن هذا النوع من الأحلاف إنما هو لسبب معيّن مؤقت وليس حلفاً كاملاً سواء تكرر هذا السبب أم كان مجرد حادثة منفردة، ومن أمثلة ذلك أن العرب تسمي طيء وأسد بالحليفين، وأطلق هذا اللفظ على أسد وغطفان أو فزارة، وفيهم قال [54]زهير بن أبي سلمى[1]:

ألا أبلغ الأحلاف عنّي رسالة .... وذبيان هل أقسمتم كل مقسم.

نلحظ في هذا الحلف أنه لم تدخل قبيلة تحت مسمى قبيلة أخرى، وإنما أُطلق لفظ يشمل القبيلتين بسبب التآزر بينهما، لمصلحة معينة ومحددة تشترك فيها القبائل المتحالفة وربما يتكرر.

2 – حلف كامل (قبائل وكيانات تكوّنت من الأحلاف):

كأن تجتمع عدة قبائل وأفخاذ لا يجمعها جد واحد، بل ربما يصل الأمر أن يكون بعضها قحطانية، وبعضها عدنانية، فتجتمع في اسم جديد، وكيان جديد مؤلف من عدة قبائل مختلفة لا يجمعها جد واحد، والغالب في هذه الأحلاف أن يكون سبب حلفها، هو اجتماعها في مكان واحد، أو اشتراكها في أحداث ووقائع معيَّنة، بل قد

1- هو زهير بن ابي سلمى بن ربيعة بن باح المزني من مضر – احد شعراء العرب وحكيمهم في الجاهلية – توفى قبيل بعثة النبي (ص) بستة قصيدته دعوة للسلام – vb.ckfu.org 2009/12/22م

تُسمى على هذا المكان أو على صفته، ونلحظ على هذا النوع أنه غير مربوط بواقعة مؤقتة وينتهي (كالحلف المؤقت).ومثال ذلك التحالف الذي تم بين قبائل الفونج في النيل الأزرق وقبائل العبدلاب بموجبه تأسست مملكة الفونج أو ما يعرف بالسلطنة الزرقاء أو مملكة سنار وقد أطلق على رعاياها السنانير. وقد يدخل بعض القبائل أفخاذ من قبائل أخرى، ولكنها في جملتها ترجع إلى أب واحد، بخلاف هذه القبائل التي كونت مملكة سنار فإنها مجموعة من قبائل شتى كوّنت هذا الكيان . ومن أمثلته الآن في السودان تحالف القبائل العربية فيما أطلق عليهم الجنجويد فهذا تحالف قائم علي المناصرة والمصلحة المشتركة وكذلك تحالف نظارات البجا والهدندوة في شرق السودان قبيل انقلاب اكتوبر 2021م فيما عرف بمقاطعة مسار الشرق الذي نتج عن إتفاق جوبا عقب الإطاحة بعمر البشير 2019م .

3 – دخول فخذ أو عشيرة أو فرد في قبيلة أخرى:

وهذا النوع الأكثر حدوثاً من أنواع الأحلاف، وفي هذا النوع يُعتبر الفرع الذي دخل في القبيلة (سواء كان هذا الفرع فخذاً، أو عشيرة، أو أسرة، أو شخصاً) جزءاً لا يتجزأ من القبيلة التي دخل فيها، فيتسمى باسمها وينضوي تحت إمرتها، ويحارب معها مثله مثل من ينتسب أصالة إلى هذه القبيلة، وقد يحصل بعد زمن أن يرجع هذا الفخذ، أو العشيرة إلى محاولة الانتساب إلى نسبه الأصلي لأسباب مختلفة.

وأمثلة هذا النوع كثيرة جداً في كتب النسب، فلما تحدث ابن حزم [(1)55]عن ذرية الإخوة أسلم ومالك وملكان أبناء قصى بن عامر بن قمعة بن إلياس بن مضر، قال وهؤلاء الثلاثة ممن تخزَّع، يعني دخلوا في خزاعة، ولما تحدث عن بني وادعة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد (وهم أبناء عمومة للأوس والخزرج) ذكر أنهم دخلوا في همدان وغير ذلك كثير جداً في كتب النسب ويصعب استقصاؤه .ومثال له في السودان قبيلة البرتي التي نحن بصدد تقصي أحد العشائر التي انضمت اليها وأمثلة الذين حاولوا البحث عن أنسابهم الحقيقية من منسوبي هذه القبيلة غير قليلين . فقد أشار مؤتمر قبيلة البرتي المنعقد في مليط عام 1995م في وثيقة لجنة إعلام المؤتمر الي مجموعة من خشوم البيوت (أفخاذ) التي انضمت الى قبيلة البرتي بالمجاورة أو المصاهرة أو بأداء اليمين والمناصرة كما أشرنا إليه سابقاً في حال مجموعة أبناء قمر الذين ورد ذكرهم في هذا الكتاب. أو بالتعاهد فيما يسمي بعملية كسر العضم (كسر العظم) وأخذت هذه الأفخاذ اسم قبيلة البرتي وقد مُنحت أسماء خشوم بيوت ووشماً للأنعام ملتحقاً بأوشام البرتي .

2- ابو محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي - منتدى السيرة والتاريخ والأنساب – موقع ملتقى أهل الحديث – الإرشيف

أسباب الحلف:

الحلف ينشأ غالباً لأسباب سياسية كاختلاف التكوينات والقوى في المنطقة، أو لأسباب اجتماعية كضعف القبيلة، أو قلتها، أو هجرة أغلبها من المنطقة، أو لسبب جغرافي مثل الجوار، **فمن تلك الأسباب:**

1 – **عند قيام قبيلة أو عشيرة بحرب قبيلةٍ أكبر منها،** أو ردّهم فإنهم قد يضطرون إلى الاعتضاد والتقوّية بعشائر أخرى لمواجهة هذه الحرب، وقد يستمر هذا الحلف، وقد ينتهي بانتهاء الحدث، وقد يحصل ذلك من الطرفين .

2 – **عند هزيمة قبيلة أو كيان قبلي في حرب أو حروب متوالية،** فقد تحدث هزيمة قاصمة تحمل هذه القبيلة المهزومة إلى الرحيل فيبقى منهم بقية ضعيفة تحتاج إلى الاحتماء والتقوّي فتضطر إلى الدخول في قبيلة أكبر منها. ويقول الأستاذ محمد يحي[1] وهناك قبائل كبيرة تعرضت للفناء ولم يبق منه سوى أقليات تفرقت بين القبائل مثل خزام وبني فزارة وبني جرار والواهية والكروبات .

3 - **وقد تدخل قبيلة أو عشيرة في قبيلة أخرى اتقاء لسطوتها وإغارتها،** كأن تغير قبيلة أو كيان قوي على مناطق تعيش فيها قبائل ضعيفة لا تستطيع مقاومتها، فتنضوي تحت لوائها، وتأتمر بإمرتها لكفّ ضررها عليهم، ولا شك أن في هذا الأمر مصلحة للقبيلة القويّة، لأن دخول هؤلاء وغيرهم في كيانهم سيكثر من عددهم وسيزيد من قوتهم.

وقد مرّ السودان في فترة مايسمى بـالهجرات عنـد المـؤرخين إبّـان الحـروب والغزو التركي المصري وسقوط بعض الممالك ومـن ثـم الفـترة التـي يطلـق عليها الأهالي الجولات وخاصة ما انتاب أهل السودان في القرن السابع عشر والثامن عشر من تنافس الناس في الماء والكلأ وحملات الدفتردار الإنتقاميـة، وضغوط بعض سلاطين الفور على بعض القبائل حيث تفرق كثير من الناس التماسا لموقف للعيش في متسعٍ، وغلب بعضهم بعضـاً، واستضـعاف القـوي الضعيف، انضم الوافـد مـنهم الي صـاحب الأرض وحـالف القليـل مـنهم الكثير، وتباين القوم في ديارهم ومحالهم، وانتشر كل قـوم فـيما يلـيهم) ومـن أمثلة القبائل التي تأثرت بتلك الهجرات افخـاذ مـن قبيلـة المناصـير والـبرتي وبعض العشائر من الشوايقة والجعليين وبنو فضل.

4 – **قد يحصل الحلف لسبب جغرافي واقتصادي في آن واحد**، وذلـك عنـد نـزول عدة عشائر، أو أفخاذ على منطقة واحدة فتجمعهم المنطقة فيتكوَّن كيان باسم جديد.. مثال ذلك أحلاف تنوخ وغسّان وغيرهما، فقد تحدث ابـن حـزم [1] عن سـبب تسـمية قبيلـة تنـوخ فقـال (سـموا تنوخـاً لأن التنـوخ الإقامـة، فتحالفوا على الإقامة بموضعهم بالشام، وهم مـن بطـون شـتى) وقـال عـن غسّان (طوائف نزلوا بماء يقال له غسّان فنسبوا إليه).

1- ابن حزم مرجع سبق ذكره ص 5

5 - **ومن ذلك أيضاً هجرة القبيلة أو العشيرة من مكان إلى مكان،** ونزولها في مكان تسيطر عليه قبيلة أخرى فيحصل بينهم التداخل والحلف، ويشبه ذلك أيضاً الجوار قد يكون سبباً للحلف وهذا له أمثلة كثيرة في السودان فمن المؤرخين من يرى أن قدوم جد الجعليين الأول كان عبر الصحراء من مصر الى منطقة بارا في كردفان، تحديداً في منطقة جبل سرار التي سميت بجدهم سرار الذي حكم المنطقة وتمدد نسله الذين تمت هجرتهم لاحقاً الي الشمال وبقي منهم المناصير والشويحات والبديرية والجوامعة الى يومنا هذا.

6 – **قلة عدد العشيرة أو القبيلة** ففي ظل تلك العصور القاسية التي تعتمد فيها بعض القبائل على الحرب والسلب، فلا شك أن قلة عددها سيجعلها تذوب في كيانات أخرى،

7 – **قد يحصل خلاف داخلي بين القبيلة الواحدة** : فيلجأ أحد المختلفين الى الإبتعاد فيترك القبيلة وينتقل عن المكان كما حدث مع آدم سليمان حسين عند إختلافه مع أبناء عمومة والده، فترك دار حمر هائماً على وجهه حتى وجد البقعة المناسبة في الطويشة حيث استأذن وأقام هناك الى أن توفاه الله سنة 1982م في حسكنيته في منزل ابنه حامد آدم سليمان . وأحياناً مثل هذا اللجوء يقود الى أن يتحالف الوافدون مع كيانٍ آخرنتيجة للشحناء أو غير ذلك.

هذه من أبرز الأسباب.. هناك غيرها حيث توجد قبائل يكون شيوخها من أصل قبيلة أخرى. وقد اصبح منهم بالحلف حتى أصبح شيخ القبيلة وهم

كثر ومن أمثلة ذلك مشيختي الدخيري وأم بوسة في دار حمر والفريق الغـربي
(امتداد حلة البلولة للشيخ آدم سليمان في الطويشة والحلة الصـباح، (الحـي
الشرقي) حلة سبيل للشيخ محمد أحمد ليّن). لـذا بعـد هـذه المقدمـة نـود أن
نوضح نقطة هامة وهي أن الانتساب بالحلف ليس هو انتسـاب الابـن لغـير
أبيه والذي حرمه الإسلام كما جاء في حديث الرسول عليه الصلاة والسـلام
حيث أن الذوبان في القبيلة المتحالف معها والانتساب إليهـا هـو الـذي نهـي
عنه الشارع والرسول الكريم عليه صلوات من الله وسلامه .

نعود إلى مخطوطة أبناء قمر التي أشرنا إليها سابقاً، علماً بأنهم لم يمكنوا أحداً من الوقوف على كتاب النسبة رغم وجود نسخة منه لدى أبناء العوض، بتأكيد العم آدم بقاري الذي أكد وجود نسختيين سبق له رؤيتيهما شخصياً، واحده داخل كيس أبيض ومعها مصحف لدى أبناء العوض والأخرى لدى أبناء قمر وتحديداً لدى الشيخ إسماعيل قمر وقد أكد المعلومه العم أحمد أبّو في عبيد في حديث مسجل لي معه في وجود عبدالله العوض وعثمان ابّو واحمد خير الله بأن خاله اسماعيل قمر استلمها ضمن شنطة الفكي محممد قمر بعد وفاته عقب زيارتهم للكبابيش حيث كان يعيش معهم حيث تزوج منهم ولم تكن له ذرية وعلمنا أنها لربما قد ضاعت أو تم إخفاءها عمداً خوفاً من خلق مشاكل قبلية أو قلقلة وضع هذه الأسر نتيجة الإتطلاع عليها والغريب في الأمر أنني وجدت معظم البيوتات لديها نسخة بخط اليد للإثني عشر جد كما في المستند (المخطوطة)

التي لدينا حالياً (انظر مخطوطه رقم (1) رغم رداءة خط الكاتب مما يركد أن من نقلها ليس له حظاً وافراً من التعليم .



[57]من اليمين الى اليسار: ابراهيم البقاري الطاهر حسن سبيل – ربيع سبيل- حسن ابراهيم آدم سليمان في الخلف تجاني عمر الطاهر حسن – امامه عواطف محمد آدم سليمان – حبيب حسن آدم سليمات – الطاهر ابراهيم الطاهر حسن – عوض عبد الله الطاهر – عبد الله ابراهيم علي مو.

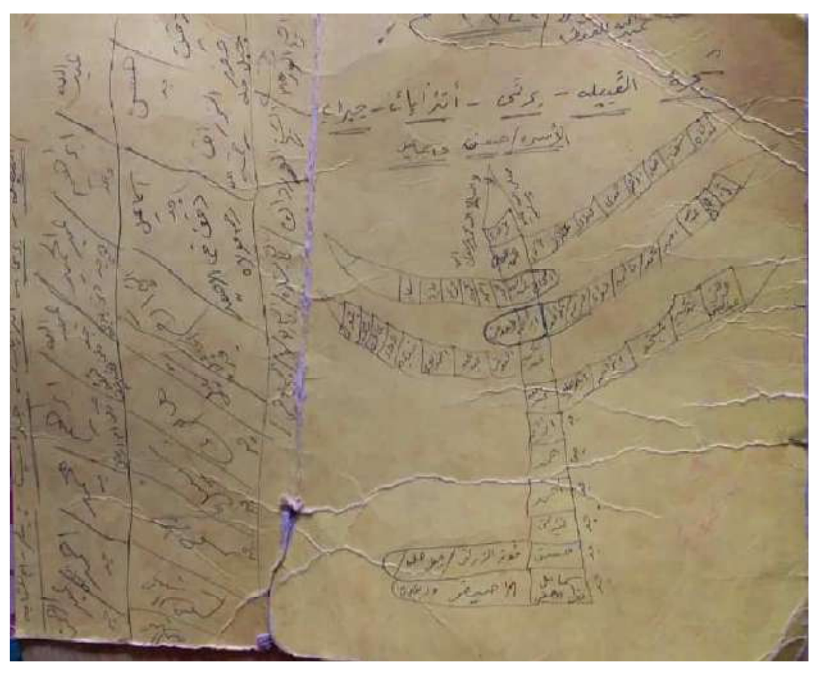
اخذت الصورة بتاريخ 17/ 12/ 2021م قرية الدخيري غرب كردفان – امام التبلدية الشهيرة بتيلدية آدم السليمان .

57صورة أخذت في 2021/12/16م في عبيد / كاميرا الكاتبة

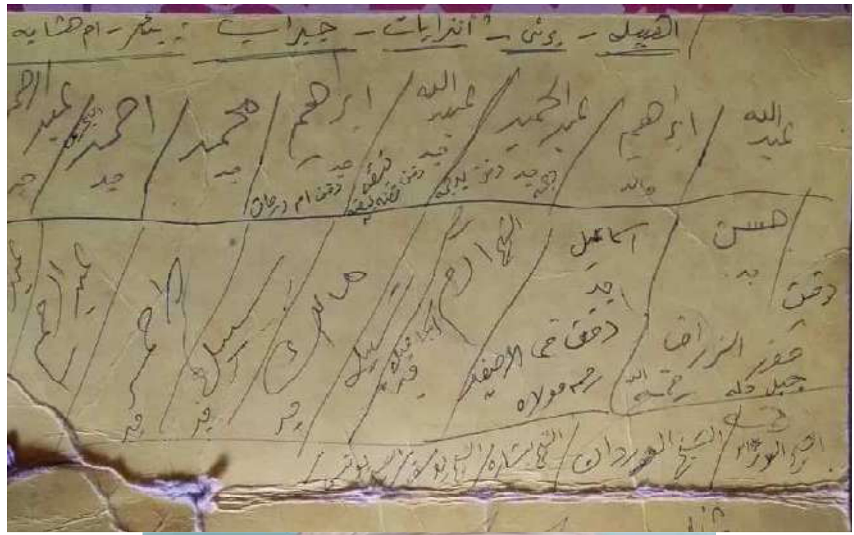


الطفلة حفيدة ابراهيم الطاهر حسن سبيل

مخطوطة (2) أبناء العوض



مخطوطة(3)





عبدالله عبد الحميد العوض

كما وجدت مستنداً آخر لدى عبد الله العوض الذي فيما يلي بيتهم، مؤكداً لي أنه نقلها لِيُمَكِن أولاده من معرفة أصولهم وأجدادهم .وبتتبع ما تواتر عنهم لجأت

الكاتبة الي تقصي المعلومات بالإطّلاع علي تاريخ السودان وطبقات ود ضيف الله وأنساب السودان فوجدت أن النعمان سليمان ود قمر كان بطلاً سودانياً ويعد أول من اقتحم القيقر ضد الإنجليز مفجراً نفسه . ولما كانت الوثيقة الوحيدة الأساسية التي بيد الكاتبة قد أشارت الى النعمان ود قمر ضمن تسلسل أولاد قمر في كردفان موضوع الكتاب ولما كانت الأسرتين الأساسيتين موضوع الكتاب هما أسرة سبيل مالك النعمان قمر وأسرة أحمد قمر آدم إسماعيل حسن قمر الحاج محمد النعمان لم يكن من الصعب الوصول الى آل النعمان ود قمر في شمال السودان بعد الاتصال بأحد أساتذة جامعة الخرطوم وهو [58]الأستاذ شمس الدين الذي ساعد في الوصول الى العمدة وبعد إرسال المستند اليدوي الذي بحوزتنا إليهم كانت المفاجأة التي أكدت معرفتهم بوجود مجموعة من أبناء عمومتهم غرب النهود بكردفان، وتحديداً العمدة الذي تفاجأت الكاتبة بأنه يحمل ذات الأسم العائلي (محمد عثمان النعمان سليمان النعمان قمر، والأغرب أن إسم العمدة محمد عثمان إسم مركب وهذا الإسم ما زال مستمراً في هذه المجموعة قيد الكتابة حتى الآن كأحد الأسماء المتوارثة لديهم الي الآن رغم طول المدة التي تركوا أهلهم فيها وكذلك إسم قمر فما زال لديهم إسم محمد عثمان كاسم مركب كما في أبناء حامد آدم سليمان فابنه محمد عثمان لم يبلغ الاربعين ربيعاً، وكذا قمر ابن الشيخ باشمهندس أحمد إسماعيل قمر لم يتخطى المرحلة الثانوية الآن .

1- د. شمس الدين .جامعة الخرطوم – عضو لجنة السد

تم إرسال الوثيقة للعمدة للتحري عن مدى إمكانية وجود عائلة بهذا الاسم وهذا النسب، فكان رده بعد الرجوع لكبارهم الذين أكدوا أنّ المجموعة موضوع التقصي قد غادرت المناصير في الشمال ما يقارب المائتي عام أو يزيد قليلاً واستقرت تحديداً غرب النهود في كردفان، وهم على علم بذلك ولا ينكرون أنهم أبناء عمومتهم. وهذا العمده هو العمدة[59] محمد عثمان [1] (ومحمد عثمان هنا إسم مركب) النعمان عثمان سليمان النعمان سليمان قمر من مواليد 1964م وهو حفيد مباشر لبطل المناصير النعمان ود قمر، وقد ورث العمودية بعد وفاة أخوه الأكبر تاج السر رحمه الله الذي تولاها عن والده في العام 1965 - 1966م

والملاحظ أن إسم العمدة محمد عثمان إسم مركب وأبناء قمر في كردفان الى الآن يسمون محمد عثمان كاسم مركب أي ما زالوا محافظين علي إحدى السمات التي حملوها من أهلهم في الشمال فالريم ابنة عبد الرحمن سبيل مالك النعمان قمر قد تزوجت بحسن عبيد من البرتي الأنزرايات وأنجبت محموعة من البنين ولم تنسى أن تُسَمِي أحد أبنائها محمد عثمان تيمناً بآبائها. ويأتي حامد آدم سليمان حسين سبيل ليسمي إبنه محمد عثمان وهو الآن في بداية الأربعينات من عمره . وهكذا دواليك ليستمر الاسم حياً رغم بعد المسافة وانقطاع العلاقات بالأصل

1- محمد عثمان النعمان عثمان سليمان النعمان سليمان قمر – عمدة المناصير حالياً

2- محمد يحي – مرجع سبق ذكره

في أفصى الشمال. وقد أشار كل من د. عون الشريف قاسم إلى أنّ برتي فرع من المناصير وأيضاً أشار أحمد حمدان إلى أنّ برتي فرع من المناصير في نهر النيل.

فمن هم المناصير الذين ينتمي اليهم ابناء قمر نسباً أباً عن جد؟

يشير محمد يحيى[2] تحت عنوان أصل البرتي إلى أنّ هناك هجرات استمرت من مختلف مناطق نهر النيل دنقلا، مروي، المناصير، عطبرة قندتو والنيل الابيض بعد الغزو التركي بسبب حملات الدفتردار الانتقامية حيث انضمت عناصر جديدة وبطون الى البرتي (وفي هذا تأكيد على أن أبناء قمر على حق فقد ثبت وجود أناس من منطقة نهر النيل بمختلف مسمياتهم من بينهم المناصير .

وإبّان الثورة المهدية 1882ـــــ1898م قد صدر أمر الخليفة عبدالله التعايشي الى الأمير أبّو (جودو فات) بالرحيل الى أم درمان ولم يبقي إلا القليل من الرجال وبنهاية معركة كرري 1898م عاد السلطان علي دينار برفقة أمراء القبائل والعشائر .

وهنا تجدر الإشارة الى أن أبناء قمر قد شملهم الترحيل القسري ضمن الآخرين حيث تقول روايتهم المتداولة أن حملة جودو فات اتَصَفَت بأنها عرفت بزمن الكوشَه فكان كل من وُجِد على الطريق في قريةٍ أو مزرعةٍ يُضَم الى الرَكْب، وبذا أصبحت رحلة العودة الى أم درمان بعد زمن ليس بالطويل حيث سكنوا هذه المرة ببانت والمورده خلف سوق السمك . وقد سبق لهم السكن شمال ام درمان في قدومهم الأول الى أم درمان. ويقول حماد الطاهر حسن سبيل أن لديهم

قرية في الريف الشمالي حيث أقام أهلهم اي أبناء قمر المشار اليهم هتا عند قدومهم المباشر من الشمال بجانب الديشناب والشهيناب والحاج الطيب [60] تقلاً عن إبنه فتح الرحمن حماد الطاهر [(1)].

1- فتح الرحمن حماد الطاهر والده حماد الطاهر حسن سبيل مالك النعمان قمر

الفصل السابع

مدي توافر أسباب الحِلْف وتطبيقات معايير إثبات النسب على المجموعة قيد الكتاب

مدي توافر أسباب الحِلْف :

إن أسباب تكوين الأحلاف كثيرة وتشمل :

السبب الأول : ويقرأ منطوقه : (عند هزيمة قبيلة أو كيان قبلي في حرب أو حروب متوالية، فقد تحدث هزيمة قاصمة تحمل هذه القبيلة المهزومة إلى الرحيل فيبقى منهم بقية ضعيفة تحتاج إلى الاحتماء) وهنا عقب تفجير النعمان ود قمر نفسه بالبارود الملفوف في العمامة لإختراق بوابة القيقر وقتل الغازي فقد خشيت بعض البيوتات من انتقام الإنجليز وغادروا موطنهم بحثاً عن الأمان ومنهم البيوت التي تناولها هذا الكتاب . وهذا معروف ومعترف به لدى الفئتين التي هاجرت والذين ما زالوا باقين بديارهم الأصل الى اليوم .

السبب الثاني: ومن ذلك أيضاً هجرة القبيلة أو العشيرة من مكان إلى مكان وأبناء قمر موضوع هذا الكتاب قد توالت عليهم هجرتين الأولى الى أم درمان، وقد وجدوا بها ما وجدوا من عداء من الحسانية بكثرتهم وقد كان أبناء قمر أقلية، بيوتات محسوبة، فآثروا الانتقال الى مكانٍ يكونون فيه أكثر أمنةً ومنعة. حيث ذهبوا الى كردفان، وهناك آثروا الرضوخ لأسباب المنعة فإنضووا تحت عباءة البرتي الأنزرايات وتقول الأستاذة علوية حامد آدم سليمان نقلاً عن الجدة مدينة بت موسى شقيقة جدتها لوالدها أن أفراداً من أهلهم قد لحقوا بهم في كردفان على ظهور الجمال ولما عرفوا أنهم في مأمن

تركوهم وعادو بعد أن باركوا وجودهم في كردفان ثم انقطع التواصل بينهم .

السبب الثالث: – قلة عدد العشيرة .

معايير اثبات النسب :

اذا كانت المعايير أدناه هي المعايير التي إعتمدها النسابون في إثبات النسب كما أشرنا اليها سابقاً والتي جاءت كما يلي:

1- التواتر وشروطه .
2- ما دون التواتر (الاستفاضة المفيدة للظن).
3- البينه التاريخية وشروطها.
4- الاقرار المتبادل.
5- القيافة.
6- الدوال أو معرفات النسب .

إذاً دعونا نتابع تطبيقات هذه المعايير على نسب أبناء قمر حسب المعلومات التي تم جمعها لدينا :

تطبيقات معيار التواتر وفق شروطه المتفق عليها :

أولاً التواتر وشروطه : ذكر محمد أحمد عقلة[1] نقلاً عن السيد الحوئي في منهاج الصالحين ضمن حديثه عن تحديد النسب الهاشمي العلوي عن **التواتر** انه يقصد

1- محمد أحمد عقلة – دراسة منشورة – موقع الألوكا

به تواتر المعرفة بالنسب وشهرته للقبيلة أو العشيرة أو الفخذ أو الأسرة جيل بعد جيل وخلفاً عن سلف. وله شروط:

شروط التواتر:

- الشياع والاشتهار في البلد الأصلي اي ما هو معروف ومشتهر عن نسب القبيلة أو العشيرة المعنية بين أفراد المجتمع المعني عامة في البلد الأصلي .
- ما اتفق على روايته عدد من الرواة اتفاقاً يبعدهم عن الكذب (خمسة طرق أو أكثر).
- عمود نسب متصل.

وهنا تورد الكاتبة نتائج البحث التمهيدي لهذا الكتاب فيما يتعلق بتطبيق معايير اثبات النسب لابناء قمر للتحقق من صلتهم بقبيلتهم الأم في منطقة المناصير.

أ- تطبيق معيار التواتر من حيث شرطه الأول:

الشياع أو الإشتهار في البلد الاصلي: وحيث انه يعتبر قاعدة في تحديد نسب القبيلة أو العشيرة أو الفخذ فقد اجمع المبحوثين في كلٍ من الطويشة وقرى عبيد والدخيري بنسبةٍ بلغت 100٪ بأن أولاد قمر دخلاء على البرتي الأنزرايات وليسوا أصيلين كما أجمعوا على أن أصولهم في الشرق أو دار صباح (وهو مايقصد به في عاميتهم شمال السودان) قرب المتمة وتقول الجدة مدينة بت موسى وكانت مولعة بتمليكنا وخاصة أبناء حامد ابن أختها آمنه أم شم، كانت مولعة بتحفيظهم

2- المقابلات الشخصية بنسبة بلغت 98٪ - بحث تمهيدي لتوفير معلومات هذا الكتاب

أسماء أجدادهم حتى الجد الثلاثين. ويؤكد أبناء حامد كلهم بلا استثناء أنها طلبت منهم مراراً كتابة تاريخ أجدادهم وأصولهم حتى يبقى الأمر في ذاكرتهم حتى لا يضيّعوا أبناءهم، لكنهم لم ينتبهوا لهذا الأمر وأهميته حينها . تقول مدينة بنت موسى: أن والدتها ولدت في قريتهم قرب شندي .

كما أكدَ كل الذين أجريت معهم المقابلات الشخصية بنسبة بلغت 98٪ [2] إن المشتهر بينهم أباً عن جد أنهم أتوا من الشمال ،وهذا يتطابق مع ما أكده كلاً من الشيخ آدم السليمان (حوار شخصي 1980م اللعيت جار النبي) ومحمد عبدالله محمد عبد الرحمن المشهور بالبُطُلُو الخرطوم 2016م وآدم البقاري أم درمان 2009م وعبد الله العوض قرية عبيد 2019 وعثمان أَبّوّه وإخوته قرية عبيد 2019، وخديجة البقاري عبيد 2019، وحسن محمد أحمد المشهور بحسن ليّن الطويشة 2021م، والشيخ محمد محمود قمر الشهير بمحمد تور جاموس، وغيرهم كثُر اكدوا أن أجدادهم جاءوا من قرب المتمة وصاهروا ووالوا الأنزرايات أحد فروع البرتي وانتسبوا اليهم .

ب_تطبيق معيار التواتر من حيث شرطه الثاني:

وهو ما اتفق على روايته عدد من الرواة اتفاقاً يبعدهم عن الكذب: وروده من طرق متعددة (خمسة طرق أو أكثر) اعتبر متواتراً ودل ذلك على صحته، يقول الشيخ محمد محمود أحمد قمر الملقب بتور جاموس شيخ قرية الدخيري تأكيداً لما هو شائع ومشتهر إنهم ليس من المجموعة، فقد حدثت مشكلة قبلية بين البرتي

والكبابيش والحمر وكان هناك قتلى من الطرفين في العام 2018 م وعند احتواء المشكلة من طرف الدولة بعقد لجان صلح أصرّ الحمر على عدم إشراكهم في لجان الصلح بحجة أنهم دخلاء ويجب رفعهم من المنطقة، فاضطر الشيخ تور جاموس لرفع مذكرة الى مجلس تشريعي النهود مؤكداً فيها أن وجودهم يربوا على مائتي عام في المنطقة فبأي حق يقال لهم دخلاء؟ كما يقول أستاذ [62]عثمان اسماعيل الزين عبدالله أبوه [1] إن أولاد قمر ليسوا من الأنزرايات حسب ما علمته من جدي لأمي وجده هذا هو الشيخ محمود قمر الذي حاول ذبحه الحسانيه عند خروجهم من العيلفون في طريق هجرتهم. ووفقاً لما هو مشتهرٌ هنا فهم أتوا من الشمال وكل الكبار الذين عاصروهم يعرفون هذا وقد استأذنو الحمر في السكن وطلبوا الجوار من الشيخ عمر الدخيري ومن ثم جاوروا الانزرايات وصاهروهم وانتسبوا اليهم.

ويقول الأستاذ محمد البشرى أبكر في مقابلة شخصية سبقت الإشارة إليها: إن هذا الانتماء الى قبيلة البرتي تم في زمنٍ سادت فيه عادة كسر العظم وقد أشرنا إليها سابقاً، والغرض منها الموالاة والمنعة حيث هاجرت كثير من أفخاذ القبائل وبعض عناصر العشائر واستقرت في مناطق مختلفة بعيداً عن قبائلها الأصلية، مما أجبرها على الموالاة والإنتماء لبعض القبائل المنيعة المستقرة لتضمن الحماية.

1- عثمان اسماعيل الزين عبدالله ابوه (معلم وعضو المجلس النشريعي بغرب كردفان والده من البرتي دبيرتو

والبرتي من أكثر القبائل التي إحتوت غيرها، فكثيراً من الأفخاذ أو العشائر ومعظمها لم يحتفظ باسم قبيلته الأصلية أو حتي فخذه قي قبيلته الأم. وهذا الإنتماء ترتب عليه أن يمنح الملك المجموعة المنتمية اسماً ووسماً للأنعام وكم هي كثيرةُ الأسباب التي أوردها الأستاذ بشرى لتقضيل قبيلة البرتي في عملية الإنضمام هذه منها: أنها قبيلة مسالمة بجانب التسامح والقبول بالآخر والتمسك بحرفية تعاليم الدين الاسلامي والاستقرار الذي تنعم به القبيلة. وأبناء قمر بجانب وسم الأنزرايات الذي يوضع على هيئة الحرف كاف بجانب هذا الوسم أضافوا إلى أنعامهم وسم أهلهم القمراب وذلك بوضع خط أفقي على الكاف والخط الأفقي هو وسم القمراب الى الآن في منطقة المناصير وبذا إحتفظوا بوسمهم ووسم أهلهم ويقولون وسمنا كاف عليها مُطْرَق .

وقد روت حواء عبد الله سليمان وحواء آدم سليمان وخديجة البقاري(1)[63] ذات الرحلة رحلة الخروج والاستقرار بكردفان بما تطابق تماماً مع رواية الشيخ آدم السليمان وحسن ليّن وكل الذين قابلتهم من جيلهم والجيل الذي سبقهم وبهذا قد تحقق المعيار في شرطه الثاني (وهو وروده من طرق متعددة، خمسة طرق أو أكثر) اعتبر متواتراً ودل ذلك على صحته.

1- حواء عبد الله سليمان حسين وحواء آدم سليمان حسين وخديجة البقاري الطاهر حسن يلتقين كلهن في سبيل النعمان مالك قمر



خديجة البقاري

1- تطبيق معيار التواتر من حيث شرطه الثالث:

عمود نسب متصل: وبتطبيق هذا المعيار على أولاد قمر نجد أن لهم – أ – نسباً متصلاً متسلسلاً حسب المخطوطه التي وجدت في مكتبة الحاج محمد آدم سليمان شيخ الفريق الغربي بالطويشة (مخطوطة رقم (1)رقم ( ) وكذلك مخطوطة رقم (2) وبحسب كتاب نسبتهم.

المعيار الثاني:

وهو ما دون التواتر (الاستفاضة المفيدة للظن – المتاخم للعلم :

رغم تداخل هذا المعيار مع سابقه ورغم ان الاستفاضة تعني أن يشتهر عند أهل البلد مثلاً أن فلاناً من كذا وكذا . إلا أن هذه الشهرة قد تختلف من منطقة لأخرى ومن فترة زمنية لفترة زمنية أُخرى حيث أنه قد يستفيض هذا النسب في منطقته ويشتهر ثم إذا انتقل الى مكانٍ آخر لسبب أو لآخر قد تختفي الاستفاضة السابقة في الموقع الجديد، وقد تحدث كل المبحوثين عن أصلهم الذي من الشمال عند ردهم على اسئلة الاستبيان حيث اتفق الجميع على رواية الاصل والهجرة وزمنها ومكان الاستقرار وما تبعها من قصص مما يفيد أنَّ هذا الأصل لهذه العشيرة مستفيضٌ بين النَّاسِ أي منتشر ومشتهر في المجتمع المحلي موضوع البحث ..مع مراعاة أن بعض النسابين يساوي بين الاستفاضة والتواتر وتأخذ الاستفاضه جميع أحكام التواتر إلا أنه لا يشترط للإستفاضة وجود عمود نسب متصل .

المعيار الثالث :

البينه التاريخية:

أما البينة لغةً: مأخوذة من البيانِ والوضوح، ويقال استبان الصبح.

أي وضح وهو على بينة من أمره، أي على وضوح وعدم خفاء . واصطلاحاً هي ما يدل على صحة وبيان النسب من وثائق أصولية قديمة أو منسوخة أو

مصورة صحيحة إضافة إلى شهادة العدول من أهل الخبرة على صحة البينة، أو كل ما يوجب الوثوق والاطمئنان به فيما يختص بالبيّنة وتُعَدُّ البينةُ من الطُّرقِ والأدلة العامة في النسب وفي غيره، كما ذكر الأستاذ محمد أحمد عقلة بني مصطفى في بحثه (طرق إثبات النسب – نقلاً عن موضوع النسب في الفقه والقانون، ومن البينة ما ذكره الشيخ ابن باز في فتواه السابقة الذكر (النص من المؤرخين الثقات أن البيت الفلاني، أو آل فلان من أهل البيت، ويعرف أن الشخص الذي يشتهر من أهل البيت المنصوص عليه من المؤرخين الثقات .

وورغم ان الاستشهاد هنا بفتوى الشيخ بن باز رحمه الله وإن كانت خاصة بالعلويين إلا إنها يمكن القياس عليها . ومثال للبينة التاريخية (التاريخ الموثوق، أو وثائق معتبرة، أو نقل عن أشخاص معتبرين) وبالرجوع إلى أدبيات الدراسة نجد أن مجموعة من المراجع والكتاب والباحثين (أشخاص معتبرين) قد أشاروا (1) الي وجود دماء من غير البرتي انتسبت للبرتي حيث :

يقول[64] أحمد آدم صالح [1] حول نسب البرتي والذي يقسمه إلى عدة بطـون منها، – حسب قوله – بطون " حديثة النشأة وهي عربية الأصل ولكنها انتسبت إلى قبيلة البرتي لمصاهرتها واختلاطها معها، وفي أغلب الأحوال هذه البطون نشأت من فرد أو أفراد قلائل سكنت مع قبيلة البرتي وانصهرت في مجتمعها." كما

1- أحمد آدم صالح مررجع سبق ذكره – موقع سودابيديا الموسوعة السودانية

2- ابو سن – مرجع سبق ذكره –ص87

اورد ابو سن [2] نجد في دارفور قبائل كثيرة لا حصر لها يصعب معرفة تاريخها وهذه القبائل أما أن تكون فروعاً وشعباً انفصلت من قبائل معروفة، أو مزيج من شعب وفروع لبعض القبائل الأخرى من خارج دارفور في يوم من الأيام مثال دار جبل، المراريت، والسميات الخ......علماً بان السميات اليوم ينسبون الى البرتي.

كما أورد [65]موقع منتديات رفاعه للجميع [1](ينقسم البرتي الى أعداد ضخمة من البطون والعشائر بأسماء الجبال حول جبل تقابو وأن هذه الجبال مسميةً بأسماء أجدادهم ويستمر في السرد الى أن يقول (أن خشوم بيوتهم تنتهي كلها بالمقطع (تو) والتي تعني الولد وأكد أنه من خلال مسميات هذه الأفخاذ والبيوت يمكن الإشارة بوجود دماء عربية بالبرتي. كما ورد في وثيقة أعلام مؤتمر البرتي الذي انعقد في مليط 1995م والتي حصرت مجموعة من خشوم البيوت (خشوم البيوت تعني أسماء افخاذ قبيلة البرتي) التي تنتهي كلها بالمقطع (تو)، أوردت الوثيقة أنها تمثل بيوت البرتي الحقيقيه ثم أوردت مجموعة من خشوم البيوت في مستطيل داخل هذه الوثيقة لا تنتهي بالمقطع (تو) وذكرت الوثيقة أن هذه البيوت هي لاناس خالطوا القبيلة أو عايشوها أو صاهروها في زمن ما وانتسبوا إليها. وكان الأنزرايات التي انتسب إليها أبناء قمر من بينها. . وبتطبيق هذا المعيار بكل البيّنات التاريخيه أعلاه سواء كانت بحوث أو رواة ثقاة، وكل الوثائق المعتبرة، يتضح أمران الأمر الاول تأكيد صحة ما

1- منتديات رفاعه للجميع – منتدي الحوار العام علي الويب – 2012/5/16م

ذهب إليه ألناء قمر قيد هذا الدراسة من أنهم ليسو من البرتي، بل جاوروا وصاهروا البرتي الأنزرابات وانتسبوا إليهم حيث أنهم أجمعوا على أن موطن أجدادهم الأصلي شمال السودان قرب أبو حمد، أما الامر الثاني فيتمثل في أن كل هذه الوثائق بالاجماع تناولت – أن أصل البرتي من منطقة تقابو وجبال تيقا بمليط – وهذا معترف به من قبل كل البرتي الذين هاجروا الى أم كدادة وجبل الحلة والطويشة، والذين في منطقة الظلطة غرب كردفان ومعظمهم تتهي خشوم بيوتهم بالمقطع (تو) الشئ الذي لم يتحقق في المحموعة التي انتسب إليها أبناء قمر قيد الدراسة.

وفي العام 2021م تساءل أحد الشباب من البرتي عن ما هو موقع الذين ورد ذكرهم في وثيقة مؤتمر مليط بأنهم ليسوا من البرتي، بل صاهروا وجاورا البرتي ومن ثم انتسبوا اليهم، هل يوثق لهم كأفراد من البرتي أم لا) وأورد الأستاذ والباحث محمد يحيى بتاريخ 6 يونيو 2021م (أنا من الذين أعدوا المؤتمر وأنا الأمين العام للهيئة الإشرافية العليا لروابط أبناء البرتي في السودان، وراعينا في الهيئة العليا كل الإثنيات التي تكون شعب البرتي، فكان رئيس الهيئة البروفيسور محمود موسي، ونائبه البروفيسور عبد النبي وهو من البديرية، ونائبه الثاني آدم عبد المؤمن وهو من الجوامعه، وعبدالله إبراهيم وهو من أولاد قوي (دار حامد)، والشيخ المرحوم مصطفي موسى دنقلاوي، والمرحوم عيسى عبد الله زغاوي، والشيخ أحمد علي ضو البيت جعلي، وسكرتير الغرفة التجارية بسوق أم درمان وبقية الأعضاء من كل الإثنيات . هذا التشكيل تم في الرابع من رمضان عام 1994م في بيت اللواء

محمد آدم دومه، وكان الاجتماع برئاسة الملك حسين، وحضور الإدارة الأهلية من دار الطويشة والسميات وكورما وأم كداده، وحضر اللقاء محمد الأمين خليفة عضو مجلس قيادة الثورة وكل رموز القبيلة وأجمع جميع الحضور أن كل من في دار البرتي فهو برتاوي إلا من أبى فهو حر. وكنت أنا المقرر وكاتب المحضر والحمدلله أنا ما زلت محتفظاً بالمحضر. أما بخصوص نسب الملك حسين فهذا كلام صحيح وكتاب النسبة وثيقة معتمدة، وتذكروا أن نسب الناظر الصادق يختلف عن ذلك، وأجداده لم يأتوا من تونس، ونسب الأمير أبو كدوك يختلف عنهم وأجدادهم قدموا من النيل الأبيض، ونسب ملك السميات يختلف عن هؤلاء جميعا، فكيف تحكم على شعب بأكمله بنسب رجل واحد؟ أليس هذا هو الجهل بعينه؟) وهذا يتفق تماماً مع ما ذهب إليه كل الباحثين والكتاب من أن هناك العديد من أفخاذ وأفرع بعض القبائل التي انصهرت في البرتي، وبهذا يتأكد صحة ما ذهب إليه أبناء قمر قيد هذه الدراسة من أنهم أحد هذه القبائل التي انتسبت الى البرتي.

كما يشير مكمايكل الى أن البرتي يسكنون غرب وجنوب الميدوب، ويؤكد قاسم عثمان نور أن البرتي يقيمون بتقابو، لكن فقر منطقتهم وضغوط سلاطين الفور أضطرتهم للنزوح جنوباً . كما أشرنا من قبل وهذا يؤكد ان أبناء قمر قيد الدراسة ليسوا من البرتي، إذ أن أصولهم لا تتفق مع البرتي الذين هاجروا جنوباً حيث اتهم أكدوا أن أصولهم من شمال السودان وتحديداً شمال المتمة قرب أبو حمد وليس لهم جذور في منطقة تقابو أو مليط أو دارفور عموماً . أما عون الشريف

فيقول موطن البرتي جبال تيقا حيث اضطرتهم المجاعات للنزوح جنوباً في عهد الملك تقابو جد البرتي والذي تُسَمَى جبال تقابو الحالية باسمه، وبقول كل جبل من جبالهم يسمى بأسم من أسماء جدودهم. وهذا يتعارض مع حقيقة المجموعة قيد الكتابة حيث أن نسبهم لا ينتهي بأحد هذه الاسماء والمقطع المشار إليه وأنهم يؤكدون أن موطنهم الأصلي شمال السودان. وحول موقع البرتي أيضاً يشير ا"لتونسي[1] بقوله أنه توجد مملكتان عظيمتان أقصى شمال سلطنة دارفور هما الميدوب والبرتي.[3] وبهذا كله تتوافق تماماً كل المراجع والمصادر (1) – (2) – (3) إضافة للوجود الفعلي للبرتي في هذه المنطقة الآن، رغم الظروف الطبيعية القاسية والحروب كلها تؤكد أن موطنهم الأصلي منطقة تيقا وتقابو ومليط مما بخالف ما ذهب إليه أبناء قمر بكردفان من أن أجدادهم قد أتوا من الشمالية قرب المتمة وأبو حمد. وهذا يؤكد بوضوح أن أصولهم ليست من البرتي وفقاً لموطن البرتي الأصلي حسب كل هذه البينات التاريخية. وحيث أن غالبية البرتي احتفظوا بمناطقهم كإرث تاريخي وثقافي، والمناطق المذكورة في أدبيات البحث التمهيدي

1- محمد بن عمر التونسي – تشحيذ الأذهان في سيرة بلاد العرب في السودان ص

2- احمد حمدان – رسالة ماجستير بتاريخ ابريل 2010م نقلاً عن موقع sudan.com

3- الدكتور خليل إبراهيم الدليمي – برنامج/ عشاير أهلنا- ليلة الجمعة الساعة 11.5 يوم 2015/5/7م

لهذا الكتاب من جبل حلة إلى أم سعونة بحسب أقوال الباحثين وبحسب المراجع التاريخية تقع في جنوب شرق شمال دارفور أتى إليها البرتي مؤخراً من شمال دارفور وليس من الشمالية حيث مقرهم الرئيسي بمليط –جبال تقابو –الصياح. **مما** يتعارض مع ما أورده أبناء قمر المبحوثين، حيث أجمعوا على وصول أجدادهم من الشمالية، ويقول أحمد حمدان (3) رسالة ماجستير بتاريخ ابريل 2010م نقلاً عن موقع sudan.com وفي سياق شروط البينة التاريخية يقول العقله عن الشيخ الدكتور خليل إبراهيم الدليمي (3) تحدث عن ثبوت النسب بقوله: يثبت النسب ب :_ الرقعة الصحيحة _وقد بيّنا ماورد في المخطوطة (1)

المعيار الرابع:

الإقرار المتبادل ،:

أي كل منهم يقر بنسب الآخر إليه) ولكل منهما تفصيلاته– ب – شهرة متوارثة مستفيضة بين افرادهم ويؤيدها كل ماورد في البحوث والكتب والمذكرات الادارية المشار اليها في ادبيات الدراسة والمتوارث المستفيض بين عموم قبيلة البرتي الام بصحة وجود دماء من قبائل اخري وافخاذ من اثنيات مختلفة انضمت الي البرتي وانتسبت اليهم .– ج – الإقرار المتبادل بنسب كلاً بنسب الآخر: فقد اقر المناصير الذين وجهنا اليهم المخطوطه المشار اليها بواسطة العمدة محمد عثمان النعمان وبعد رجوعه لثقاتهم في القبيلة من المناصير القمراب في الشمالية منطقة القمراب فقد اقروا بانهم علي علم بهذه المجموعة تحديداً بانهم ابناء عمومتهم وانهم علي علم بمكان وجودهم غرب كردفان واكدوا انهم غادروا موطنهم الاصل قبل ما يربو علي مائتي عام مروراً بام درمان ثم الي كردفان .

الدوال أو معرفات النسب : وتشمل: القيافة وهي نوعان قيافة الأثر وقيافة النسب (العيافة وقيافة الأثر لغة تتبع الآثار لمعرفة أصحابها، والقائف : من يتبع الأثر ويعرف صاحبه،

وقيل : قاف أثرَه إذا تبعَهُ، واقتاف أو اقتفى أثرَه ؛ أي: تبعَه، ... وجمعه قافة بتشديد الفاء .والقائف في الاصطلاح الشرعي (العيافه) : هو الذي يعرف النسب

بفراسته ونظره إلى الأعضاء لوجود التشابه . والمتتبع لسحنة وملامح صور بعض أفراد المجموعة موضوع البحث والتي تم اختيارها عشوائيا أيلاحظ ميول سحنتهم إلى الدم والملامح العربية رغم كثرة تزاوجهم خارج مجموعتهم، وتجاوز تلك العادة المتأصلة في أقاليم السودان المختلفة (زواج الأقارب) وذلك بسبب قلة عددهم (انظر الملحقات) .

عليه نخلص إلى أن :

- التواتر بشروطة الاربعة متحقق تماماً في هذه المجموعة
- البينه التاريخية بشروط صحتها متحققة تماماً في هذه المجموعة
- صحة عمود النسب قد تحققت بالتسلسل الذي وجد اقرارً من القبيلة الام
- الدوال أو معرفات النسب متحقق تماماً بكل جزئياته في هذه المجموعة
- الوثائق وشروطها متحققة تماماً في هذه االمجموعة. dc.date 2014-01 dc.date.accessioned 2015-09-14T10:17:07Z dc.date.available 2015-09-14T10:17:07Zعبد السلام محمد عبد الله، محمد

اذاً أبناء قمر الذين انتسبوا للبرتي الاأنزرايات في حقبة ما، هم قمراب والقمراب فخذ من أفخاذ المناصير باعتراف أبناء عمومتهم المناصير فرع القمراب بالشمال واقرارهم بذلك .

الخاتمة:

استغرق هذا الكتاب وبحثه التمهيدي ما يربو على أربعة عشر عاماً، سافرت خلالها الكاتبة إلى الفاشر في العام 2012م ثم الأبيض ومن ثم إلى دار حمر مرتين، الأولى أول ابريل 2019 قبيل إسقاط حكومة الإنقاذ والثانية منتصف ديسمبر 2021م، ثم قابلت عمدة مناصير الشمال شخصياً في لقاءٍ جامع مع أفراد أسرته . وقبله إلتقت العشرات من من الطرفين مناصير الشمال ومناصرة كردفان وقبل منهم رجالات الإدارة الأهلية من البرتي (ناظر عموم قبائل شرق دارفور ووالي شمال دارفور وبعض رجالات شمال دارفور وأبناء قمر وكبار السن منهم نساءاً ورجالاً ومتوسطي العمر ممن عاصرو الجيل التاني لأبناء قمر بعد قدومهم إلى مواقعهم الحالية ومن تفرق منهم في المدن والشباب لقاءات مباشرة وهاتفية وتحقيق الإستبيان في سبيل توفير المعلومة والتوثيق الصحيح وسماع المخبرين ممن لهم دراية وعمق في هذا الشأن والباحثين معززةً كل ذلك بالاتطلاع على أمهات كتب التاريخ والمراجع والبحوث العلمية وبعض المحاضرات العلمية التنويرية لأفراد قبيلة المناصير في دول المهجر. وجلست الى علماء الجامعات وفق تخصصاتهم ذات الإرتباط ،

وقد كانت بداية الكاتبة هذا البحث المضني عن الأنزرايات تحديداً وبصفة دقيقة الانزرابات الذين ينتسب إليهمأبناء قمر قيد الدراسة، ولم تجد عنهم التفاصيل الكافية حيث لم يتم تناولهم بواسطة الباحثين والكتاب عدا موقع أو

إثنين دون تفاصيل. وفي كلا الموقعين تم رصدهم ضمن البيوتات غير الأصيلة في البرتي . كما ان الكاتبة لم تجد ما يشير إلى أن أنزرايات اسم جد أو جبل كما يشار إليه في بيوت البرتي وأفخاذهم. وعبر رحلة الكاتبة الطويلة والغوص في بطون المراجع والكتب التي تناولت قبيلة البرتي في عمومياتها والدماء التي انتسبت اليها،إلا أن الكاتبة ولم تخرج بالشئ الكثير عن الأنزرايات كما أشارت من قبل . حتي جاء العام 2014م وبالصدفة المحضة وأثناء ترتيب كتب ومستندات الحاج محمد آدم سليمان المتوفي في العام 2010م بالخرطوم حي الأزهري وجدت الباحثة ورقتين مؤرختين بالعام 1963م وتحملان ما يشير الى أن هذين المستندين قد تم نقلهما في قرية الدخيري بدار حمر من كتاب النسبة كمستند بناءاً على طلب محمد آدم سليمان الذي بدأ البحث والتحقق عن حقيقة إنتمائهم في تلك الحقبة، ثم انصرف عنه لمشغولياته . وقد علمت الكاتبة هذه الحقيقة حيث لم يكن الخمجان لوحده بل معه أحمد إزيرق فكانت الضوء الأخضر الذي أفضى في نهاية المطاف إلى هذه الحقائق المذهلة، فقط وجود الأسماء المتسلسلة لجدود أفراد المجموعة قادنا الى هذه النتائج فكان الحمد لله الذي سبق علمه علم الكائنات وفوق كل ذي علمٍ عليم .

هذاا المستند شَكّل تغييرا كاملاً في توجيه البحث والتحقق حيث شكل نقطة بحث واضحة وبتتبع ما كتب فيه خرج التوثيق من داخل أضابير دار الوثائق القومية السودانية حيث وجدت الكاتبة رأس الخيط وصولاً إلى أهل الشمال ثم

دار حمر وكانت هذه النتيجه التي وضعت الباحثة مكان ارتياح من حيث الامانة الدينية والعلمية والوثائفية حيث الإقرار المتبادل المؤيد لنتائج الإستبيانات .

صعوبات الدراسة التي واجهت الكاتبة :

نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر أن سفراءنا من أبناء قمر وصلوا حتى قرية أنضراب في ضواحي حسكنيته حيث نما الى علمنا وجود كتاب النسبة، وإلتقوا بالرجل وقد رفض إعطاءنا الكتاب رغم أننا لم نطلب سوى التصوير حيث يقول إنها أمانة ووصية والده المتوفي الذي شدد على أن ظهور هذا الكتاب سيخلق مشكلة بين القبائل. ومثال ثاني سافرت الكاتبة حتى قؤية عبيد في دار حمر لتلتقي بمن عرفت بالإجماع السماعي أن كتاب النسبة عندهم وفشلت كل الجهود في رؤيته.

رغم تأكيد محمد أبّوه أنه قد رآه كما أوردنا ذلك سابقاً، ثم أشير عليها أن كتاب النسبة عند أحد بيوتات الأهل المعروفين وتواصلت معهم في غبيش والأبيض ولم ينكروا ذلك لكن رفضوا تحمل مسؤلية ذلك وكأن أمر تمكين الباحثين عن هذا الأمر يعتبر وصمة . كما تواصلنا مع بعض الأهل في قرية وش التور أيضاً ذات الموقف.

عليه توصي الكاتبة بالآتي:

1- إيداع هذا البحث باسم أبناء قمر فرع القمراب أحد أفخاذ قبيلة المناصير كمرجع لمجموعة أبناء قمر موضوع البحث ليحفظ لأجيالهم القادمة حقيقة

نسبهم الشرعي الذي نصت كل الأحاديث والآيات على التقيد بها لحفظ نسلهم من الضياع.

2- أن يتم التواصل بين أبناء قمر فرع كردفان الذين تناولهم الكتاب بالتدقيق وذويهم الذين في الشمال من المناصير والذين في كردفان لإحياء صلة الرحم تحقيقاً لأهم موجه شرعي، والذي شكل مصوغاً فقهياً متشدداً أدي إلى إجراء البحث التمهيدي ثم الكتاب.

3- لم يكن من السهل تحمل تبعات هكذا موضوع دون التوجس خشية مما يترتب عليه عند الله من الوعيد لكن بحكم التشديد من كل العلماء الذين أفتوا بضرورة العدول عن الإنتساب غير الصحيح فور معرفة حقيقته واتباع تعاليم الشرع الحنيف والتقيد بتوجيهات النبي الكريم بعدم الإنتساب الى غير الأباء طالما أن المعرفة بالحقيقة تم تمليكها للمعنيين. وقطعاً لربما تربت مسائل اجتماعية الشئ الذي جعل الكاتبة تجلس الى خبراء في هذا الشأن من جامعة الخرطوم والأزهري، وإستفادت من نصحهم وتوجيهاتهم، وقد تحملت الكاتبة هذا الأمر براً بأبائها إذ تحتسب هذا المجهود.

4- تبقى ذروة سنام هذا العمل وهي التوصية والتذكير أن هذا الجهد يمثل جهد المقل، لكنه وضع اللبنة الأولى لمن يريد البحث والتحقق فعلى أقل تقدير سوف لن يبدأ من الصفر كما بدأت الكاتبة .

وفي الختام أقول قولي هذا وأعلم تماماً أنه لا توفيق إلا بالله وقد سألته صادقة وأعيدها هنا .

(اللهم أنت تعلم سريرة نفسي، فإن كنت تعلم وأنت تعلم أنني قصدت بهذا العمل وجهك خالصاً وإمتثالاً لشرعك الحنيف فوفقني وسددني وأقدره لي ثم يسره وبارك فيه، وإن كُنت قد إجتهدت وأخطأت فأصرفني عنه وأصرفه عني، ويكفيني أني إجتهدت ولم أصب فعفوك ومغفرتك أوسع وأشمل).

المصادر والمراجع

م المرجع

1- حسني بن أحمد بن علي العباسي- الاساس في أنساب بني العباس – دار ركابي للنشر – القاهرة – ط1 – 1421ه – 2000م

2- سورة الحجرات – الآية 13

3- وثيقة إعلام البرتي – مؤتمر البرتي - مليط 1995م

4- علي عبدالله أبو سن – مذكرات أبو سن عن مديرية دارفور – ط 1968م دار الوثائق القومية السودانية – ص 80 – ص 80 – ص87

5- محمد البشرى أبكر – التراث الثقافي لقبيلة البرتي يناير 215م ص 160 – 67 - ص 67 – ص 26

6- الشيخ عبدالله عبدالرحمن بن ناصر السعدي – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – موقع التفسير الميسر للقرآن الكريم – الويب .

7- احمد آدم صالح – بحث بعنوان – أحاجي قبيلة البرتي الويب

8- أحمد بن إبراهيم بن عبدالله الحقيل – كنز الانسابومجمع الآداب –ط1- ص 16- 16 – 17

9- أبو حاتم الشريف - منتدى السيرة والتاريخ والأنساب – ضوابط هامة في علم الأنساب – موقع ملتقى أهل الحديث -13/ 3/ 2015م

10- عون الشريف قاسم – موسوعة القبائل والأنساب في السودان – الجزء الأول – ص 102 – ط 1 شركة آفرو قراف للطباعة – الخرطوم

11- الأستاذ محمد أحمد عقله بني مصطفى – برنامج عشائر أهلنا – 7/ 5/ 2015م

12- الدكتور إبراهيم خليل الدليمي – عشائر أهلنا الجمعة – الساعة 11 -05 – 7/ 5/ 2015م بخيت النقر البطحاني – الويب – الويب

13- مركز موقع الفتاوى – الويب – الإثنين رمضان 1436ه – 22/ 6/ 2015م

14- بدر الدين ابو محمد محمود بن أحمد العيني –عمدة القارئ موقع shamella.ws

15- إبن دقيق العبد – إحكام الأحكام في شرح حديث أبي ذر – الويب

16- محمد بن إسماعيل البخاري – الأدب المفرد ar.m.wikipedia.org–الويب

17- الشيخ محمد صالح المنجد - موقع الاسلام سؤآل وجواب - www.islaq.info

18- موقع سبلة عمان – حكم تغيير القبيلة - http;llvb;s-omn.hotllforum.php

19- المصطفى ولد سيداتي موقع كيفة للأنباء – محاضرة بعنوان الجور الاجتماعي للقبيلة في ظل الدولة الحديثة

20- غادة الحلايقة – موقع موضوع - 8/ ابريل

21- سورة هود الآية 80 – 91 92

22- سورة النمل آية 48 – 49

23- سورة الضحى الآية 6

24- عون الشريف قاسم – قاموس اللهجة العامية في السودان – ص 89 – ط [2] 1982م المكتب المصري الحديث

25- هارولد الفريد مكمايكل – تعريب السيد علي ديدان - تاريخ العرب في السودان بما فيهم الشعوب التي سبقتهم وسكان دارفور – على الويب 2012م – ص 258 – ص 26

26- موقع منتديات رفاعة للجميع – منتدى الحوار العام – 16/ 5/ 2012م

27- إبراهيم آدم إسحاق – الأصول العربية للهجة دارفور العامية = ط 1 هامش (1) – ص 19

28- محمد يحيى الصديق – رحلة الى دار الطويشة – 2022م - ص 88 – ص 75 – ص 63

29- موقع سودان لايت دوت كوم 10/ 4/ 2011م

30- مؤتمر شورى البرتي – 2019 م – الخرطوم – قاعة علي دينار

31- محمد عبد الرحيم- التراث الشعبي الكردفاني- Aldooma2012@gmail.com

32- Khaldoongo@hotmail.com 29/ يونيو 2014م

33- معجم المعاني الجامع – موقع almaany.com

34- موقع آل خليفه www.alkhalifah-me

35- ابو محمد علي بن سعد بن حزم الأندلسي - منتدى السيرة والتاريخ والأنساب – ضوابط هامة في علم الأنساب – موقع ملتقى أهل الحديث – 13/ 3/ 2015م

36- قاموس معاجم اللغة – موقع – dictionary.htps.www,maajim

37- عون الشريف قاسم قاموس اللهجة العامية في السودان – ص – 89 – ط 2 1982م

38- المناصير – القبائل العادات والتقاليد في السودان – 5/ يونيو 2017م فيسبوك المناصير Ar,n.wikipedia.ovg –

39- محمد عوض – ص 138

40- منتديات سودانيز اون لاين – منصوري 18/ 4/ 2006م

41- عبد السلام محمد عبدالله - بحث بعنوان: تاريخ قبيلة البرتي في الفترة من 1898 – 1916م موقع sudanelite.com-10-4-2011

42- أحمد حمدان – رسالة ماجستير 2020 م Sudan .com

43- الشيخ بن باز – ملتقى أهل الحديث – منتدى الدراسات الفقهية على الويب

44- نعوم شقير تاريخ السودان – تحقيق وتقديم دز محمد إبراهيم أبو سليم – دار الجيل – بيروت ط 1981م – ص 465 – 490 – 491

45- موسى المبارك الحسن – دراسة بعنوان تاريخ قبيلة البرتي وعلاقتها بالسلطان علي دينار sudanelite.com–10–4–2011

46- بخيت النقر البطحاني – الويب 29/ 7/ 3م

47- أحمد حمدان – رسالة ماجستير 2020 م موقع Sudan .com

48- محمد البشرى أبكر – مقابلة شخصية 30/ 6/ 2018م بمنزله بام درمان

بعض المقابلات الشخصية والهاتفية

1- المهندس آدم مأمون بكر- محادثة الخرطوم – 2020م

2- عبدالله ابراهيم سيف الدولة – الدخيري – مقابلة شخصية – 30/ 12/ 2021م

3- باشمهندس أحمد إسماعيل قمر – شيخ قرية أم بوسة – دار حمر 13/ 12/ 2022م

4- الأستاذ محمد البشرى أبكر – مقابلة شخصية بمنزله 3/ 6/ 2018م

5- د.عثمان محمد يوسف كبر 2018م بمنزله بكافوري

6- م. عبدالله عمر الصليع – باحث في تاريخ النظم القانونية والاجتماعية ومهتم بالتراث والأثار الإسلامية الخرطوم

7- الباشمهندس علي عثمان السليك – رئيس شورى قبيلة المناصرة يكردفان

8- حسن محمد آدم سليمان مفتش شفخانات محلية اللعيت جار النبي – منزله بأم درمان 2018م

9- اللواء معاش عثمان خليفة حسين مقابله شخصية 2022م

10- الأستاذ إسماعيل الزين عبدالله (أبّوه) عضو المجلس التشريعي غرب كردفان عبيد 2018م

11 – حسن محمد أحمد لين – الطويشة

الملحقات

(1)

محاورالاستبيان

محورالتواتر

م	العبارة	نعم	لا	لا اعرف
1	**ابناء قمر الذين بغرب كردفان والطويشة هم :** 1 - فخذ أصيل من البرتي 2 - أتى جدهم الى موطنهم الحالي من تقابو شمال مليط 3 - اتى جدهم الى موطنهم الحالي من جبال تيقا قرب مليط 4 - لديهم جبل قرب مليط معروف باسم جدهم 5 - اتى أجدادهم الى ام درمان كتجار رقيق وعاج من الشمالية قرب اأبو حمد ثم هاجروا الى كردفان			
2	**موطن أبناء قمر الأصلي الذين بغرب كردفان والطويشة هو:** 1 – الظلطه غرب النهود			

	2 – الطويشه جنوب شمال دارفور 3- الطويشة حاكورة جدهم 4 – الظلطة هي حاكورة جدهم 5 ليس الظلطه وليس الطويشة بل شمال أبو حمد في منطقة الميرفاب			
3	**ينتسب أبناء قمر الذين بغرب كردفان والطويشة أباً عن جد الى:** 1 – نامدو 2 – تقابو 3 – لا ينتهي نسبهم الى أيٍ من البرتي 4 – إبراهيم جعل 5 – العباس رضي الله عنه 6_ لا أدري			
4	**اتى أبناء قمر الذين بغرب كردفان والطويشة الى غرب كردفان:** 1 – قبل المهدية بما يقرب من مائة عام 2 – بعد المهدية 1898م بعد مقتل التعايشي 3 – في زمن الجولات بعد التركية الأولى			

			4 - قبل المهدية ثم ذهبوا الى ام درمان زمن الكوشه بامر الخليفة التعايشي ثم عادوا	
			أسباب إنتماء أبناء قمر بغرب كردفان والطويشة الى الأنزرايات: 1- الجوار والمصاهرة 2- كانوا قلة قضمنوا بهذا الانتساب الحماية والعزوة 3-أداء اليمين على شروط الموالاة والانتماء 4- كسر العظم بالموافقة على شروط كسر العضم 5 - البرتي هم الاقرب اليهم من حيث العادات والتمسك بتعاليم الدين والاستقرار وسهولة قبول الآخر	5

المحور المشاركه في الحياة العامة

لا اعرق	لا	نعم	العبارة	م
			المشاركة الاجتماعية : 1 -لكم بعض العموديات 2- لكم بعض المشايخ 3- لكم شزتاوية أو نظارة	1

	4- تشاركون في دفع الديات الواقعة على البرتي في مجتمعكم 5- يشارككم البرتي في حال وقعت عليكم الدية 6- يتم اشراككم باسم القبيلة في لجان الصلح القبلية في مجتمعكم عند ظهور مشكلة ما، منكم انتم أو أحد منسوبيكم طرف فيها: تصنفوا بانكم: 1-دخلاء يجب رفعكم 2-انكم جزء من القبيلة وتجلسوا مجلس الصلح			
2	المشاركة الاقتصادية: 1-أنتم مزارعون للمحاصيل أدناه كمحاصيل مدرة للدخل: الفول السوداني الصمغ العربي السمسم حب البطيخ الدخن			

	2-انتم تربون : الأبقار والأغنام والجمال 3-اخري: رجال خلاوي ودين			
3	المشاركة السياسية : أبناء قمر ايترشحون للمجلس التشريعي القومي ممثلين لأحزابهم أو كمستقلين أبناء قمر يترشحون للمجلس االتشريعي بولايتهم ممثلين لاحزابهم أو كمستقلين لا تمنح لهم الفرصة وإن كان المرشح كفؤا			
4	ًلم تتطرقوا لإعلان قبيلتكم الأم : خوفاً من فقدان الأرض خوفاً من التصنيف كدخلاء خوفاً من عدم القبول عند القبيلة الأم بعد قرنين من الزمان الذوبان في القبيلة الحديثة بعد طول الفترة وبعد الشقة قلة الحيلة			

بسم الله الرحمن الرحيم

استمارة مقابلة شخصية

التاريخ / مارس 2019م

الأخ / ت .... المحترم / ة

تحية طيبة

ادناه بعض الاسئلة بغرض جمع بعض المعلومات الهامة التي رأيت انني سأجدها عندكم بإذن الله لأغراض دراسة أقوم بها بعنوان (أوثق المعايير في نسب أبناء قمر بكردفان من الأنزرايات الى المناصير

مع العلم أن بياناتك الشخصية ستكون محل احترام وسرية تامه ولا تستخدم إلا لأغراض هذه الدراسة

تشتمل الإستمارة قسمين :

القسم الاول ويُعني ببياناتك الشخصيه أما الثاني ففبه بعض الأسئلة التي قدرنا أن الإجابة عليها ستساعد كثيراً في جمع البيانات المطلوبة قيد الدراسة

في الختام لكم كل الشكر والتقدير

د. عواطف محمد آدم سليمان

القسم الأول:

الرجاء التكرم بالإجابة علي جميع الأسئله في هذا القسم :

الإسم:...............................

العمر/ ....

مكان الإقامه/ ....

المهنه..............................

العمر / اقل من ...30سنه..............من 30 ـ 31........ ـ 40 سنه ....

.41 ـ 50 سنه ....51 ـ 60 سنه..........اكثر من 60 سنه ....

المستوى التعليمي:

أمي ....خلوه .....أولية أو إبتدائ أو أساس............... متوسط

............ثانوي................... جامعي............فوق الجامعي أذكر :

دبلوم فوق الجامعي ......ماجستير ....دكتوراه.............

القسم الثاني:

الرجاء الإجابة على هذا القسم بتريث قدر المستطاع:

اليأاي قبيلة تنتمي.

ما هو خشم البيت الذي تنتمي اليه؟

من هم الأنزرايات ؟

متي جاء جدكم الى كردفان؟ قبل المهديه ....قدر التاريخ

بعد المهديه ....

من من رجالات الإدارة الأهلية منحكم الأرض عند مجئ اجدادكم؟............

من اي المناطق جاء اجدادكم الي كردفان؟.....................................

من هم كبار اجدادكم الذين اتو من ديارهم الي كردفان ....

....

لماذا لم يمكث اجدادكم في دارفور بعد رجوعهم برفقة السلطان علي دينار بل واصلوا سيرهم الي كردفان ؟ ....

....

....

كيف تم انتماءكم الي البرتي الأنزرايات ....

....

اذا كان جدكم اصلاً من الأنزرايات فلماذا لم ينتهي اسمه بتو كما في خشوم بيوت البرتي؟

....

....

اين موطن اجدادكم الأصلي قبل المجيئ الى كردفان؟.........................

اذا كان كتاب نسبتكم يحمل تسلسل اجدادكم التالي ....مرفق الوثيقة

اذكر تسلسل اسمك الي جدكم قمر اذا كنت تنتمي الي المجموعة من جهة الاب

الاب ....

....

اذا كان انتماؤك من جهة الام اذكر تسلسل نسبها حتي جدكم قمر......

....

ما هي علاقتكم بسيدنا العباس رضي الله عنه............................

....

....

كيف عرفت أن لك علاقة بالعباس ....

....

لماذا تتسترون علي كتاب نسبتكم ؟

اذكر الأسباب...

هناك قسم على المصحف تم بين أجدادنا والأنزرايات نخاف الحنث به

....

هناك خوف من أن نفقد الأرض ....

الخوف من تصنيفنا كدخلاء ....

الخوف من عدم القبول عند القبيله الأم بعد كل هذه السنين ....

....

اخري... اذكرها.. ..

اين ولد كل من جدكم أحمد قمر ومحمود إسماعيل قمر وسبيل؟...............

....

هل لكم صول في مليط موطن البرتي؟..................................

ما هي مناطقكم في مليط.؟.......................................

كيف تم نسبكم الى الأنزرايات:

عن طريق المجاورة والمصاهرة.....................................

عن طريق الحلف علي المصحف...................................

عن طريق كسر العظم ....

لماذا لم تختاروا الحمر الذين في جواركم للإنتماء وهم الذين منحوكم الارض الحالية بدلاً عن البرتي:

اسباب اذكرها...

دينية..............................

اجتماعية..

اقتصادية...

ما هي حقيقة وجود حلفان علي الكتاب بينكم وبين الأنزرايات

....

ما هي اسباب هذا الحلفان

....

....

....

كيف خرج اجدادكم من ام درمان ومتى؟

....

....

....

....

هل لديك فكرة متى هاجر أهلكم من منطقتهم الأصلية؟ ....

....

ولماذا...

....

ملاحق الصور

صور تم اختيارها بطريقة عشوائية من ابناء قمر المنتسبون للبرتي الانزرايات بغرف كردفان والطويشه :



دار إبراهيم البقاري في الصورة حبيب حسن وتجاني الطاهر



العمة فاطمة حماد



مقابلة الكاتبة للأستاذ محمد البشرى لأغراض النشر



ربيع الخمجان وشيخ الدخيري 2021م



لجنة أبناء قمر عند زيارتهم قرية الدخيري 2021م

تم بحمد اللّه

بسم الله الرحمن الرحيم

سيرة ذاتية



الاسم :عواطف محمدالخمجان ادم سليمان

البريد الإلكتروني: awatifsulieman@yahoo.com

المؤهلات العلمية :

- الـدكتوراه في التنظـيم والإدارة في التربيـة الرياضـية 2006م جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا .
- الماجسـتير في التنظـيم والإدارة في التربيـة الرياضـية 2002م جامعة السودان للعلوم والتكنلوحيا.
- دبلوم التربية العامة فوق الجامعي1998 م جامعة السودان. للعلوم.
- دبلوم الأكاديمة الاولمبية اثينا اليونان1986 م.
- البكالريوس في التربية الرياضية1982 م جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا.

البحوث المنشورة:

1- دراسة تقويمية للإدارة في المؤسسات الرياضية الحكوميـة والأهليـة بالسـودان2010م موقع جامعة السودان بالويب جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا الدراسات العليا.

2- دراسة تحليلية للخصائص العامة للعملية الإدارية بالهيئات الرياضية الحكومية والأهلية بالسودان ابريل 2022م أكاديمية علوم الرياضة بالمملكة العربية السعودية مجلـة علـوم الرياضة الدولية (دورية علمية محكمة).

https://drive.google.com/file/d/ICyjwfCc6TifYoo-sb0zVaR-EE0P25E/vie

3 – دارسة تحليليه لمنهج التربية الرياضية بكليات التربية بالسودان الخرطوم: مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر دار اريثيريا للنشر والتوزيع مجلة القُلزم العلمية الدولية (علمية دولية محكمة ربع سنوية) rsbcrc@gmail.com .

الخبرات والعمل:

- محكم بحوث علمية لصالح مجلةعلوم الرياضة الدولية اصدار أكاديمية علوم الرياضة بالمملكة العربية السعودية.
- عضو مجلس الأساتذة بجامعة الزعيم الازهري 1 فبراير 2016م ورئيس قسم المناشط التربوية اساس حتي الآن .
- رئيس قسم العلوم التربويه بكلية التربية لمعلمي التعليم الاساسي والمشرف علي التربية 2016 – 2019م.
- رئيس قسم المناشط التربوية منذ 2018م حتى الآن التربية اساس الزعيم الأزهري.
- نائب العميد المكلف ورئيس المكتب الاكاديمي بكلية التربيه لمعلمي مرحلة الاساس من 1/ 2/ 2016 حتي اغسطس 2016) .
- مديرة ادارة الدراسات الاستراتيجية والتخطيط والبحوث بالسلطه الاقليميه اعتباراً 2012م حتي مارس2014 م) بالإنتداب.
- استاذ مساعد بجامعة نيالا) يناير2010 ـ2012 م.
- مستشارة السلطة الانتقالية الإقليمية لولايات دارفور من فبراير2009م حتي ديسمبر 2010م). ترفيع.
- مديرة ادارة البحوث والتوثيق والترجمه بالامانه العامه للسلطه الانتقاليه سبتمبر2007 م حتي فبراير2009 م بالإنتداب من جامعة نيالا.
- عضو مجلس ادارة الاكاديميه الاولمبيه السودانيه منذ2009 م حتي2014 م.

- عضو منبر الدراسات الانمائيه جامعة الخرطوم منذ2007 م — 2017م.
- عضو مجلس ادارة مركز السلام والتنمية بجامعة نيالا من2002 ـ2005 م.
- رئيس قسم المناشط التربويه بكلية التربية1994 ـ1998م لدورتين ثم 2003 — 2005م.
- استاذ متعاون بجامعة السودان المفتوحة.
- مسجل الهيئات الرياضيه بولاية جنوب دارفورمن 87 – ـ1994 م.
- مدير الرياضة بولاية جنوب دارفور ومسجل الهيات الرياضية بالولاية 87 – ـ1994 م.
- مدير الشباب والرياضة بولاية جنوب دارفور1987 ـ1991 م.
- م.مفتش رياضة بشمال دارفور1983 ـ1984 م.
- م.مفتش رياضة بالمجلس القومي للشباب والرياضه الخرطوم1983 م.

التدريب اثناء العمل:

- دورة منهجية التقويم الذاتي للبرامج الاكاديمية – ادارة التدرييب بالتعاون مع ادارة الجودة والإعتماد والإحصاء – جامعة الزعيم الازهري السودان.
- التدريس الالكتروني – برنامج MODEL إدرارة التدريب جامعة الزعيم الازهري السودان.
- دورتان في الادارة العامة وكتابة المشروعات وتقارير الأداء في المنظمة الافريقية للنظم الإدارية.
- كورس في نظام تشغيل الكميوتر والنوافذ والأنترنت معهد هايبو للكمبيوتر.
- كورس في الشبكات والبرامج معهد كامبردج.
- عدد من الدورات المتخصصه في تنمية المرأة بمركز السلام والتنمية .
- عدد من الدورات في حقوق الإنسان وحفظ السلام بمركز التنمية جامعة الخرطوم دورتان في الادارة العامة وكتابة المشروعات وتقارير الأداء في المنظمة الافريقية للنظم الإدارية.

- عدد من الدورات المتخصصه في تنمية المرأة بمركز السلام والتنمية
- عدد من الدورات في حقوق الإنسان وحفظ السلام بمركز الدراسات الانمائية جامعة الخرطوم ومنبر اليونيفيم بمكتب الامم المتحده بالسودان.
- عدد من ورش العمل الخاصة بالعنف ضد المرأه ، ومحاربة العادات الضارة وكل قضايا المرأه المنظمة العالمية .I.R.I ومركز تنمية المرأة وجامعة الاحفاد ومنبر شبكة منظمات دارفور الوطنية

المشاركات الخارجية والداخلية:

- المشاركه في عدد غير قليل من المؤتمرات خارج السودان وداخله حضوراً وكمقدمة اوراق او متحدثة في كلٍ من:
- **الأكاديميه الاولمبيه باثينا اليونان**1986 م.حضور كورس لمدة 21 يوم عن الألعاب الاولمبية.
- **نيروبي كينيا**2006 م فترة تدريبيه لبرنامج الانتخابي كيف تقدم حزبك للناخبين.
- **واشنطن**2007 م الوفد المرافق لرئيس السلطه لادارة البحوث بالسلطة الاقليمية لاستقطاب الدعم لبرامج السلام.
- **اديس ابابا على النحو التالي**:2007 م: اعداد حصر احتياجات النساء الافريقيات والدفع بها لمجلس الرؤساء الافارقة.
- 2008م ورشة منظمة النساء الافريقيات التحضير لتكوين منبر نساء السودان من اجل دارفور.
- 2009م حضور الجمعية العمومية لتكوين المكتب التنفيذي لمنبر نساء السودان من اجل دارفور.
- 2010م اسناد الوسطاء لمفاضات السلام قطاع المرأه مكتب الامم المتحده.

- النرويج ـ اوسلو 2008 م ابنعاث من مكتب اليونيفيم بالسودان.
- سويسرا : مؤتمرات جمعية مبادرات التغيير العالمية علي النحو:
- 2007م بعنوان ادوات التغيير لبناء الثقه ودرء الكوارث.
- 2008 الامن الانساني.
- 2010م الامن الانساني وبناء الثقة.
- 2011م الأمن الانساني ومعايشة الاديان.
- 2015م ادانة وعد بلفورد الظالم واستلاب الأرض الفلسطينية.
- **النرويج ـ اوسلو** 2008م ورقة النساء السودانيات (مستحقات نيفاشا) للمانحين برعاية الامم المتحده.
- **قطر الدوحه**: مفاوضات السلام وفد مكتب اليونيفيم نساء خبيرات لدعم الوسطاء قطاع المرأة 202م.
- المشاركه داخلياً في عدد غير قليل من السمنارات بالجامعات السودانية المختلفه والمراكز البحثية حضوراً ونقاشاً.
- صاحبة حق الملكيه لمركز الايثار لتنمية اللياقة البدنية والعلاج بالتمرينات بنيالا كأول مركز من نوعه بجنوب دارفور.

النشاط العام :

- عضو مجلس ادارة مركز العلاج الطبيعي بجامعة الزعيم الأزهري.
- عضو مبادرة جامعات بلا عنف (ج . الزعيم الازهري) .
- عضو مجلس ادارة الاكاديمية الاولمبية السودانية (2008 حتي 2014م).
- عضو مؤسس وعضوالمكتب التنفيذي للهيئه الشعبيه لسلام دارفور منذ 2011 م.
- عضو المكتب التنفيذي لمركز المدينه للتنمية و النوع جنوب دارفور.

- عضو جمعية تنمية المجتمع (جمعية قومية) منذ 2004م حتي الان.
- عضو لجنة المرأة بالاحزاب الوطنية السودانية المسجله حتي 2012م.
- عضو لجنة اساتذة الجامعات من ابناء دارفور لاسناد مفاوضات الدوحة
- عضو منبر مركز الدراسات الإنمائيه جامعة الخرطوم2007م).
- رئيس اتحاد الرياضة النسوية جنوب دارفور 2003-2007م.
- عضو اللجنة الثقافية الرياضية بامعة نيالا.
- سكرتير عام نقابة العاملين بالجامعة جامعة نيالا 1994ـ 1997م.
- سكرتير عام اتحاد الطلاب بكلية التربية الرياضية ثلاث دورات.
- سكرتير عام اتحاد الطالبات بالمرحلة الثانوية لدورتين.
- رئيس اللجنه العليا لمؤتمر تقييم سلام دارفور2009م الخرطوم.
- رئيس اللجنه العليا لملتقي وزراء الشباب والرياضه لولايات دارفور2014م الفاشر.

الاوراق العلمية

- المرأة الشابه ودورها في بناء السلام منبر جامعة افريقيا.
- القوي الحية ودورها في بناء السلام مؤتمر اهل دارفور.
- الشباب ـ التحديات ـ الحلول والرؤي المستقبلية ملتقي وزراء الشباب والرياضة القومي والملتقي التنسيقي لوزراء الشباب والرياضه بولايات دارفور.
- السلام أ تعقيدات الواقع وآفاق المستقبل المؤتمر الاول لتقييم مستوي تنفبذ اتفاقية أبوجا
- مقترح تطوير الرياضه في السودان.
- الرياضة كوسيلة تربوية.
- الرياضة ما لها وما عليها.

الإيداع القانوني:

2023/0182

القارئ الكريم:

سلسـلة الدراسـات التوثيقيـة هـي مجموعـة مـن الدراسـات والبحـوث العلميـة الرصينـة الهادفـة، عملـت دار آريثيريـا للنشـر والتوزيـع علـى تبنيهـا والاهتمـام بهـا ونشـرها بالشـراكة مـع مجلـة القلـزم للدراسـات التوثيقيـة.. خدمـةً للبحـث العلمـي فـي مجـال الدراسـات والبحـوث التوثيقيـة.

القارئ الكريم:

تثمـن دار آريثيريـا للنشـر والتوزيـع المجهـودات العلميـة لجميع المفكريـن والمختصيـن والباحثيـن مـن مختلـف الـدول العربيـة وخارجهـا، وتؤكـد بأنهـا سـوف تعمـل بـكل جـد واجتهـاد علـى توسـيع قاعـدة النشـر العلمـي وإتاحتـه عبـر الـدار وشـركائها، لنشـر البحـوث التـي تسـهم فـي رفـد المكتبـة العربيـة والعالميـة بالجديـد المفيـد.

القارئ الكريم:

العالم اليوم يؤمن بالعمل الجاد والبحوث العلمية الرصينة ذات المردود الإيجابي على الفرد والمجتمع، ومن خلال هذا المحور نعمل دائما - بحول الله تعالى - كي تكون الدار منبراً علمياً يشار إليه بالبنان. بإذنه تعالى.

